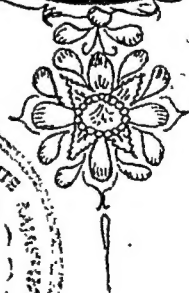


3618



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق محمداً صلى الله عليه وسلم قبل الخلق الأولين
 وحمله واختاره واصطفاه من سائر خلق العالمين وجعله بشيراً
 ونذيراً وشافعاً في خلقه اجمعين وفضله بالحمد على سائر الانام
 السابقين وجعله صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل المكرمين
 وجعل وفاته عبرة للمعتبرين واصطفى عترته واهل بيته وجعلهم
 خيرا الاولين والاخرين وجعلهم طاهرين فاضلين ورضى الله عن
 الصحابة السادة الراشدين وجعل من احبه صلى الله عليه وسلم
 ومن تبعه وعمل بسنته يوم القيمة من الفائزين ومن خالفه او
 ابغضه او ابغض احداً من آل واصحابه وعترته من الخاسرين و
 جعل من بغض اولاده من المالكين واوعده قاتل اولاد بنته
 بالوعيد المبين واوعدهم يوم القيمة بالحسرة والندامة والعذاب
 المبين احمد سبحانه وتعالى واشكره على نعمه انا الى الصراط المستقيم
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها

من العذاب المبين واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم
عبدا ورسوله صادق الوعد الأمين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
واذواجه وذريته واهل بيته صلاة وسلاما دائمين متلازمين
الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا آمين آمين آمين أما بعد فيقول
الامام العالم العلامة ابواسحاق الاسفرائيني انه طلب مفان اروي
ما ورد في مصرع الحسين فالتفت هذا الكتاب وسميته نور العين
في شهد الحسين بروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خير
القرون القرن الذين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمنوا
به لقوله تعالى كنتم خيرا منه اخرجت للناس وقيل المراد بذلك
جميع القرون اى كنتم في الاول خيرا منه اخرجت للناس ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلوفهم لقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين خيركم
قروني ثم الذين يلوفهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلوفهم قال محمد بن
حسين فلا ادرى اقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قرن مرتين
او ثلاثة وقيل المص رحمه الله تعالى الخبرية بالايمان لانه متعين لان
كثيرا من الكفار كانوا في القرن الاول الذي راوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم تنفعهم رويته لم صلى الله عليه وسلم لعدم ايمانهم
به واختلف في القرن ما هو فقيل المراد به الجيل واختاره بعض العلماء
من القرن الاول الصحابة حتى ينقضوا والثاني التابعون حتى ينقضوا
والثالث تابع التابعين حتى ينقضوا وقيل المراد به السنوات

واختلف في تحديده والاصح انه مائة سنة واختلف هل ما بعد
 القرون الممدوحة سواء ويتفاضلون قولان فان قيل ما ذكرتموه
 من تقضيل القرن الاول معارضه ما روى باسناده روايته ثقا
 انهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم هل احد خير منا سنا قال قوم
 يحيون بعدكم فيجدون كتابا بين لوحين يؤمنون بما فيه ويؤمنون
 بي وليريوني ويصدقون بما جئت به ويعملون بما فيه فهم خير منكم
 قيل وانه لا يلزم من تفضيلهم من جهة من الجهات ففضلهم مطلقا
 وما يجب اعتقاده قطعاً وظناً ان افضل هذه الامم صحابة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم
 مسلماً ثم مات على الاسلام والصحابة كلهم عدول قال الراوي
 ابو اسحاق رحمه الله تعالى قال ابن عباس رضي الله عنهما ان وفاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره ثلاثون وستون سنة وولي
 الخلافة بعده ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو اول الصحابة
 اسلاماً على ما في الصحيح وافضل الصحابة رضي الله عنهم اهل الحرم
 ربيعة الذين رضي الله عنهم وافضلهم اهل بكة وافضلهم العشرة
 ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد
 الرحمن بن عوف وابي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهم اجمعين
 وافضلهم الخلفاء الاربعة سبوا خلفاء لانهم خلفوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الاحكام والخلفاء الاربعة متفوتون في

الفضيلة فافضلهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه لانه ولي الخلافة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم باجماع الصحابة وكانت مدة خلافة
سنة وقيل ثلاثة اشهر ومات وسنه كسن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم يليه في الفضيلة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لانه
ولي الخلافة بعده باجماع الصحابة وكانت مدة خلافة عشرة اعوام
وتوفي وسنه كسن ابي بكر رضي الله عنه ثم يليه في الفضيلة عثمان
ابن عفان رضي الله عنه لانه ولي الخلافة بعده باجماع الصحابة
وكانت مدة خلافة ثلاثة عشر سنة ثم قتل ظلما رضي الله عنه
ثم يليه في الفضيلة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لانه ولي الخلافة
بعده باجماع الصحابة وكانت مدة خلافة اربعة اعوام وقيل
خمس اعوام ثم قتل بالكوفة والقاتل له عبد الرحمن بن ملجم ودفن
في محراب مسجد هار رضي الله عنهم ونفعنا بهم اجمعين وقد اشار
النبي صلى الله عليه وسلم الى مدة خلافتهم بقوله ثلاثون سنة ثم
يكون ملكا عضودا ثم بعد وفاة علي رضي الله عنه ولي الخلافة بعده
معاوية بن سفيان رضي الله عنه وقال بقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ان ولي الخلافة بعد علي رضي الله عنه بعد انقضاء
الثلاثين سنة ان اول الملوك والجائزان لا يذكر احد من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا باحسن ذكر لقوله صلى الله عليه
وسلم اذا ذكر اصحابي امسكوا يعني بحب الامساك عن ما وقع بينهم

في الانزاع والقتال وغير ذلك قال الراوى ثم ان معاوية رضى الله
 عنه لما تولى على المملكة بعد وفاة على بن ابى طالب كرم الله تعالى
 وجهه قعد مدة من الزمن وهو مكرم لآل بيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولبنى هاشم جميعاً خصوصاً الحسين واخوته وقرابته
 واهل بيته كان عليهم اشفق من والدهم ثم انه بعد مدة اقام له
 نائب في مملكته يحكم في المدينة المشرفة من تحت يده ثم انه امر
 بالشروع في تجهيز الذخائر سريعاً فجهزت ثم ارتحل بعساكره و
 جنوده واخذ معه الحسين واخوته واولاده واولاد اخيه وجميع
 عشيرته وقرابته وارتحل بهم جميعاً واتى الى ناحية دمشق بارض
 الشام ونزل بها وصار بها خليفة وحكمه سارى في جميع بلاد
 الاسلام والحسين واخوته واولاده واولاد اخوته وجميع قرابته
 رجالا ونساء كباراً وصغاراً عنده في دمشق الحرون ستة يكرهم غاية
 الاكرام ويتوصى بهم غاية الوصية التامة في مدة الليالى والايام ولا
 يأتى عنده فوق يد الحسين ولا امر فوق امره عنده وكان يصرف
 عليهم قبل جميع العساكر ويركبوا معه وينزلوا معه وجلس الحسين
 الى جانبه على كرسى في مدة الايام ثم بعد مدة من الزمان مرض
 معاوية رضى الله عنه مرضاً شديداً وايقن بالموت فلما اشتد
 به المرض ارسل الى ولده يزيد فحضريه يديه وقال له ما بالك
 يا والدى فقال له اجلس فجلس عنده فقال له يا يزيد يا والدى

اعلم ان لكل اجل كتاب ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وكل نفس
ذائقة الموت واعلم يا بني اني ايقنت بالموت وقد حان حين وفاتي
وحضر في الوفاة والامر كله يا بني لله فقال له يزيد يا ابا عبد الله
يكون الخليفة من بعدك فقال له يا يزيد انت الخليفة ولكن اسمع
مني ما اقول والله على ما نتقول اوصيك بالعدل في رعيته وفي
جميع الناس لان الملوك يا بني موقوفون غدا في الحساب بين يدي
الله تعالى على جسر بين الجنة والنار فيدخل الله الجنة من يشاء
بحكمه وعدله وما يقع في النار بحججه وظلمه وانت يا بني اجعل
الناس بين يديك على ثلاثة اقسام الكبير منهم مقام والدك والصغير
منهم بمنزلة ولدك والمتوسط منهم بمنزلة اخيك واعدل يا بني
في رعيته العدل الكامل واتق الله تعالى في جميع الامور واخش
الله تعالى يا بني يوم البعث والنشور اذ ابعث ما في القبور وحصل
ما في الصدور واوصيك يا بني بالحسين واولاده واخوته واولاد
اخوته وجميع عشيرته وجميع بني هاشم الوصية التامة ولا يوم يا
يزيد تفعل في الرعية شئ حتى تشاور الحسين ولا امر عندك
فوق امره ولا يد عندك فوق يده لا تاكل حتى ياكل هو ولا تشرب
يا بني حتى يشرب هو واهل بيته ولا تنفق على احد من جميع عسكرك
واهل بيتك حتى تنفق عليه وعلى اهل بيته ولا تكسوا احدا حتى تكسب
هو واهل بيته جميعا واوصيك يا بني به واهله وعشيرته وبني هاشم

جميعاً الوصية التامة لان يا بنى الخلافة ليست لنا وانما هي له ولا بيه
وجده من قبله ولا اهل بيته من بعده ولا تختلف يا يزيد الامدة
يسيرة حتى يبلغ الحسين مبالغ الرجال ويمضى الى مكة في احسن
حال ويكون هو الخليفة او من يشأ من اهل بيته وترجع الخلافة الى
اهلها لاننا يا بنى ليس لنا خلافة بل نحن عبيده ولا بيه وجده صلى
الله عليه وسلم ولا تتفق يا ولدى تفقنا الاول والحسين نصفها واحد
يا ولدى من غضب عليك فانه ان غضب عليك يغضب عليك
الله ورسوله فان جده رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الشفيع
يوم القيمة في الاولين والآخرين وله الشفاعة العظمى في الانس والجن
اجمعين وابيه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه هو الساقى على الخوض
يوم القيمة ولواء الحمد بيده وامة فاطمة الزهراء رضى الله عنها هي
سيدة النساء وجدته خديجة الكبرى وهم الذين اظهر والدين
وهذا نال الله بهم الى الصراط المستبين فاحذروا يا بنى من غضبه
يغضب الله عليكم ورسوله وتوصى يا بنى بالحسين واهل بيته
الوصية التامة وارضيه ولا تقط فيه ولا فى احد من اهل بيته ولا من
قربته ولا من بنى هاشم كرامة لا بيه وجده واعلم يا بنى انك ان فرطت
فيه او اغضبته هو او احدا من اهل بيته او قرابته او عشيرته او
من بنى هاشم جميعاً فاكون برئاً منك في الدنيا والاخرة وتحشر مع
المجرمين في نار جهنم يوم القيمة فقال له يا ابت سمعاً وطاعة لك

ولقولك وبجميع ما تأمرني به قال الراوي ثمران معاوية رضي
الله عنه بعد ان اوصى ابنه يزيد هذه الوصية على الحسين واهل
بيته حضرت الوفاة فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمد رسول الله ويسط اليسار وقبض اليمن فصعدت روحه
الى رب العالمين ومات رحمة الله تعالى عليه أمين فخره ولده
يزيد وغسله وكفنه ودفنه واثت المغزيين من كل جانب مكان
فلم يزل يزيد ياخذ عزاء والده مدة ثمرانه قلع ثياب الاحزان ولبس
ثياب الفرح والسرور وقعد على كرسى مملكة وادار كاسات الخمر
واعطى وانفق على جميع عشيرته واقام بالحكم في رعيته ثمرانه صار
ينفق على عسكره ويعطى اعيان دولته واهد واليه سائر الملوك
الهدايا والانبام واثت سائر بلاد الشام والارام وغيرها بالطاعة
والاكرام ورتب المراتب واعطى المعاطى واولم الولايات واعطى جميع
عسكره وجنده الا الحسين واهل بيته فانه لم يعطهم شيئا وجميع
رواتب والده الذي كان مرتبها لهم قطعها في مدة ولايته وصار لم
يعطهم ولم يخرج لهم من عنده شئ من يوم مات والده معاوية ثم
على الحسين وقسى قلبه عليه ولم يتظر اليه وضاعت وصية والده عليه
وصار لا يذكر الحسين ولا احدا من اهل بيته ولا قرابته على لسانه
ولا في مجلسه ومن ذكره في مجلسه مقتته ونهره وطرده من عنده
قال فلما راى الحسين ذلك من اليزيد اتى الى اخته سكينه ودنوه

جارية وقال لها يا اختي امضي بنا الى مكة او المدينة وحكي لهما جميع ما
 هو ناظره من يزيد واحواله من تساوة قلب وتغير حال وعدم
 اعماله بوصية ابيه عليهم فقالت يا اخي نعم لا مقام لنا عنده ولكن
 الراي ان تستأذنه ونمضي الى حال سبيلنا فقال لها يا اختي
 نعم الراي قال الراوي ثمران الحسين رضي الله عنه فحض من
 وقته وساعته واتى بدواة وقرطاس وقلم من نحاس ثمرانه كتب الى
 يزيد مكتوب يقول فيه اعلم يا يزيد اني قد عزمت على الرحيل الى
 مكة والاقامة فيها او في المدينة لان فيهما ديار ابي وجدي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فان اذنت لي بالرحيل فارحل وازا ذنت
 لي بالمقام فاقم ثمرانه طواه وارسله الى يزيد فلما وصل اليه قراه
 وفهم معناه فكتب في ظهره يقول للحسين انك تستاذن وتقول
 امضي الى مكة او المدينة وتطلب ذني فانا لا اذن لك بمسير ولا
 باقامة فان اقمتم فمهراذك وان رحلت فمهراذك واما انا فلو كان
 عندي ملء الارض ذهباً لم اعطك انت ومن معك منه درهما
 واحداً ولا بقي لك عندي الا الهم والغم فاني صرت لا اجد لك ولا
 لاحد من اهل بيتك محبة ولا شفقة مثقال ذرة وارحل باهلك
 وانزل بهم في جانب المدينة او مكة ولا عدت تسكن في بيتي ولا
 اراك بعيني بل ارحل الى اى محل اعجبك ثم طوى الكتاب وارسله
 الى الحسين فلما وصل اليه قراه وفهم معناه فاتي الى اخيه سكينه

وأعلم بما كتب له يزيد في الكتاب وقراه عليه فقلت له يا أخى
 ارحل بنا من عند الله تعالى ارحم بنا منه ومن غيره فقام الحسين
 من وقته وساعته وجنته حاله واخذ أهله وأولاده وجميع عشيرته
 وركبوا وخروا من دمشق وسار بهم الحسين قاصدا إلى مكة أو
 للمدينة ولم ينزل يسير بهم في البرارى والقفار والسهول والأوعار
 إلى أن أتى مدينة يثرب مدينة النبى صلى الله عليه وسلم ودخل بهم
 إلى دار أبيه على بن أبي طالب كرم الله وجهه فلاقاه أخيه محمد بن
 الحنفية لأنه لم يخرج منها بل أقام فيها وسلم عليه وعلى من معه و
 حياهم وأنزلهم عنده في أحسن منزلة وأكرمهم غاية الأكرام ثم لهم
 اتوا إلى قبر جد هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاروه وتمتعوا
 من أنواره وأتت إليهم جميع أهل المدينة وسلموا عليهم وهنواهم
 بالسلامة وأكرمواهم غاية الأكرام ثم إن الحسين رضي الله عنه أقام
 ذلك النهار بأهله وعشيرته إلى أن دخل الليل وكل منهم قد
 نام فجلس الحسين مع أخيه محمد وحكى له على ما جرى من يزيد بن
 معاوية وعن وصيته عليهم وأنه لم يعمل بشئ منها وحكى له على
 الكتاب وما جرى فيه فقال له يا أخى ما عليك منه ولا من أمره
 فاقمها هنا أنت وأصحابك وأحبائك وعشيرتك وأنزل إلى مكة
 المشرفة في حرمة الله تعالى فانها أقرب إلى رحمة الله من جميع البلاد
 ولك فيها دارك وأخوانك وأصحابك وأحبائك لأننا ما نربينا إلا

هنا وفيها وهي محل وطننا ومحل آبائنا واجدادنا من قبلنا وان
الخلافه يا اخي ليست لليزيد ولا لابائه وانما هي لنا ولا بائنا و
لاجدادنا من قبلنا فان شئنا اخذناها وان شئنا تركناها و
تركها خير لنا منها فقال له الحسين نعم هذا الراي السديد ولا نقسم
ان شاء الله تعالى الا في مكة ثم انه رضى الله عنه اقام في المدينة مدة
يسيرة وعزم على الرحيل فودعه اخوه واهل المدينة ثم حمل جميع
امنته وسافر باهله وعشيرته ولم يزل سائرا بهم الى ان اتوا
مكة المشرفة وبلغ الخبر اهلها فخرجوا جميعا ومقدمهم عبد الله بن
الزبير رضى الله عنه ولا قاهم هو ومن معه وفرحوا بهم وهنواهم
بالسلامة وكان عبد الله بن الزبير رضى الله عنه خليفته مكة
حينئذ وهو اخو الحسين من الرضا عنه وبعد ان لاقاه وسلم عليه
وعلى جميع عشيرته ادخلهم الى داره وانزلهم في احسن منزلة واكرمهم
غاية الاكرام وعمل لهم وليمة عظيمة ليلة دخولهم كفى بها جميع اهل
مكة ثم انه جلس هو والحسين وتحدثوا وحكى له الحسين ما جرى له
من اليزيد في حقهم من التقصير وصية ابيه عليهم وعدم العمل بها
واخبره بما قال له اليزيد في الكتاب فقال له عبد الله بن الزبير
يا ابا عبد الله انت الخليفة الان ها هنا وانا من اصحابك فان الخلافه
لابيك ولجديك من قبلك وانت اولى بها مني ومن اليزيد وغيره
وان طلبت حربه خرجت انا وانت الى حربه فقال له الحسين وتري

جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اكون خليفة يا عبد الله
 ولا اريد خلافة ولا اريد الا امكن بمكة فى دارى بعشيرتى الى
 ان اموت كما كان جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكنا
 بها وارعى اهلى وعشيرتى اشبع يوما واجوع ثلاثة احتى تنقضى
 مدتى فقال له عبد الله بن الزبير يا ابا عبد الله يا ابن بنت رسول
 الله حاشاك وحاشا اهل بيتك من الجوع مالك الا راحتك وراحته
 اهل بيتك وجميع عشيرتك واقاربك وبنى هاشم جميعا اكراما
 لك ولايتك وجدك صلى الله عليه وسلم ولا اكل الا ان اكلت انت
 واهل بيتك ولا شرب الا ان شربت انت واهل بيتك ولا انفق
 الا ان انفقت عليك وعلى اهل بيتك واعلم يا ابا عبد الله ان لا
 امر عندى فوق امرك ولا يد عندى فوق يدك وما تريد فعله
 فعلته وما لا تريد لا افعله فدعاه الحسين رضى الله عنه ثم بعد
 مدة ارتحل من عنده ونزل باهله وعشيرته فى داره واقام فيها
 مدة من الزمان وعبد الله بن الزبير يعاه ويكرمه ويحرم له
 ولاهل بيته جميع ما رتب على نفسه وصارت كلمته عند مشهورة
 وقيمتة دون الخلق بين الخلق من فوعة وجميع اهل مكة تراعى الحسين
 واهل بيته وياتونهم بالهدايا والانعام واكرمهم غاية الاكرام
 قال الراوى رحمه الله هذا ما كان من امر الحسين واهله وعشيرته
 ونزلهم فى ارض مكة المشرفة وامام ما كان من امر يزيد بن معاوية

فانه اقام بدمشق الشام خليفة مكان ابيه وطاعت له جميع العربان
 واهدت له جميع الملوك الهدايا من سائر الاقطار والبلدان
 ودخلت تحت طاعته جميع العباد وطغى وتجبر وعظم ظلمه سائر
 الاماكن والبلاد وصار يقتل النفس وينهب الاموال ويسلبهم
 وظهر منه الجور والظلم في سائر الافعال وولى على البصرة والكوفة
 والحراق جميعا رجلا من جيشه يقال له عبيد الله بن زياد وقد
 كان ابن زياد اظلم واطغى من اليزيد فنزل في البصرة بعسكره
 واقام بالكوفة نائبا يحكم من تحت امره واقام هو بالبصرة بالظلم
 والجور وقتل النفس ونهب الاموال وقتل جميع الرجال والابطال
 وعظم ظلمه سائر بلاد العباد فلما راوا اهل الحراق ذلك من عبيد
 الله بن زياد وظلمه وفعل اليزيد بن معاوية وظلمه وجوره في
 حكمه عظم ذلك عليهم وكبر لديهم اتوا كبارائهم وامرائهم واجتمعوا
 وقالوا هذا حكم ليس نرضى به والراى ان نتفق على امر من الامور
 فما تقولون فقالوا بعضهم البعض نحن نكتب للحسين بن علي كرم
 الله وجهه ياتى ياخذ الخلافة لانها ليست لليزيد ولا لاقانما هي
 للحسين وابيه وجده من قبله ونحن واياه نخرج معه الى حرب
 اليزيد لانه هو عارف بالله وهو من نسل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اهل العدل والايمان ولا يرضى بالظلم والجور والبهتان
 وهو احسن البنا من اليزيد وغيره واتفقوا على ذلك وكتبوا للحسين

كتابا وذكر واقبه اعلم يا ابا عبد الله ان اليزيد جار علينا وتجبر
 على سائر البلاد وعم ظلمه وجوره سائر العباد وارسل لنا رجلا
 من عسكره يحكم فينا يقال له عبيد الله بن زياد وهو اظلم واجبر
 واطغى منه على سائر العباد وان الخلافة ليست لليزيد ولا لابي
 بل هي لك ولا بيك وجدك فزومحين وصول الكتاب اليك
 تنحضر وتأخذ الخلافة علينا ونحن نركب معك ونساعدك على
 حرب اليزيد وجنوده وتأخذ الخلافة انت اولى بها منه واعدل
 لنا منه فانت صاحب العدل ولا نتأخر الامسافة الطريق قال
 الراوى ثم اتهم طووا الكتاب وارسلوه صحبة رجل من اهل الكوفة
 فاخذوه وسار به من عندهم ولم يزل يجد في السير الى ان دخل
 مكة المشرفة واتى الى دار الحسين رضى الله عنه فوجده فيها
 فاستاذن في الدخول فاذن له وسلم عليه وقبل يديه واخرج
 الكتاب وناول له رضى الله عنه فاخذه وقراه وفهم معناه فلما عرف
 ما فيه رماه من يده وطرد الرسول ولم يرد له جواب ولم يبد له
 خطاب فذهب رسول اهل الكوفة خائبا ولم يزل سائرا الى
 ان اتى اهل الكوفة وحكى لهم ما جرى له مع الحسين وانهم لم يلتفت
 اليه ولا رد له جوابا ولم يبد له خطابا فارسلوا له ثانيا وثالثا
 ورابعا وهو لا يلتفت الى ذلك بل انه لا يفارق الحرم طول نهاره
 صائما وطول ليله قائما معتكفا على عبادة الله تعالى فطوافه

حول البيت الحقيق وركوعه وسجوده في الحرم على التحقيق وصارت
 اهل الكوفة والعراق ترسل له مكاتيب انه يحضر وياخذ الخلافة
 فامضى عليه سنة في مكة حتى اجتمع عنده من اهل العراق والكوفة
 نحو الف كتاب وكلامهم يقول احضر عندنا يا ابا عبد الله و
 نحن نساعدك عليه وتأخذ خلافة ابيك وجدك منه وهو لا يلتفت
 الى شيء من ذلك بل يقول اني لم اخرج من مكة ولا ابرح عنها حتى
 تنقضي مدتي واموت فيها ولا لي حاجة الى الخلافة ولا بظلم العباد
 وحاشاه من الظلم والجور فانه ليس اهلا لذلك وانما هو اهل عدل
 وصالح قال الزاوي فبينما الحسين رضي الله عنه جالساً في بيته
 يوماً من الايام الاوفارس من الكوفة اتى الى بابه وطرقه فقال
 الحسين رضي الله عنه من بالباب فقال له رسول الله يا ابا عبد
 الله فاذن له بالدخول فدخل عليه وسلم عليه وقبل يديه
 واخرج الكتاب وناول له فاخذه وقراه وفهم معناه فاذا هو
 من اهل الكوفة ويقولون فيه يكون في علمك يا حسين يا ابن
 بنت رسول الله ان يزيد بن معاوية ظلم وجار وقاتل الرجال
 ونهب الاموال وطغى وتمرد وولى علينا رجلاً اسمه عبيد الله
 ابن زياد بن مرجانه وهو ظالم جبار ومعتد غدار وقد عم
 ظلمه سائر الاقطار يا مرياً المنكر وينهى عن المعروف ويشرب الخمر
 بيننا ولا يخش الله وافشى القبايح في جميع البلاد واظهر الظلم والجور

في العباد وقتل الرجال ونهب الاموال وعدم مراقبة الله في شيء من
 الاشياء واخفى العدل في الرعية وظهر الظلم والجور بالكلية وانا
 قد ارسلنا اليك يا ابا عبد الله سابقا نحو الف كتاب نطلبك ان تحضر
 الى عندنا ونحن نساعدك على اليزيد ولو نقتله وتأخذ خلافة ابيك
 وجدك وتتولى علينا او احدا من اهل بيتك ونسألك بحق جدك
 المصطفى صلى الله عليه وسلم ان تحضر الى عندنا ونحن نساعدك
 على اليزيد وتأخذ الخلافة وان لم تحضر ففي غد بين يدي الله سبحانه
 وتعالى خاصمناك ونقول يا ربنا ظلمنا الحسين ورضى فينا بالظلم
 والجور وقلة القضاء والحكم وجميع الخلائق يقولون ربنا خلص حقنا
 من الحسين فماذا تقول وما جوابك الذي تقول به الله وتخلص به
 من حقوق خلق الله قال الراوى فلما قرأ الحسين رضى الله عنه المكتوب
 اقتشعر جلده خوفا من الله وتقطعت احشاؤه على ظلم خلق الله واقسامهم
 عليه يجده رسول الله فقام من وقته وساعته قائما على قدميه وبعث
 تجري على خديرواقي بدواة وقرطاس وقلم من نحاس وكتب الى اهل
 الكوفة والعراق يقول بسم الله الرحمن الرحيم من عند الحسين بن علي
 ابن ابي طالب الى اهل الكوفة والعراق اعلمكم انكم ارسلتم لنا الف
 كتاب ونحن ما نلتفت اليها وانا ما مرادى الا الجوار بكعبة الله نقيم
 فيها الى انقضاء الاجل والان ظهر منكم الشكوى من ظلم اليزيد وغيره
 واني حاضر اليكم عن قريب ان شاء الله والواصل لكم مسلم بن عقيل

بكتابي وهو يصلي بكم في مسجد الكوفة ويقضى بينكم والنعمان
 يحكم بينكم الى ان اخضر لكم قال الراوي وكان النعمان من اكابر
 اهل الكوفة وصاحب خنود وعساكر وسعة ومن يكن خليفته في
 الكوفة يكون من تحت يده وهو محب لآل بيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم ان الحسين طوى الكتاب ودعى بمسلم بن عقيل
 فحضره وسمي الكتاب وامره ان يسير الى الكوفة مع رسول
 اهلها وان يصلي بهم ويقضى بينهم بالحق والنعمان يحكم فيهم فاجابه
 مسلم بالسمع والطاعة وجمعه حاله وسار مع رسول اهل الكوفة
 ولم يزل هو والرسول يجدون في المسير الى ان اتوا الى الكوفة
 ودخلوها فسلموا عليها واما رسولهم ما الخبر فاخبرهم
 ان الحسين قادم عن قريب وانهم ارسلوا معي مسلم بن عقيل بخطب
 لكم الجمعة ويصلي بكم والنعمان ارسل له ان يحكم بينكم الى ان يخبض
 ففرحوا بذلك غاية الفرح وكل احد منهم صدره قد انشرح وفرحوا
 بمسلم غاية الفرح واكرموه غاية الاكرام وانزلوه عندهم
 في احسن منزلة ومقام ثم انهم اصبوا بالصبح مضى الى النعمان
 في دار الامارة وسلم عليه واعطاه الكتاب فاحذاه ورفعته فوق
 راسه ثم قرأه وفهم معناه فقال سمعاً وطاعة تحت رعية بن بنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حينئذ يحكم في الكوفة من
 تحت امرين يد يد معاوية ثم فرح بذلك وانشرح وقال والله ان

الحسين اولى بالخلافة من سائر الناس وانه صاحب العدل ثم بايع
الناس للحسين فدخلوا في بيته وصار يحكم فيهم ومسلم يصلى بهم
ويؤذن ويخطب ويقضى بينهم وانقادوا جميعا ودخلوا في بيعته
الحسين وحكم النعمان وقضا مسلم قال الراوى هذا ما كان من
امره هؤلاء واما ما كان من امر الحسين رضي الله عنه بعد ان سافر
من عنده مسلم مع رسول اهل الكوفة بكتابه فحض من وقته وسأله
واقي الى اخيه مسكينه واخبرها ما جرى في اهل الكوفة والعراق من
ظلم اليزيد وعبيد الله بن زياد ومكاتبتهم له في شان ذلك واخبرها
على الكتاب الاخير وما كتبوا فيه واخبرها ايضا بارسال مسلم يصلى
بهم ويقضى بينهم والنعمان يحكم فيهم الى ان احضر عندهم ثم قال
لها قومي وجهزي لنا ما يلزم للرحيل والفضى بنا يا اخي الى
التحويل فلما سمعت اخيه منه هذا الكلام ودعوه على خذ سبحان
وذلك مما حل باهل الكوفة والعراق من الجور والظلم في الاحكام
ففاض دمها على خذها وقالت له يا اخي لا ابكي الله لك عينا
الامن خشيتك يا اخي هذا ما هو وان سفروا نحن متجهين وقادم
علينا شهر المحرم فريدا ان نحضر عاشوراء في بيت الله المحرم
كان ذلك اليوم ثاني عشر ذي القعدة الحرام وقالت له ايضا يا اخي
قم بنا هنا الى ان نقف بعرفة ثم نحضر يوم النحر ونحضر عاشوراء
بالبيت الحرام وايضا اني تقاولت من سفرنا في هذه الاشهر الحرام

فما سمعته من جدي عليه الصلاة والسلام يقول يهرق دم الحسين
في المحرم المحرم فاصبر يا اخي الى ان يفوت محرم هذا العام لكي يطمئن قلبي
من اعدائك اللئام فقال لها يا اختي وانا سمعت هذا القول من جدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لا فائدة في الكلام لان اهل الكوفة
والعراق حلفوني بالله وبابي وجدي ان احضر في هذا العام و
ان لم احضر يخاصمونني بين يدي الله يوم الزحام فماذا اقول لهم
بين يدي الله الملك العلام ولعله يكون محرم غير محرم هذا العام
ولعله يكون حسين غيري تصديقاً لجدي عليه السلام واذا كنت انا
فماذا يبدي في المقدور قومي وجهزي حالنا وتوكل على الله في كل
الامور فقالت له يا اخي اصبر على ساعته حتى اري امانة عندك تدل
على هرق دمك وقد جاء بها جبريل من ربه فقال لها وما الامارة
يا اختي فقالت له يا اخي ان الامين جبريل عليه السلام اتى الى جدنا محمد
صلى الله عليه وسلم بقبضة من تراب بيض وقال له يا محمد خذ هذا
التراب منه خلق ابنك الحسين وعليه يهرق دمه ولا يقربا وان
قتله يصير هذا التراب احمراً والدم منه يقطر فاخذ التراب جده
يا اخي من جبريل واعطاه لفاطمة الزهراء فاخذته منها واصطحبته
ذخيرة عندي فاصبر علي^ت حتى انظره ان كان على حاله او تغير لونه
وقامت من وقتها واتت الى التراب واخرجته من سرة كانت عندها
وفتحتها فرائته كالعقيق الاحمر والدم منه يقطر فأتت به الى الحسين

رضي الله عنه وقالت له انظر الى التراب يا ابا عبد الله فلما رآه
قال لا حول ولا قوة الا بالله انا لله وانا اليه راجعون ولكن يا
اختي ان كان هذا الامر قد سبق لي من القدم فماذا يكون العمل
ولا بد لي منه والامر كله لله فتوجهني بنا الى المسير والله عز وجل
المشيئة والتدبير فحضر ذلك على اخته سكينته وقامت على قدميها
ودموعها تجري على خديها وانشدت تقول

الا ان شوقي في الفؤاد تحكما	ودمع جري يحكي من الوجد عندنا
ولما تهيأ للمسير ركابهم	فقلت لعيني ابدلي الدمع بالدم
فان عاد لي يا عين كان لك الهنا	وان طال لي الابداء بشرت بالعا
يا قلب لا تنسى الوداد الذي جري	فايامنا كانت به العيش منعا
وغادرتنا هم الفراق وصابنا	وجر عنا كاس التفريق علقنا
يا خادى الركبان فحسنت الذي	ويا قاطع البيداء والليل مظلم
اذا ما وصلت الى ديار احبتي	فاقر بهم مني السلام وكلم

قال الزهري ثم ان سكينته لما فرغت من شعرها قامت وعمدت
الى عبد الله بن الزبير واخبرته بما جرى من الحسين وانه عازم
على السفر الى الكوفة والحراق وقالت له على التراب وامارتة فحضر
ذلك عليه وشغلت خاطره وصعب الامر لديه واحتار فكره وقام
من وقته وساعته واتى الى الحسين وقال له يا اخي دع ما عزمتم
عليه من المسير واقم عندى في مكة حتى يموت الله عليك كل امر

عسير فمالك بالعراق والكوفة وقلوبنا عليك بالاشواق ملهوفة
 فان كنت تريد الخلافة فنحن علينا عهدا وصيثاقا انك من هذا الزمان
 خليفة وان احدا نازعاك مثل يزيد او غير محاربناه وتطيع لك
 جميع العباد وتدخل تحت امرك جميع البلاد وتحمدين ان اعدائك
 والحساد فابني الحسين ذلك وقال له يا اخي والله وتربنا جدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد لي من السير ودع ما انت فيه
 من الوجد والتجيز واهتم الحسين من ساعته واخرج الجمال وحمل
 عليها الاحمال وركب عليهم جميع النساء والاطفال وركب وسار
 وسارت معه عشيرة الابطال وخرج من مكة ومعه سبعة عشر
 ذكرا من اهل بيته وهم اولاده واخوته واولاد اخوته واولاد اعمامه
 وستون رجلا من اصحابه منهم الفارس ومنهم الرجال وساروا
 الجميع بنسائهم وعيالهم مع الحسين قاصدين الى مدينة الرسول
 ثم الى الكوفة والعراق وساروا يجدون معه في الافاق وكان الحسين
 رضي الله عنه راكبا جوادا بيز الميمون وهم سائر حتى اتوا الى
 بيت الله الحرام وودعوا الكعبة واهلهم وخرجوا وقد ساروا معهم
 عبد الله بن الزبير وهو يقول له خذني معك الى الكوفة والعراق
 وانا اخذ معي الفين بطل شجعان فقال له الحسين يا اخي لا حاجة
 لي بذلك ولم يسير معي غير هؤلاء السبعة وسبعين فارس من
 قرابتي واخوتي لما انتظر خال هذا الكوفة والعراق هي لكم الخلافة

ارجع يا اخي من هنا يا صاحبك واخواتك ولما ان خرج من باب
مكة ودعه الحسين هو واهل مكة وحلف عليه ان يرجع هو
واياهم فرجع عبد الله بن الزبير وهو يبكي بدمع غزير وقلبه
على الحسين في غاية التحذير ومن عظم ما به انشد يقول

وخلفتموني في الديار رهينا
لفقدكم وامني الفؤاد حزينا
واسقيتنا كأس الفراق يقينا
يذوب من الهجران وهو محينا
مع نار قلبي فيه مجتمعا
يجمعنا لو كان بعد سنينا
عيوني ودمعي للفؤاد رهينا
فاني الى اسراركن امينا

ترحلتموا عني وانتم احبتي
تركتم عيوني لا تمل من البكا
ايا غائبنا ملكت فؤادنا
وصار رجائي بالفراق معدنا
احاط بنا الهجران والصد الحفا
عسى من قضى بالبعد ينسى
اجود بروحي للبشير وانق
سمحت بروحي فانعمولي بوصلكم

قال الراوي ورجع عبد الله بن الزبير وهو باكيادما على سفر
الحسين هو وقرابته وعشيرته الى الكوفة والعراق ثم ان الحسين
لم ينزل سائره هو ومن معه الى ان دخلوا مدينته يشرب واتوا الى
ضريح جد هم ونزاروه وتمتعوا بانوارهم ثم اتوا الى دار محمد بن الحنفية
وقد كان مريضا فدخلوا وسلموا عليه فقال محمد يا اخي يا حسين
اني انظر معك حرماء واطفالا وفرسانا ورجالا فلما يكون الخبر فقال
له يا اخي تريد الكوفة والعراق واخبره انهم ارسلوا اليه نحوائف

كتاب يطلبوه خليفة فبكى محمد بن الحنفية بكاء شديدا وقال له يا اخي
 مالك بالكوفة والعراق لان احوالهم كلها اتفاق ولا لهم رافق قد ضرب
 المثل في حقهم الكوفي لا يوفى واهل العراق لا تطاق وهم يا اخي قوم
 غدر واياخيك وشوايا بيك فما لنا بهم حاجة اقم هنا يا اخي في حر
 جدك وفي دار ابيك او في داري او في اى ما تختار من منازل
 الاخيار ولا تسير الى دار الفجار ولا ارجع الى مكة المشرقة يا اهلك
 وجنودك وعشيرتك فيتهم يا اخي تصير قيمتك مرفوعة وكلبتك
 بينهم مسموعة واترك يا اخي مسيرك الى الكوفة والعراق لان قلوبنا
 من فعلهم في عظيم احتراق فقال له الحسين يا اخي دع عنك هذا
 القول كما ارسلوا من رسول وطلبوني للحضور واوعدوني
 بنزع الخلافة من الزيد وقالوا ان لم تحضر وتقتدنا من جور هذا
 الرجل والاخاصتناك غدا بين يدي الله يوم لا يجزى والدع ولدك
 ولا مولود هو جازع والدع شيئا ان وعد الله حق فماذا اقول لهم
 يا اخي فلا بد لي من المسير والله عز وجل المشيئة والتدبير فحسر
 ذلك على محمد بن الحنفية وبكى بكاء شديدا وقال له يا اخي اقم هنا
 حتى ياذن الله ويشفيني من مرضى واسير معك وانظر ما يجزى
 وافديك بنفس فابي الحسين عن ذلك وقال لا بد لي من المسير
 ولا حاجتي باخذ غير هؤلاء السبعة وسبعين الذين معي وهم
 من قرايتي واخوتي فبكى اخيه بكاء شديدا وجعل يقول

ولما تبدت للرجيل جماله
فقلت الهي كن عليه خليفة
فقال له والله ما من مسافر
عنى من قضى بالبعد بينى وبينكم
مضوا واختفوا من سرى بحسرتي
رعى الله اياما تقضت بقرهم
لقد ضاع صبرى حين فارقت ركبهم

وحدى لها الحادى ففاضت
فيارب ما خابت اليك الودائع
يسير ويدرى ما به الدهر صانع
يجمعنا والقلب فى ذلك طامع
انوح وابكى بعد ما كنت هاجع
وحيا زمانا كان للشمل جامع
فيا ليت يوما للحسين مراجع

قال الراوى فلما تم محمد بن الحنفية شعره الا وقد دخل عليهم عبد الله
ابن العباس رضى الله عنهما وسلم على الحسين وعلى اخيه محمد وجلس
عندهما وقال للحسين يا ابن العم اخبرني عن هذا الجيش الذى معك
فقال اريد السفر الى الكوفة والعراق لانهم ارسلوا الي بخلاف كتاب
وهم يقولوا احضر لنا وخذ خلافتك من اليزيد ونحن نساعدك
واشتكوى من جورهم وظلمهم عليهم وانا لم التقت اليهم ثم ارسلوا الى
اخر كتاب وقالوا فيه ان لم تحضر خاصمناك بين يدي الله ونقول
خلص حقنا من الحسين فماذا نقول فمن ذلك اريد السفر اليهم فقام
له اقم هنا حتى يشفى الله اخيك محمد واركب معك واياه وعشيرتنا
جميعا كي ننظر ما يجرى عليك من اهل الكوفة والعراق فانى لم امن
عليك منهم فقال له الحسين والله لا تسير وامع ولا حاجة لى بغير
هؤلاء الذين معى يقضوا الله امر اكان مفعولا فعسر ذلك على

عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ثم انشد يقول

لقد ذاب قلبي من فراق احبتي	وقد سهرت عيني وزادت بليتي
حرام علي الدار حتى اراكموا	وانظر الى تلك الوجوه بمقلتي
وقد خرتني من بعدكم طول بعدكم	وابكي وتجري بالمدامع عبرتي
رعى الله عيشا الذي يجواركم	وحيان ما ناكتموا فيه جبرتي
اذا غبتم غنى تد وبجشاشته	وترهق روحي كل وقت وساعته
فلا تحرموني رويتي لجنابكم	فرويتكم دوماً تزني مسرتي
الا يا غراب البين روعت خاطري	واسهرت عيني لم رثيت لفرقتي
حرام علي الدار حتى اراكموا	اشاهدكموا فيه بانظرة مقلتي
سلام عليكم كلما هبت الصبا	وما ناح قمرى على كل دوحه

قال الراوى فلم يزل يدخل على الحسين واحد بعد واحد وهم يعدلون عن المسير وهو لا يلتفت الى احد منهم الا غمز وجزم ثم انهم بعد ان اقاموا في المدينة بعد عيد النحر باربعه ايام وفي اليوم الخامس زاروا قبر جدتهم عليه افضل الصلاه والسلام ثم امر بتحميل المحمول على الجمال وركب عليهم النساء والاطفال وركبوا عشيرته الخيل الاصال وعدتهم سبعة وسبعين من الاولاد والفرسان والرجال وخرج بهم الحسين قاصدا الى بلاد الكوفة والعراق وهو متوكل على الله الكريم الخلاق وخرجت معه اهل المدينة تشيعه الى ان خرج منها واخذ حواطهم وحلف عليهم ان يرجعوا فرجعوا وهم

يكون وعبد الله بن العباس في شدة الاحتراق فجعل يقول

فقد طغونا في دجا الليل حملوا	وساروا ولم اعرف لهم مقاما
فلا القلب يسلاهم ولا النار تنطفئ	ولا العين تنهنا بطيب مناها
وفرقتنا يا بين ليتك مثلنا	تبات وتصبح لا ترد كلاما
كما شرت بالتقريب بيني وبينهم	وقلبى من الفرقة قدر محي بسهما
ادور وانظر في الديار بمقلتي	وابكي على احبابنا الالزاما
ايا من دري ان الزمان يلنا	نداوى جراحات لنا وسقاما
اذالم اراهم في الديار هجرها	وسكنتها عادت علي حراما
ومن كان مثلي ناخج القلب موج	ينوح ويبكي ما عليه ملاما

قال الراوى فلما خرج الحسين من المدينة باهله وعشيرته قاصدا
الى الكوفة والعراق انتدافوا من الملائكة وبايديهم الحرب وهم
ركوب على نجب من الجنة فسلموا عليه وقالوا له يا ابا عبد الله ان
الله تعالى ايد جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم في امور كثيرة
وان الله تعالى قد امرنا ان نطيعك في جميع ما تأمرنا به ونحن
بين يديك اذ كنت تأمرنا ان نسير معك الى الكوفة والعراق
او اى محل تريد فنصرك على كل من تعرض لك بسوء ونقاتل
معك جميع من قاتلك فقال لهم الحسين لا حاجة لى بكم فان الله تعالى
يفعل ما يشاء فقالوا ان الله تعالى قد امرنا ان نطيعك ونرد
عنك كل ما تخشاه فقال لهم لا سبيل لاحد علي ولا على قتالى لانه

لم يكن لهم عندى شئ يوجب القتال وإنما أنا ممد إلى بقتى
 حضرتى فانصرفوا عنه ثم أتته طائفة من مؤمنى الجن وسلموا عليه
 وقالوا له يا أبا عبد الله نحن من شيعتك وانصارك فلو امرتنا
 بفتح كل عدو لك وانت بمكانك لكفيناك شره فقال لهم جزئيقوا
 خيرا لا فى لا اقاتل احدا ولا احدا يقتلنى ثم قال لهم اما قرأتم كتاب
 الله العزيز المنزل على جدى صلى الله عليه وسلم اما اطلعتم على
 قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج
 مشيدة وقوله تعالى قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم
 القتال الى مضاجعهم وادانامت بمكانى فماذا تمحن هذه الامة
 ومن ذا يكون ساكن فى بقتى وحضرتى وانما العلم عند الله فقالوا
 والله يا أبا عبد الله لولا انها لا تجوز مخالفتك لخالفناك وقتلنا
 كل عدو لك قبل ان يصل اليك فقال لهم رضى الله عنه والله فى
 لا اقد عليهم منكم ولكن ليقضى الله امر اكان مفعولا فصار قوه
 وسار باهله وعشيرته قاصدا الى بلاد الكوفة والعراق وتوكل
 على الله الكريم الخلاق قال الراوى هذا ما كان من امر الحسين
 رضى الله عنه واما ما كان من امر يزيد فانه لما بلغه خبر اهل
 الكوفة والعراق وارسال مكاتبةهم للحسين طول السنه الى
 ان بلغوا الف كتاب ومرامهم ان ياتى ويأخذ الخلافة وهو لا يلتفت
 اليهم ثم ارسلوا له واكدوا فى حضوره وقالوا ان لم تحضر والاخامت

غدا بين يدي الله ويقولوا ظلمنا الزيد ورضى فينا بالظلم والجور
وانك تحضر ونحن نساعدك على حربه وقتله وتأخذ خلافة ابيك
وجددك منه فمن ذلك ارسل لهم مسلم يصلي بهم ويخطب لهم ويقض
بينهم وارسل معا من الى النعمان ليحكم فيهم الى ان يحضر والآن
قد حضر مسلم وفعل ما امر به وسلم الامر الذي معه للنعمان فقرأه
وفهم معناه فقال سمعاً وطاعة واحضر الناس وبايعهم للحسين
فدخلوا في بيعته واخبرهم ان الحسين قادم اليهم قريباً ياخذ الخلافة
ففرحوا بذلك وتجهزوا للملاقاة واعانته عليك فلما سمع الزيد
ذلك انخبر عسر عليه وكبر لديه وكثر وجده وذاب قلبه وطار الشقاق
من عينيه فامر من ساعته ووقته باحضار دواة وقرطاس وقلم
من نحاس وكتب الى عبيد الله بن زياد اعلم يا امير ان الحسين ارسلوا
اليه اهل الكوفة والعراق مكاتبات كثيرة ليحضر ويلخذ الخلافة
وينازعنا في ملكنا وهم يساعدوه على ذلك فعند وصول كتابنا
اليك تركب من البصرة بعسكرك وجنودك واعمد الى الكوفة وانزل
بها في قصر الامارة واعلم ان النعمان دخل في بيعته الحسين فراجع
عن ذلك وان لم يرجع فامر به ان يلزم بيته وان لم يطعك فخذ اسره
وارسله الي وان لزم لك جنود وعساكر ارسلنا لك جميع ما يلزم
واقته هو ومن يلوذ به لان الخلافة لنا ولا بيتنا نولي من نشاء
بامرنا ونرفع من نشاء واعلم ان الحسين ارسل الى اهل الكوفة

والعراق سلم يصلي بهم ويخطب لهم ويقضي بينهم فاسرع اليه و
اقتله وارسل الى راسه وانظر جميع من يحب الحسين او يذكر على
لسانه او دخل في بيعته فانه وان لم ينته فاقتله واقتل عياله
وانهب ماله واسب حره واحمال في قتل الحسين وجميع من معه
لانهم قادم اليهم قريباً وافعل ما شئت فانك ولي الامر وني على
جميع البلاد وكل ما فعلته رضى بنا به والجزر ثم الحذر ان تهان
في قتل الحسين واصحابه ثم ختمه وطواه وارسله مع رسول من
عنده فلم يزل الرسول سائر بالكتاب الى ان دخل البصرة واتى الى
دار الامارة واستأذن في الدخول على ابن زياد فاذن له الحاجب
فدخل ووقف بين يديه وناول الكتاب فقراه وفهم معناه فدعا
بدواة وقرطاس وقلم من نحاس وكتب يقول من زياد الى يزيد
اعلم ايها الملك اني سمعت بهذا الخبر وكذبتك ولكن من حيث ان
بلغك فهو صحيح وجميع ما قام في به ارضاه سمعاً وطاعة لك ولقولك
واني في هذا اليوم اركب واعمد الى الكوفة وجميع ما القاه من هذه
الشيعة قتلته وارسلت لك راسه ولا تقم بهذا الامر فانت الخليفة
وانت الملك والخلافة ليست لاحد غيرك ثم ختمه وطواه وسلمه الى
رسول يزيد وارسله له فقام من وقته وساعته احضر سائر
جنوده وعسكره واقام منهم نائياً في البصرة يحكم محله وركب هو
وجنوده وعمد الى الكوفة ولم يزل سائر الى ان بقي بينه وبين الكوفة

مسيرة مرحلة فامرهم بالنزول جميعا ثم امر ان يقدم له بغلة
 نمر زورية فاتوا له بها فقام وقلع ما كان عليه من اللباس ولبس
 ثيابا بيضا واخذ في يده قضيب خيزران ومركب البغلة وتزيافى
 زى الحسين حيلة منه ومكر حتى ينظر حقيقة الامر من الناس ان
 كانوا على بيعته الزيد او بيعته الحسين ولعل احدا من اهل الحسين
 يكون بالكوفة فلما ينظره في زيه يخرج من يلاقيه لكي يقتله وسأ
 ثم امر العسكر بالرجيل فسادوا حوله ولم يزل سائر في تلك الحالة
 حتى دخل الكوفة وكان يوم جمعة فصار لا يمر بقبيلة او باحد جالس
 بعيدا منه الا واوحى اليه بالقضيب ويقول السلام عليك من غير
 كلام يسمع وهم يردون عليه السلام ويقولون قدوم خير حلت
 علينا البر كزيا بن بنت رسول الله فلما راى ابن زياد تباشر
 الناس بقدم الحسين عظم ذلك عليه وكبر لديه واشتد امره
 ولم يزل سائر حتى اتى الى قصر الامارة فلاقاه عمر الباهلي ففرقه
 فأتى الى اهل الكوفة وقال لهم يا ويلكم هذا عبيد الله بن زياد و
 ليس هو الحسين كما زعمتم واستبشروا به فقاوا انراه في زيه فظننا
 انه هو ثم ان ابن زياد لما نزل عن بغلته وطلع القصر لاقاه
 النعمان وسلم عليه ورجب به فقال له ابن زياد انت ترجب لي
 وتفرج لي وقد دخلت في بيعته الحسين ولم تعلم الزيد
 واخرج له كتاب الزيد فقراه وفهم معناه وقال سمعنا وطاعة لله

فمالى بالخلافة والحكم ما انا الا من جملة الرعية لمن يتولى منكم او
 غيركم فقال ابن زياد قد دخل في بيعته الزيد فقال له نحن رعية
 لليزيد او غيره فقال له الزم بيتك فقال سمعاً وطاعة ثم اخذ
 جميع ما له في القصر لانه كان خليفة الكوفة يومئذ من تحت امر
 اليزيد ثم عمداً الى بيته وجلس فيه وصار لا يخرج منه وقال في
 نفسه ليقضى الله امر اكان مفعولاً ولكن قلبه من جهة الحسين
 في لهيب لانه يحبه ويحب جميع آل بيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم ان ابن زياد بات في القصر تلك الليلة فلما اصبح الله
 بالصباح امر بجمع الناس في المسجد فاجتمع فيه خلق كثير من اهل
 الكوفة لما ضاق بهم المسجد فنزل ابن زياد من قصر الامارة
 وصعد الى المنبر وخطب لهم خطبة فيها تحذير وقال لهم يا اهل
 الكوفة اني اراكم مبشرين بالحسين ابن علي بن ابي طالب و
 ارسلتم له مكاتبات تاتي اليكم وياخذ الخلافة من اليزيد و
 تساعدوه عليه بالحرب تظنون انه يخفي على اليزيد او على امرا
 من الامور اما تعلموا انه اخذ الخلافة عن ابيه فمن وقتنا هذا
 اثبتوا على بيعته اليزيد قبل ان يبعث اليكم من الشام جنود
 لا قدرة لكم عليهم قال الراوى فلما سمعت اهل الكوفة منه
 هذا الكلام جعلوا ينظرون الى بعضهم ويقولون مالنا والقشة
 بين السلاطين نحن رعية من تولى ان كان اليزيد او الحسين

فقال لهم يا اهل الكوفة المحاضر منكم يعلم الغائب ان البيعة من هذا
الوقت لليزيد فاثبتوا عليهم اثم نزل من على المنبر وقصد الى قصر الامارة
وجلس فيه وسار يحكم بين جنده ثم لما جاء اوان العصر خرج مسلم
من بيته ودخل الجامع لصلاة العصر واقام الصلاة فلم يصل احد خلفه
وكل من راه نفر منه فلما فرغ من صلاة طلع الى خارج المسجد واذا هو
بغلام واقف فقال له مسلم يا غلام ما بال اهل الكوفة فقال يا مولاي
انهم نقضوا بيعتنا الحسين ودخلوا في بيعتنا اليزيد وحكوا له ما جرى من
ابن زياد في خطبته فصفق مسلم يمينه على يساره وقال لاحول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وسار يطلب من يحميه وكان في الكوفة رجل
يقال له هاني ابن عروة وقد قضى عمره على حجة آل بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان من اكابر الكوفة وله قدر عند ارباب
الدول وكان مسلم يعرفه فسأل عن داره واتى اليها ودق الباب
فخرجت جارية وقالت له ما تريد فقال لها اخبري سيدك ان رجلا
من بني هاشم اسمه مسلم ابن عقيل يريد الدخول اليك فدخلت
الجارية لسيدها واخبرته فقال لها ادخليه فانت به عنده فسلم
عليه وكان هاني في ذلك اليوم مريضا فجلس مسلم بجانبه واخبره
بما جرى وان ابن زياد يطلبني ليقتلني فقال له هاني لا تخف مرجأ بك
ولكن احتمال لك ان شاء الله تعالى فقال له مسلم كيف ذلك وهو
الامير وله جنود وعساكر فقال له هاني اعلم ان بيتي وبينه حجة وصلاته

وهو سيعلم اني مريض ولا بد له ان يعود في ويا في الى عندي فاذا
 نظرت دخل عندي فليكن سيفك في يدك مسلول واقف بين
 الستور وتكون العلامة بيني وبينك ان ارفع عمامتي عن راسي
 واضعها على الارض واعيد لها على راسي فاخرج اليه واضرب عنقه
 من ورائه فقال مسلم نعم الراي ثم ان عبيد الله بن زياد بعد يومين
 سال عن هاني وعن تاخيره فقالوا له هو مريض في بيته فقال
 واجب على ان اعوده فقام من ساعته ونزل من القصر وركب و
 اخذ معه خدمه وساروا الى ان اتوا دار هاني واستاذنوا له في
 الدخول عليه فقال هاني لجاريته ادفعي لمسلم سيفا وارخليه
 الستر فناولته سيفا قاطعا فاخذته وادخلته من داخل الستر بحيث
 لا يراه ابن زياد ولا معه ثم اذنت له في الدخول هو ومن معه و
 جلسوا عنده وتحدثوا معه وساله عن حاله ثم بعد برهة قلج
 هاني عمامته ووضعها على الارض ثم وضعها على راسه او لا وثانيا
 وثالثا ثم ان مسلم لم يخرج فلما طال ذلك على هاني جعل يرفع صوته
 كأنه يصلي لسمع مسلم ويخرج من وراء الستر يضرب عبيد الله بن
 زياد بالسيف في عنقه كما هو متفق عليه مع هاني بن عروة ثم ان
 هاني حصل عنده حق من مسلم في تاخيره عن الخروج فانشد يقول

حيي سليبي وحيي من يحييها	ما الانتظار يسلي ان يحييها
هل شرية عذبة اسقى على ظماء	ولو تلفت وكانت نكبت فيها

فأخرج إليها ولا توخر قضيتها | إن كان في الكاس ماء العذب فاسقيها

وبجعل هاني يردد هذه الآيات وابن زياد لا يفتن إلى ذلك فلما أكثر التردد من هاني قال ابن زياد ما بال الشيخ بهذا قال هذا دأبي من نصف الوقت ثم قام من عنده وركب جواده ورجع إلى القصر وأما مسلم فإنه لما خرج ابن زياد خرج من بين الستور والسيوف في يده مشهور فقال له هاني ما الذي عاك عن الخروج لقتله فوالله بما ظفرت بمثله فقال له مسلم اني لما هممت بالخروج اول مرة رايت كان قابضا قبض على يدي ثم هممت ثانيًا وثالثًا واذا بها تقف يقول يا مسلم لا تخرج حتى يبلغ الكتاب اجله قال ثمران مسلم اقام في دارها لا يخرج واما ابن زياد فانه عجز عن حضور مسلم فدعا برجل من اهل الكوفة يقال له معقل وكان ذاهبية عظيمة فلما حضر بين يديه اعطاه ثلاثة آلاف دينار وقال له خذ هذا المال واسأل عن مسلم ابن عقييل واستأنس معه وقل له انك من شيعة الحسين فخذ هذا المال واستعين به على عدوك فانك اذا اعطيت هذا المال اطمان وامن على نفسه ولم يكتم عليك شئ من اموره ثم عد الي بالخبر فقال سمعنا وطاعة واخذ المال وخرج وصار يدور بالكوفة طول النهار يصل في المساجد ويتجسس الاخبار حتى اتى مسجد بجوار دار هاني فاجتمع برجل يقال له مسلم بن غوشة الاسدي فجلس ينتظره حتى فرغ من الصلاة وكان يعلم انه من اصحاب هاني فقام اليه

وعظمه وكرمه ثم قال له يا شيخ اني رجل من اهل الشام ولحي حبت
 باهل البيت ومعي ثلاثة الاف دينار وقد احببت ان التقي مع الرجل
 الذي قدم الكوفة يبائع الناس لابن بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لاعطيه هذا المال ولم اعرف مكانه واظن انك من اصحابه
 فاريد ان تدخلني اليه حتى اقبضه هذا المال لانك ثقة من ثقاتي
 وعندك كتمان لامره فقال له مسلم بن عوشة يا اخي لا تسمعني كلاما
 لا احب سماعه وما انا من اهل هذا الامر وقد خاب من ارشادك اليه
 فقال له يا شيخ ليس انا من تكررهم وانا قد ارشذت اليك فلا تجيبني
 وان لم تظمن فخذ علي المواثيق والهود فلما سمع كلامه قال له ان كنت
 صادقا فاحلف لي ايمانا مؤكدة فحلف له فعند ذلك اطمان قلبه و
 ادخله الى دار هاني وقابله مع مسلم بن عقيل واخبره معقل بخبره
 فوثق به واخذ يبائع بعد ان اخذ عليه عهد الله وميثاقه ثم قبض منه
 ائمال وصار مسلم بن عقيل يشتري به كل ما يلزم للحرب ومعقل
 يناظره في ذلك ويخبر به ابن زياد فلما صح ذلك عند ابن زياد دعي
 بمحمد بن الاشعث الكندي واسما بن خارجة القراري وعمر بن الحجاج
 الديناري وقال لهم امضوا الي دار هاني واتولني به فانطلقوا اليه فوجدوا
 جالسا على باب داره فقالوا يا هاني الامير يدعوك لخدمته فحس قلب
 هاني وعلم ان ابن زياد معول على قتله فدخل الى داره واعلم مسام
 بذلك ثم انه اغتسل وتحفظ وتقلد بسيفه وسار مع القوم الى داره

على ابن زياد وسلم عليه فلم يرد عليه السلام وكان قبل ذلك يكرمه
 فتفكر في امره ومكث ثلاث ساعات من النهار واقفا بين يديه متمكنا
 على سيفه وهو لم يرد له جواب ولم يبد له خطاب فقال له حاجبه ايها
 الامير انت تعلم ان هذا الشيخ من اشراف اهل مكة ولم ترد عليه السلام
 ولا تاذن له بالجلوس فاقبل ابن زياد على هاني يكلمه كالمستهزئ و
 هو يقول له يا هاني قد اخفيت عدي ويزيد عندك وواسيت برفسك
 وشريت له السلاح انظر ان ذلك يخفى علي فقال معاذ الله ان افعل
 ذلك وان الذي حدثك علي غير صادق فقال له بل هو صادق
 منك فقال من يكن هو فقال يا معقل اخرج فخرج وكان هو الذي يلقي
 الى دار هاني وينظر امورهم فلما اتى ونظر هاني بين يدي ابن زياد
 قال مرحبا يا هاني اعرفني قال نعم اعرفك كافرا فاجرا غادرا وعلم انه
 كان من عند ابن زياد وانه الذي اخبره بما كانوا عليه ثم ان ابن زياد
 التفت الى هاني وقال له انك لم تقدر تفارق طرفة عين حتى تأتيني
 بمسلم بن عقيل او افرق بينك وبين اولادك فغضب هاني وقال له
 ان فعلت ذلك ليمرق دمك بين سيوف مكة وغيرها فغضب ابن
 زياد من كلامه وضربه بقضيب كان بيده شق جبينه وسال الدم
 على وجهه ولجئته فضرب هاني يده الى قائم سيفه وضربه به وكان عليه
 جبة من الخمر فقطعها وجرحه جرحا منكرا فاعترضه معقل فضربه هاني
 بسيفه قطع راسه وعجل الله بروحه الى النار فلما راى ابن زياد ذلك

قال ويلكم دونكم وإياه فعند ذلك احتاطوا به فحمل فيه ثم يجعل يضربهم
 بالسيف حتى قتل منهم اثني عشرين رجلا فتكاثر وأعليه فوقع بينهم فلأخذ
 أسيرا أو ثقبه كنافا أو قفوه بين يدي ابن زياد فقال يا هاني
 اثنتي مسلم فقال له يا ويلك كيف أيتك برجل من آل بيت رسول الله
 تقتله والله ما كان ذلك فامر بضربه بعمود من حديد حتى قتل رحمة
 الله عليه فلما وصل الخبر إلى عمر بن الحجاج الديناري أقبل بأربعة آلاف
 فارس وأباد وأعد باب القصر لقتل ابن زياد فلما سمع ابن زياد بذلك
 قال للقاضي أخرج إلى القوم وقل لهم إن صاحبكم حي لم يقتل وإنما اعتقلنا
 عندنا لأجل حاجة فخرج شريح القاضي إلى القوم وأخبرهم بما قال له ابن
 زياد فقال عمر بن الحجاج إذا لم يقتل فالحمد لله ثوابنا فما علمت
 الضجة في دار هاني لأجل قتله وكثر البكا فعند ذلك خرج مسلم بن عقيل
 وجعل يطلب لنفسه مجيرا ودار في شوارع الكوفة فيبينا هو يمشي إذ
 رأى دار عالية وامرأة جالسة على بابها فوقف ينظر إلى تلك الدار فقالت
 له المرأة يا فتى ما وقوفك على هذا الباب وفي الدار حريم فقال لها يا أمة
 الله ما خطر بي إلى شيء من ذلك وإنما أنا رجل مطلوب أريد من يجيرني
 بقية يومى هذا فقالت له المرأة من أي الناس أنت فقال من بني هاشم
 أنا مسلم بن عقيل قد عرواني هؤلاء القوم وبأيعوني ونقصوا بيعتي
 فقالت وأنا من بني هاشم وأحق بجيرتك ثم انما دخلت الدار وجلست
 في بيت وأعرضت عليه الأكل والشرب فلم يبت ولم يغير الماء قبل أن عليه

الليل هم بالانصراف واذا ابولدا المرأة قد اقبل وكان ابوه من جلساء ابن
 زياد فلما حبس باقبال لم يمكن الخروج وكان قد ادخلته في بيت منفرد
 وصارت تكثر التردد عليه وتطيب خاطره وتونسر بالكلام فلما انظر الولد
 الى امه وهي تكثر الدخول في هذا البيت وليس لها فيه حاجة فقال يا اماه
 ما لي اراك تكثرين الدخول والخروج في هذا البيت وليس فيه حاجة فقالت
 يا بني اعرض عن هذا الكلام فردده عليها فلما رأت منه ذلك قالت
 يا ولدي هذا رجل من بني هاشم استجارني فاجرتة فقال يا اماه يكون
 مسلم بن عقيل فقالت نعم فقال اكرميه فقد احسنت ثمراته بات
 على باب البيت الذي فيه مسلم الى وقت السحر وفتح الباب قليلا قليلا
 وجعل يسبح الى ان اتى قصر الامارة فدخل الدهليز ووضع اصبعه
 على اذنيه ونادى يا على صورة النسيحة وكان في وقتها يتحدث ابن
 زياد مع ابيه فقال له ابوه ما نصيحتك يا ولدي قال يا ابني ان احب تحب
 مسلم بن عقيل في دارنا فلما سمع ذلك ابن زياد فرح فرحاشد يدا و
 طوقه بطوق من الذهب الاحمر ثم دعا بمحمد بن الاشعث الكندي ضم
 اليه خمسمائة فارس وقال له انصرف مع هذا الغلام واتق بمسلم بن
 عقيل اسير افسار محمد ومن معه خلف الغلام الى ان قاربوا الدار فسمع
 مسلم ضهيل الخيل وهممة الرجال واقبل على المرأة وقال لهما ما هذه
 الخيل والرجال فقالت اظنهما من عند ابن زياد فقال اثبتني يكون ما فانت
 به فاخذه منها واسبح الوضوء وصلح كعتين ودعا الله ثم فحضر وتقلد

بألة الحرب فقالت أراك تنتهيا الحرب فقال نعم أقصيا إلى لقاء هذا
 الرجال لأنهم لم يطلبوا غيري واختشوا أن يهجموا على هنا ولا يكون لي
 قبضة في الجبال فياخذوني من بين يديك أسيرا ويصبروني قتيلا
 فعند ذلك بكى المرأة وقالت ليت الموت أعدم في الحياة ولا أفارقك
 ثم إن مسلم ودعها وأقبل نحو الباب وخرج وإذا بالقوم قد أقبلوا عليه
 فلا قاهم وصاح فيهم وقاتلهم قتلا شديدا حتى قتل منهم مائة وخمسين
 فارسا من المبارزين وانهمزوا بالباقيين والمرأة على السطح تنظره فلما نظر
 محمد بن الأشعث إلى مسلم وما فعل بالابطال أرسل إلى ابن زياد يقول
 له ادركني بالخييل والرجال فإن مسلم قتل منا مقتلة عظيمة فعضبت
 زياد وأرسل يقول له إن كان هذا رجل واحد قتل منكم هذه المقتلة
 فكيف أنا أرسلناك إلى من هو أشد منه بأسا وأصعب مراسا فأرسل
 إليه ابن الأشعث يقول إنك ما أرسلتني إلى رجل من رجال الكوفة وإنما
 أرسلتني إلى ليث همام وأسد ضرغام وسيف من سيوف الله الملك
 العلام فعند ذلك أرسل إليه خمسمائة فارس آخر فلما وصلوا إلى محمد
 بن الأشعث سار بهم وقصد مسلم فلما وصلوا إليه حمل فيهم وصاح
 عليهم كالأسد الكاسر والوحش النافر وقتل منهم خلق كثير فلما نظروا
 إلى شدة بأسه وشجاعة رجلوه يهبون النار ويرموه بها ثم بالحجارة
 ثم بالنبل وهو لا يبالى ولم يزل يقتل فيهم حتى لم يبق إلا نحو خمسين فارس
 فبعث ابن الأشعث نحو ابن زياد يقول ادركني بالخييل والرجال فبعث

اليه ثمان مائة وقال لهم ويلكم اعطوه الامان والاقتلتكم عن اخركم فلما
 وصلوا الى ابن الاشعث نظروا الى فرسانهم فلم يجدوا منهم الا القليل
 ففهموا على مسلم وقالوا له ابن الاشعث يعطيك الامان فقال لا امان
 لكم يا اعداء الله واعداء رسوله ثم حمل عليهم وجال في وسطهم ولم يزل
 يقتلهم حتى قتل منهم خمسمائة فقال رجل من القوم ينصب له شرك لا
 يثقت منه ابدا فقالوا وما هو فقال اثبتوا هنا في اماكنكم حتى احفر لكم
 حفرة في الطريق ثم انصرفوا من بين يديهم فجرى عليكم فيقع فيها فامسكوه
 فاقام بينهم جماعة قد امروا في القتال والاخرون حفروا بئر في الطريق كما
 امرهم ذلك الرجل وانصرفوا قد امروا فقتلهم وهو لا يعلم انهم مكر وابو فسقط
 في البئر فاحاطوه من كل جانب فامسكوه واتوا به الى ابن الاشعث فضر به
 بالسيف في محاسن وجهه فلعبت اضراسه فاخذوه واسيروا وصاروا
 يسيحونه على وجهه حتى اتوا به الى قصر الامارة فنظر مسلم في هليلج فراه
 كيزان معلقه وكان قد عطش فقال للبواب اسقني شربة ماء واسقيك
 غدا عوضها فادفع اليه كوزا فاخذه من يده وقامه الى فيه فلما احسن برده
 الماء سقطت سناباه فيه وصار دما غليظا فامتنع من شربه فقال للبواب
 خذ كوزك فلا حاجة لي به ولعل ان اموت عطشا فاخذه منه فادخلوه
 القوم الى ابن زياد فلما نظره مسلم قال السلام على من اتبع الهدى وخشى
 عواقب الردى واطاع الملك الاعلى فقبضه ابن زياد ضاحكا فقال بعض
 الحجاب يا مسلم لم لا قلت السلام عليك ايها الامير فقال لا امير غير سيدك

ومولاي وابن سيدى وجيى وقرة عيسى وابن عى الحسين بن على بن
 ابى طالب انا مسلم بن عقيل وانى لا اخاف من الموت فقال ابن زياد
 لا بد من قتلك فى يومك هذا فقال يا ويلك ان كان ولا بد لى من
 القتل فاصرف لى رجلا قرشيا او صيرة وصية فقام اليه عمر بن سعد
 وقال له يا مسلم اوصى حاجتك فقال اولا شهادة ان لا اله الا الله و
 ان محمدا رسول الله الثانية اذا قتلته توفى واروا جسدى التراب الثالث
 يعواد رعى هذا وادفعوا ثمنه ليقل فان له على دينار الزابعة اكتبوا
 الى سيدى الحسين انه لا ياتيكم لى يصيدنه ما اصابنى لانه بلغته انه
 خرج من المدينة هو واولاده وعشيرته قاصدا الى هنا فقال له عمر
 ابن سعد ما ذكرت من جبهة الدرع فخن الخيرون واماما ذكرته من
 بجعة الحسين فلا بد من مجيئه وشربه الموت غصة بعد غصة فعند
 ذلك التفت ابن زياد الى عمر بن سعد وقال له ما الذى اوصاك
 به فاعلمه بجميع ما اوصاه به فقال ابن زياد قبحه الله من مستودع ولكن
 لو سألنى ذلك لفعلته ثم دعى برجل من عنده وقال له اعلم ان هذا
 قتل من الفرسان الفا وخمسة فاصعد به الى اعلا الوقيع على وجهه
 فاخذه وصعد به وهو يسبح الله تعالى ويستغفره ويصلى على النبي صلى
 الله عليه وسلم فلما اراد ان يرميه قال له مسلم دعنى اصلى ركعتين ثم
 افعل ما بدا لك فقال ما لى الى ذلك من سبيل فعند ذلك بكى مسلم
 تاسفا على ابن عمه الحسين وحسار ينظر ثما لا ويمينا فلم يلق حجابا ولا معيناً

فدفعه الرجل من فوق اعلا الى اسفل فانقض على امراسه فخرجت روحه
فجعل الله بها الى الجنة ثم ان جماعة بن زياد اخذوا جثة مسلم وهما في
وصاروا يسجونها في الاسواق ثم ان ابن زياد قطع راسهما وارسلهما
الى اليزيد مع هاني بن حيلة الرداعي والزبير بن الأبرح وكتب يقول
الحمد لله الذي اخذ الامير المؤمنين بحقه وكفاه شر عدوه واعلم ايها
الامير ان مسلم بن عقيل ورد الى دار هاني بن عروة ووقعت عليه
العيون فاستخرجتهما والواصل اليك رؤسهما مع هاني بن حيلة الرداعي
والزبير بن الأبرح اليهمي وهما من اهل السمع والطاعة فاسالهما عما شئت
واوصهما بما شئت فانهما عندهما على اصادقا ثم امرهما بالمسير الى
والمكثوب فساروا ولم يزلوا سائرين الى ان وصلوا دمشق ودخلا
على اليزيد وسلموا عليه واعرضوا عليه الرؤس واعطوه كتاب بن زياد
فاخذه وقراه وفهم معناه ففج فرج أعظيما ثم دعى بدواة وقرطاس
وكتب الى ابن زياد يقول اما بعد ايها الامير فانك كنت كما احب صلت
كصولي الاسد والان قد باغى ان الحسين خرج من مكة باهله واولاده
وعشيرته وتوجه الى فواحي العراق فانت تسير اليه وتضيق عليه المسالك
ولا تنقصد بوسادة ولا تشيع بزاده حتى تقتله وترسل الى راسه
ورؤس من معه ثم طوى الكتاب بعد ان كتبه وناول له لقصادا بن زياد
وخلع عليهما خلع سنينة ثم امرهما بالمسير فتوجهوا ولم يزلوا سائرين
الى ان وصلوا الكوفة ودخلوا على ابن زياد وسلموا عليه واعطوه الكتاب

فقراه وفهم معناه وكتب الى الحسين عن لسان مسلم يقول فيه
 بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا ابن العم ان العراق طابت واثت اليينا
 بالسمع والطاعة فحجل اليينا ولا تتأخروا قلوب الناس معنا وهم مباشرة
 بقدر ومك فانهض واحضر اليينا سريرا ثم ان ابن زياد طوى الكتاب
 واعطاه لرجل من اهل الكوفة وقال اعمد به الى الحسين وان لا يتيه في
 الطريق او في المدينة او في مكة فاعطاه له فقال سمعنا وطاعة فاخذ
 وسار الى ان بقي بينه وبين المدينة مرحلة فصدف الحسين في يوم
 خروجه منها فلا فاه وكانت عصرية النهار فسلم عليه واعطاه الكتاب
 فقراه وفهم معناه ففرح به فرحاشد يدا ثم انه نزل من معره وقراه عليهم
 ففرحوا به الجميع ثم امرهم الحسين بالاقامة في ذلك المحل بغير يومهم
 وليلتهم وكان ذلك اليوم خامس عشر ذي الحجة فلما انزلوا اخذوا طاهم
 قاصدا ابن زياد وفارقاه في ذلك المحل ولم يزل سائرا في البراري و
 القفار اثناء الليل اطراف النهار الى ان اتى ابن زياد واعلمه بخبر الحسين
 وانه فرح بالكتاب عن قريب واصل الى الكوفة فقام ابن زياد في الوقت
 والساعة وارسل الحصين بن نمير في الف فارس يرصد الحسين في سائر
 في الطريق الى ان يدخل الكوفة لئلا يسمع بخبر مسلم فيرجع ولا يقتله
 فسار الحصين هو ومن معره ولم يزل سائرا الليل والنهار في البراري
 والقفار الى ان اتى القادسية ونزل بها قال الراوي هذا ما كان
 من امر الحصين واما ما كان من امر الحسين فانه لما بات في ذلك المكان

واصبح امر قومه بالمسير فركبوا وساروا الى ان اتوا بطن الرملة ونزل
 بهم وكتب الى اهل الكوفة يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين
 ابن علي بن ابي طالب الى مسلم اما بعد فان كتابك ورد علي وقراءته
 وفرحت بما فيه وما انت عليه من نصرتنا فندنا لعل الله ان يحسن لنا
 ولكم الصنيع الجميل واني واصل اليك عن قريب فاذا وصل رسولك اليك
 فاكتب لي جوابا كافيا بما تريد ثم انه ختمه وطواه وارسله مع قيس بن
 مسهر فسا ربه طالبا الى الكوفة ولم يزل سائرا الى ان اتى القادسية
 فاذا بالحصين وعسكره فانك فيها فاحتاطوا به من كل جانب ومكان
 وقتلوه فوجدوا معه الكتاب فاخذوه واعطوه للحصين فقرأه وفهم
 معناه فزقه واوثق قيس كتابا وارسله الى ابن زياد فلما وصل اليه
 قال له من انت قال انا رسول الحسين الى مسلم قال ولمن غيره قال لا
 اقصد الا مسلم قال والله لم تقارقف حتى تجزني باسم من انت قاصدهم
 وان لم تجزهم فاصعد الى المنبر وسب الحسين والدي والقطعك
 ان باعنا فقال له لا اعرف احدا سوى مسلم ولا اسب الحسين والدي
 فقطعه ارباعا وارسله الى يزيد قال الراوى هذا ما كان من امر
 رسول الحسين وما حصل له واما ما كان من امره فانه لم يزل سائرا
 هو ومن معه حتى اتى بلدة وفيها قوم كثير فسألهم عن اسم ذلك البلد
 فقالوا له شط القرات فقال هل لها اسم غير هذا فقالوا له سريابا
 عند الله ولا تسال فقال سالتكم بالله وبجدي رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان تخبروني عن اسمها الثاني فقالوا اسمها كربلاء فعند
ذلك بكى وقال هي والله ارض كربلاء ثم قال يا قوم ناولوني قبضة
من تراب هذه الارض فاعطوه قبضة من تراب هذه الارض منه فشم
ثم استخرج طينة من جيبه وقال له هذه الطينة جاء بها جبريل من عند
الله لجدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له هذه موضع تربته
الحسين ثم رماها من يده وقال هما رائحة واحدة ثم قال يا قوم انزلوا
ولا تبرحوا فها هنا والله مناخ ركبنا وها هنا والله يسفك دمنا و
ها هنا والله تسبى حريمنا وها هنا والله تقتل رجالنا وها هنا والله
تذبح اطفالنا وها هنا والله قبورنا وها هنا والله محشرنا ومنشرنا
وها هنا يصير العزير ذليلا وها هنا والله تقطع اوداجي وتخضب
لحيتي بدمي يعزى جدى وابى واحي من ملائكة السماء وها هنا
والله وعلمى ربي لجدى ولا خلف لوعده ثم نزل ونزلت اصحابه
جميعا وقد كان الحراسرع وحال بين بجر الغرات وبين الحسين ومن
معز وكان بينه وبينهم ثلاثة اميال وقيل خمسة وقيل فرسخ ثم
ان الحسين امر بنصب الخيام للحريم والاولاد وجعل يصلح سيفه واللة
حربه وهو يبكى ويقول هذه الابيات

ولكم بالاشراف الفضيل
وكل حي سالك سبيل
وكل شئ اله دليل

اهل العراق هل لكم خليل
والامر في ذلك للجيل
ما فرق النقلة والرحيل

قال الراوى قال على بن الحسين ولم يزل ابنى يردد هذه الابيات
 وهو يصلح سيفه والزهريه فمقتضى العبرة فرددت دمعى ولمنت
 السكوت واما عمتى فالفالماسمعترا ظهرت الحزن والخوف اقبلت
 تجراذيا لها حتى دنت منه وقالت له يا قرعة عيني ليت الموت اعلم
 الحياة يا خليفه الماصين وحمايه الباقيين هذا كلام من قد ايقن
 بالموت والله لقد احرق قلبى ثم بكيت فسمعتها النساء فيمكن
 لبكائها وجعلت امر كلثوم تنادى واحمداه واعلياه وافاطمتاه
 واضيقتاه بعدك يا ابن بنت رسول الله قال فعزاه اخوها وقال
 يا اختى تعزى بعز الله فان سكان السموات يفتنون واهل الارض
 كلهم يموتون وجميع البرية كلهم يهلكون ثم قال يا امر كلثوم وانت
 يا فاطمه وانت يا رقيه وانت يا عاتكة وانت يا سكينه اذا انا
 قتلت فلا تشقن علي جيبا ولا تحدشن علي وجهي ثم دخل الخيام
 فتسايخن وعلت اصواتهن من كلامه بالبكاء والنحيب فدخل اليهن
 الخيام وقال لهن صبرا يا اهل البيت فقالت زينب لا صبر لنا على
 فقدك ولا تطيب لنا الحياة من بعدك كيف لا نبكي وانت تقول
 هذا الكلام ونراك قتيلا ومالك نهباً بين العدا وحريمك سبايا
 ومجنتك الطيبة ترمى عليها الرياح فكيف لا نبكي قال الراوى
 هذا ما كان من امر الحسين ونزوله بارض كربلاء واما ما كان من امر
 ابن زياد فانه اتاه رجل من عسكر الحر من غير علمه وقال اعلم ايها الأمير

ان الحسين نزل في ارض كربلاء وضايقتاه ولو لا كذا الرجوع الى المدينة فغند
 ذلك اطلق منادى في الكوفة يا معشر الناس من يات براس الحسين له
 ملك الري عشرين سنين وارسل في البصرة منادى ينادى بمثل ذلك
 فقام اليه عمر بن سعد وقال انا انتيك براسه فقال امض وامنع
 من شرب الماء واتقى براسه فقال سمعاً وطاعة فعند ذلك عقده
 راية وامره على ستة الاف فارس ثم امره بالنسير فخرج من عنده واتى
 الى داره فدخلت عليه اولاد المهاجرين والانصار الذين كانوا في
 الكوفة وقالوا له يا ويلك يا ابن سعد لا تخرج الى حرب الحسين فقال
 لست افعل ثم جعل يتفكر في ملك الري وحرب الحسين فاخترت
 نفسه ملك الري على حرب الحسين ثم جعل يقول

افكر في امرى على خطرين
 امر ارجع ما ثوما بقتل حسين
 اتوب الى الرحمن توبة مبن
 وملك عقيم دائر المجملين
 وما عاقل باع الوجود بدين
 بقينا على علم الثقلين
 ولو كنت فيها اظلم الثقلين

فوالله ما ادرى انى لواقف
 اترك ملك الري الري مني
 فان صدقوا فيما يقولوا فانى
 وان كذبوا فزنا بدنيا ديني
 الا انما الدنيا خير مجمل
 فان اقبله فارمواعدى
 ولكن رب العرش يغفر لائق

قال الراوى ثم انه لما غلبت عليه الشقاوة ركب هو وعسكره الى
 ان اتى شاطئ الفرات ونزل بيت صومين الحسين ثم لحقه من القادسيين

ابن الحسين وعسكره ثمان ابن زياد ارسل لهم ابن ربيعي في الف فارس
 ومحمد ابن الاشعث في الف فارس وشمر بن ذالجوشن في اربعة آلاف
 فارس وقد كان ارسل قبل ذلك الحر بن يزيد في الف فارس واتبع
 الجميع بجحر بن الحر باثنا وعشرين في الف فارس وقال له سرهم الى
 عمر بن سعد وقل له ان الامر ارسلهم اليك ويعلمك ان جملة
 ما عندك من الفرسان اربعين الف وليس فيهم شامخ ولا حجازي
 ولا بصري بل جميعا من اهل الكوفة ومعهم السيوف الهندية والرايح
 الخطيرة وجميعهم راغبين في قتل الحسين واعلم يا عمر ان اهل البصرة
 راوا رسولنا وقالوا والله لم يخاربنا بن بنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال الزاوي ولم يزلوا القوم سايرين كرة بعد كرة
 حتى نزلوا في كربلاء وفرقوا بين الماء والحسين ثمان عمر بن سعد
 ادعى بجحر بن الحر وعقد له راية على الفين فارس وامره ان ينزل
 على مشرعة الغادريات ويمنع الحسين واصحابه من شرب ماء
 الفرات ودعى بابن ربيعي وعقد له راية على اربعة آلاف فارس وامره
 ان ينزل على المشرعة الاخرى ويمنع الحسين واصحابه من شرب الماء
 فساروا جميعا ونزلوا على الشارع واحتاطوا بالحسين وضيقوا عليه
 فلما راى ذلك رضى الله عندهم تكا على سيفه وتقرب منهم ونادى
 لهم ايها الناس هل تعرفوني قالوا نعم فقال من انا فقالوا انت الحسين
 ابن علي المرتضى فقال لهم وجدى من يكون فقالوا جده محمد المصطفى

فقال ومن احي فقالوا فاطمة الزهراء فقال اذا كنتم تعلمون ذلك فم
تستحلون سفك دمي وتمنعوني شرب الماء انا ومن معي وابي الساق
على الحوض ولواء الحمد بيدي يوم القيمة وقد قيل عن جدي صلى الله
عليه وسلم الحسن والحسين شب ابني اهل الجنة وقال اني مخلف فيكم
ايها الثقلين كتاب الله وعترتي واهل بيتي ونحن والله عترته واهل
بيته فقالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركين حتى تذوق الموت
عطشا انا فقال الحسين اعوذ بالله ربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم
الحساب ثم انه رجع ودخل خيمته المحرم والا اولاد وهو عطشان باكيا
فلما رايت النساء يبكي بكيين وارتفعت اصواتهن فقال لهن اسكنوا
فان البكاء اما مكن ثمرانه جلوس عندهم حتى اتي الليل وجمع اهل بيته
 واصحابه وقال يا قوم اعلوا انه نزل بي ماترون وقد جعلتكم في خلو
وليس في اعناقكم قيود وهذا الليل قد غشاكم ففارقوا في سواده
وذروني وهو لاء القوم فانهم لا يريدون غيري فقالوا له اخوته
وابنائهم وبنو عمهم وعشيرته حاشا ان نفعل ذلك فماذا تقول للناس
وماذا تقول للناس والله لم يفارقك ابد ابل نجعل نفوسنا دونك
واموالنا دون اموالك وذماؤنا دون دمائك ونقتل بين يديك
فتح الله العيش بعدك يا ابا عبد الله فقال لهم جزيتهم خيرا ثم بات هو
 واصحابه تلك الليلة ولهم دويج بالتسبيح كدويج النخل وهم ما بين قائم
 وراكع ومساجد فلما كان من الغداة امر الحسين واصحابه ان يحضروا

حول خيمة الحرم ففعلوا ذلك ثم جمعوا حطباً وأضرموه فأقبل
رجل من عسكر بن سعد فلما نظر إلى النار صفق بيديه ونادى
يا حسين استجئتم بالنار في الدنيا قبل الآخرة فقال الحسين اللهم
اذق النار في الدنيا قبل الآخرة ففقر به جواده والقاه في النار
فاحترق فقال الحسين الله أكبر من دعوة ما أسرع اجابته ثم برز
من عسكر بن سعد رجل وقال لأصحاب الحسين امانترونا إلى
ماء الفرات وهي تلوح كأنها في بطون الحيات والله لا نذوقون
منه قطرة حتى تذوقون الموت عطاشاً فقال الحسين اللهم
أقتله عطشاً نأ في هذا اليوم فصعب العطش في ساعة حتى سقط
عن فرسه فوطئته الخيل بسنابكها فمات وعجل الله بوجهه إلى النار
قال الراوى فعند ذلك اجتمعوا القوم على شاطئ الفرات وياقوا
تلك الليلة وثاني ليلة واصبحوا ثالث يوم الا وقد ورد كتاب بن
زياد إلى عمرو بن سعد يأمره بالقتال ويحذره عن التأخير والأهمال
وكان ذلك اليوم الثالث من الحرم فلما قرأ الكتاب وفهم معناه قام
من وقته وركب هو وقومه ونحسبهم على الحسين وأصحابه فركب
الحسين ولأقاهم وقاتل فيهم بنفسه ساعة من النهار فقتل نحو ألف
فارس قال الراوى روى عن الصادق رضي الله عنه أنه قال
سمعت أبي يقول التقى الحسين وعسكر ابن سعد وقال فيهم وقام
الحرب بينهم فانزل الله النصر حتى رفر على رأس الحسين ثم خير

بين النصره على اعدائه وبين لقاء ربه فاختر لقاء ربه على النصره
 على اعدائه فقاتل فيهم حتى قتل منهم الف فارس ورجع الى قومه فبرز
 منهم واحد وحمل على القوم ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم مائة
 وعشرون فارس وقتل حمزة الله عليه فعند ذلك حمل علي الحسين
 على القوم وقتل حوله خمسمائة وحمله حتى اتى به الى قدام خيمة الحرهم
 ووضعه وقابل الجيش باصحابه فبرز من عسكر ابن سعد فارس
 واتى الى الحسين وقال يا ابا عبد الله اعلم اني انا الحجازي الحر وانا استشهد
 بين يديك وبرز في قوم بن سعد وحمل فيهم ولم يزل يقاتل حتى قتل
 منهم مائة وعشرين ثم قتل رحمه الله فلما نظر اليه ابو جرح فراح شديدا
 وقال الحمد لله الذي استشهد ولدي قدام الحسين ثم اتى الى الحسين
 وقال يا مولاي ولدي استشهد بين يديك وانا تابع له فقال الحسين
 اصبر حتى اتى بابناك وحمل على القوم ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل
 منهم ثمانمائة وحمل الحجازي به الى عند خيمة الحرهم ووضعه فقال له
 الحرايدن لي يا البراز فقال له ابن نرشكر الله فعلك فبرز وهو
 يقول هذه الابيات

اضرب في اعناقكم بالسيف

انا الحر وانا مقرى الضيف

اضربكم ولم ارى من خيف

عن خير من حل بلاد الخيف

ثم حمل على عسكر بن سعد ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم خمسمائة
 فلما نظر ابن سعد الى فعله قال يا ويلكم من هذا فقالوا له الحر بن زيد

هو وولده عصوا علينا وصاروا الى نضرة الحسين فقال عليه برماة
النبيل فاقبلوا عليه سبعائة راحي وجعلوا يرشقوه بالسهام حتى
صيروده هو وجواده مثل القنفذ من كثرة النبال فوقع في عين جواده
سهم فاضطرب به الجواد وشب به فرماه الى الارض فناداهم ابن سعد
يا ويلكم ادركوه فتكاثروا عليه واخذوه اسيرا الى قدام عمر بن سعد
فامرهم برحى راسه عن بدنه فقطعوها ورموها الى عند الحسين
فاخذها وجعلها بين يديه وقال رحمك الله يا حرو وجعل بمسح الدم
عن راسه و ثناياه ويقول ما اخطات امك اذا سمتك الحر
فانت حرف الدنيا والاخرة ثم بكى وجعل يقول

صبور عند مشتبك الرماح
وجاد بنفسه عند الصباح
والابطال تحطو بالرماح
وحازوا بالسعادة والنجاح

لنعم الحارب حرب بني ياح
ونعم المحر اذا نادى حسيننا
ونعم الحر في وهج المنايا
لقد فانا الذي نصر ولحسيننا

ثم انه وضع راسه بين القتلا وحمل على القوم ولم يزل يقاتل فيهم حتى
قتل منهم حوله الف وخمسين فارس وحمله واتى عند القتلا ووضع
وقابل الجيش بعزمه فصار الثمن بن ذى الجوشن وقال لقومه يا ويلكم
كروا عليه من كل جانب ومكان فحملوا عليه حملة رجل واحد فالتقوا
الحسين بنفسه وحمل في اوسطهم وجعل يضرب فيهم يمينا وشمالا
وكان يحمل على القوم كحملة والده وياخذ الفارس بيده ويضرب بالآخر

فيموتوا الاثنين ويأخذ الاثنين باليدين فيضرب بهم الاثنين فيموتوا
الأربع والميمون يكظم بفمه على الفارس يقتله ويضرب برجله الفارس
يقتله ويضرب بذيئ الفارس يقتله ولم ينزل كذلك يكرر عليهم
حتى ترك الرجال تحت سنايا الخيل فلم يترك منهم إلا جريح وضريح
وهارب فعند ذلك وهب في قلوبهم الرعب منه ومن حربه ثم
أنه رجع إلى الخيمة وأشد يقول

أنا ابن علي الطهر من آل هاشم	كفانا بهذا معجزات حين افخر
وجدي رسول الله أكرم خلفه	ونحن سراج الله في الخلق يظهر
وفاطمه أمي سلاله أحمد	وعمي يدعي ذو الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله أنزل صادقا	وفينا الهدى والوحى والخير يذكر
ونحن أمان الله للخلق كلهم	نقول بهذا للامام ونجهر
وشيئتنا والله أكرم شيعة	ومبغضنا يوم القيامة نخسر

ثم اشتد العطش بالحسين وأصحابه وحريمهم فشكوا إليه ذلك فدعا
بأخيه العباس وقال له يا أخي اذهب إلى الفرات لعل أن تأتى بشيء
من الماء فقال له سمعاً وطاعة وسار العباس إلى أن أشرف إلى الفرات
فصاحت به الرجال وتبادرت إليه الأبطال فصبر لهم وقا تلهم قتالا
شديدا وقتل منهم رجالا وجندل ابطالا فتفرقوا من بين يديه
فعند ذلك نزل وأكب على الماء وشرب وسقى جواده وأراد أن
يملا قربة كانت معه فحملوا عليه فركب جواده وقابلهم بسيفه وقد سد

عليه المشرعة وجالوا بينه وبين الحسين وبين الماء فحمل عليهم
وانشد وجعل يقول

سفنك دماكم بحدا المشرقيات	نحن الفواضل نسل الهاشميات
يا جدها للوليت ما حل بنا من الرذيات	يا آل اللثام وابتداء الرعيات
حتى بارض الغادرينات	يا خير عصبة قد جادت بانفسها
اذا كان من بعده اسكان جنات	الموت تحت قباب السيف مكرمه
فنعد جدى تغفر كل ذلات	لا نأسفن على الدنيا ولذتها

قال الراوى فحملت عليه الرجال من كل جانب ومكان فصرخ فيهم جمل
عليهم حملة منكروة وجندل الابطال وافق الرجال فلما نظر ما ردى
صديق الى العباس وفعله بالابطال مزق ثوبه ولطم وجهه وقال
لقومه ويلكم لو كان كل منكم ملاكفة ترايا ولطم به لطسته ثم نادى
يا معشر الناس من كان عليه لليزيد بيعه او طاعه فليعتزل عن القتال
فانا لهذا الغلام الذى قد افنى الابطال فقال ابن ذى الجوشن نحن نترك
القتال ونبعث لليزيد كتابا انك انت واخوك تاتى بالقوم جميعا ثم
اشار للقوم ان يعتزلوا عن القتال فاعتزلوا واقبل المارد الى نحو العباس
وهو منفرد بنفسه مندرع بدرعه وعلى اسر بيضة عمادية وهو راكب
على فرس اشقر ويده رمح طويل فلما نظره العباس قد انفرده بنفسه
تاهب له حتى نامته وصاح به يا غلام ارحى حسامك واظهر للناس
اسلامك فان الذين برزوا اليك كانوا رايعين بك وانا رجل قد نرعت

من قلبى الرحمة وتزل مكانها التهمة وما سيمتى ان احتوى على كبير
حقا تركه حقير اغير انى لما نظرت الى حذقة سنك وملاحنة وجهك بق
لك قلبى فارجع ولا تبالى بتفكك وفى هذا كفاية للعاقل والنم اسبح
به لاحد غيرك وانشد وجعل يقول

خوفاعليك من الحسام القاطع
الاعليك فكن لقولى سامع
والافدوك من عذاب اقبح

نصحتك ان قبلت نصيحتى
مارق قلبى فى الزمان الى فتى
واعط القيا د تعيش ارغد عيش

قال الراوى فلما سمع العباس من المارد هذا الكلام قال يا عدو الله
اراك نطقك بالجميل غير انى لا جرى حبك بذرة فى صباح وفى الصخر
برحمة فصارت ارضه بوار وبعيد على انك تحتوى على الشمس
باحتياطك او تحرق البحر بنجرتك والذى ملته ان استسلم اليك
والتي يدي فى يديك فانه بعيد والوصول اليك صعب شديد
واما ما ذكرته من ملاحنة وجهى وحذقة سنى فليس ذلك بضارى لانى
اعرف من شريف نسبتي وزكاة عقلى وما قد استقدته فى جيبى مع
رياسة نفسى ودخولى وخرجى ومعرفة بها من يعادىها والصبر على
ملاقة الرجال ومواجهة الابطال والخبرة بالضرب والطعان معالجته
الفرسان والصبر على البلاء والشكر على الرخا والتوكل عليه والاشارة
فى كل شئ اليه فمن كانت هذه الاوصاف فيه فلا يجب ان يخاف ولا يهول
امروا ما انت يا عدو الله وعدو رسوله فقد خلت منك الفضائل

والخصائل والآداب وقد عرفت يا عبد الله ان لي اتصال برسول الله
وانا غصن من اغصان تلك الشجرة ومن كان من هذه الشجرة فثقت به
بالله فلا يدخل تحت الزمام ولا يستسلم من خوف الحسام واذا كان لي
علي بن ابي طالب ما ارجع عن منازل ولا اقزع من مقاتل ولا اخشى
من كثرة القبائل ولا اولى الادبار ولا اقزع من مقاتل ولا اخشى من
كثرة القبائل ولا من كثرة كل كافر غدار ولا اسخط بفعل الرحمن فانا
منه والورقة من الشجرة فاذ كنت ظننت اني استسلم اليك فقد خاب
ظنك وذهب بها ضدك فحق ليس من يأسف على الحياة ولا يخرج
من الوفاة وانى اعلم ان الذي في الجنة افضل من هذه الدنيا فكم من
صبي صغير افضل عند الله من شيخ كبير قال الراوى فلما سمع المارد
كلام العباس خفق عليه كالعقاب الكاسر وظن ان الامر عليه هين
فمكنه العباس من نفسه حتى وصل الى سنان رجع المارد فجذب بالعباس
بيد فجد به عزيمة كادت ان تلقيه على الارض فحلى المارد الرمح من يده
وقد انجمل عند ما مسك العباس رحمة ثم عاده اليه وقال يا عبد الله
وعد ورسول انا رجوا الله ان يقتلك بسنان رجمك هذا فخان المارد
وانتشط وعظم منه الانتشاط فهم عليه العباس وطعن جواده على
خاصرة فشب الفرس ووقع على الارض فلم يكن للمارد طاقة على قتال
العباس احل العظم جسمه وثقل خطوته وغلظ بدنه فاضطربت
الصفوف وماجت الابطال وفادى الشمر في قومه يا ويلكم ادركوا صاحبكم

بجواد والافهم مقتول لا محالة قال فخرج البير غلام اسود يقال له صارقة
 بحجرة يقال لها الطاوية وهي تضاهي الريح فلما نظرها المارد صرخ بصوت
 كصوت البعير يا غلام عجل بالطاوية قبل حلول الداهية فاسرع الغلام
 اليه بها فكان العباس اسرع الى الطاوية من عدو الله فوثب وثبة
 الاسد ووصل الى الغلام صادفه وطعنه العباس في لبتة جندله
 يحور في دمه واحتوى على الطاوية وصار على ظهرها واطلق جواده فاخرق
 الصفوف واتى الى الحسين واما المارد لما رأى العباس ركب الطاوية
 تحبل عقله واطهر جهله واصفر لونه وارتعدت فرائضه وصرخ
 صرخة وقال اغلب على جوادى واطعن برمحى الها من معره فلما سمع
 الثمر كلامه اطلق عنانه اليه وتبعه سنان بن انس النخعي وخولى بن
 يزيد الاصمجي وجميل بن مالك الحاربي ثم تبعهم الجيش وارخوا الاعنة
 وقوموا السيوف وتبادروا الى العباس وما لواخوه فناداه الحسين
 يا اخي ما استظارك بعد والله وقد ادركتك اللئام فنظر العباس
 الى سرعته الرجال فكان اسرع منهم الى خصمه وقال له بخزع مناسنك
 كاسار ويا وضربه بالسيف قطع يده واخذ منه الريح فقال له محملا
 يا عباس اكون لك خادما فقال له وما اصنع بك ثم طعنه طعنة عظيمة
 فاذبحه من اذنه الى اذنه فمات ثم حمل على القوم وجال في اوسطهم وشو
 على الطاوية فما كان غير قليل حتى قتل منهم مائتين وخمسين فارسا
 وكان قد قتل منهم خمسمائة وعشرين فوجعت منه الاعداء مكسرة وقا

له الحسين يا اخي استند الى حقي ابادهم عنك فقال له العباس بن
 المفضل من القضا ثم انه جعل يقاتل حتى كسبه الخيل فرجع يطلب اخاه
 الحسين فصاح به الشمر يا ابن علي قد رجعت لما رد عن الطاوية و
 هي التي قد رحل عنها اخيك الحسن يوم سبط المداين فلما وصل الى
 اخيه الحسين ذكر له مقالات الشمر فقال نعم هذه الطاوية التي كانت
 لملك الروم فلما قتل ابيك وهيئها لـ اخيك الحسن ورحل عنها يوم
 سبط المداين فلما دنت الطاوية من الحسين جعلت تملس اسهابها
 كأنها ما فارقت يوم واحد ثم انه قال للعباس ادخل الى الحرم وودعهم
 وداع من لا يعود فدخل وكان له زوجن وولدين فلاقوه وقالوا له
 قد اشتد بنا العطش فقال لهم هلا ثم انه سمع اخيه الحسين وهو يقول
 ادر كن يا اخي فخرج اليه فوجده يقاتل في القوم والخيل قد احدثت به
 وهو يدافع عن نفسه وقد قتل منهم مائتين وثمانين فحمل فيهم العباس
 وصددهم عنه وقال يا اعداء الله ورسوله لو كان معنا نصفكم
 لقتلناكم جميعا فبينما العباس في الحرب مع القوم اذ كن له رجل يقال له
 رزاة بن محارب فلما مر عليه العباس طلع عليه وصر به على اليه
 فبراها كبرى القلم وذلك بعد ان قتل منهم اربعمائة وخمسين ولورث
 له يرح بل اخذ السيف بيده الشمال والتفت في الى الحسين وجعل يقول

لاجمين مجاهد عن ديني
 سبط النبي الطاهر الامين

والله لو قطعتم هميتي
 وعن امام صادق امين

قال الراوى وحمل على القوم فقتل منهم خمسين فارسا بشماله فقرب منه
عبد الله ابن شهاب الكلبي فقطع شماله فاخذ السيف بساعده وضربه
الى صدره وانشد يقول

يا بشرى برحمة الغفار

قد قطعوا بغيهم يسارى

فاصلهم يارب حر النار

يا نفس لا تتحشي من الـ كفار

مع النبى سيد الاطهار

وقد طغوا اهل البغي الكفار

ولم يزل يعمل عليهم ويدها ينضحان دما وقد ضعفت منهما عن القتال
وهو يقول هكذا الاقى جدى المصطفى وابى على المرتضى فحملوا عليه بعد
ان قتل منهم خمسة وثلاثين ثم ضرب به رجل منهم بعمود من حديد على
راسه فقلعها فانصرع الى الارض وهو ينادى يا اخي يا حسين عليك من
السلام فحمل الحسين على القوم وحاربهم خربا شديدا حتى قتل منهم ثمانا
فارسا واتى الى عنده وحمله واتى به وطرحه بين القتلا وبكى عليه بكاء
شديدا ثم خرجت النساء وبكين عليه وعلت اصواتهن بالبكا والتحجب
حتى بكت لبكا هن ملائكة السما فاخذهن الحسين الى الخيام وكان
الليل قد اتى فباتوا تلك الليلة وهم يسبحون الله ويحمدونه على ما
حل بهم قال الراوى فلما اصبح الله بالصباح ركبوا القوم ورجعوا على
الحسين فتذكر اخاه العباس وشفقته عليه وهل ينادى واغوثي بك
يا الله واغياثاه ثم خرج من قومه فارسا بعد فارس وكل منهم يقتل
مقتلة عظيمة ثم يقتل فحمل على القوم ويقتل منهم حوله المائتين

والثلاثمائة والأكثر والأقل ثم يحمله ويأتي به إلى موضع القتلا ولم يزل
 حتى قتلوا جميع الأنصار والمهاجرين الذين معه وهو يأتي بهم واحد
 بعد واحد ويفعل بالقوم حسب ما ذكر ثم لما رأى أنه لم يبق معه إلا
 ابن عمه وبني أخوته وأولاده فجعل ينظر عينا وشمالا فلم ير ناصرا ولا
 معينا فنادى يا غوثاه بك يا الله وأقلة ناصراه أما من معين
 يعيننا أما من مساعدي يساعدنا أما من طالب الجنة يطلب نصرنا
 فخرج عليه من الخيمة غلامين كأنهما الأقمار أحدهما ابن العباس والثاني
 أخيه القاسم وهم يقولون ليبيك يا مولانا ها نحن بين يديك فقال
 كفاكما قتل والدكما فقالا لا والله يا عمنا بل انفسنا لك الفدا ايذن لنا
 بالبراز فقال لهم عند الصباح وكان الليل قد اقبل فباتوا وهم
 مشغولين بالتهليل والتكبير ومستعيتين بالله الملك القدير
 قال الراوى ولما أصبح الله بالصباح واضاء بنوره ولاح ركبوا
 القوم ونزحوا على الحسين فقام ولدا العباس وقال ايذن لي يا عم
 بالبراز فقال له ابرز بارك الله فيك فبرز وجعل يقول

ومثلكم وكنتموا فرادى

وشر قوم اظهروا النسادا

ونزحوا الرؤس عن الاجساد

اقسمت لو كنتم لنا اعدادا

يا اشر جيل سكنوا البلادا

سنترك جمعكم شرادا

ثم انه حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم مائتين وخمسين
 فارسا قال مسلم الخولاني كان بجانبه رجل عظيم الخلق فقال والله

لاقتلن هذا الغلام فاني اراه شيخا عافقلت له الم تعلم قرابته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلم يلتفت الى وحمل على الغلام وهو مشغول
بوجه الحرب فضر به ضربة عظيمة جند له يخور في دمه فصاح يا عمه
ادركني فحمل الحسين وفر قام عنده واتى عنده فوجده يضرب بالارض
برجله حتى مات رحمه الله عليه فبكى الحسين وقال يعز علي عمك يا
ابن اخي فاستجيره فلا يخيرك ثم حملة ووضع بين القتلا فلما نظروا
القاسم قال يعز علي فراقك ثم برز وقال لا حياة لي بعده وكان
له من العمر تسعة عشر سنة وانشد يقول

يشيب لهوله الطفل الرضيع

اليكم من بني المختار ضربا

بكل منهم خضب قطيع

الا يا معشر الكفار جمعا

ثم حمل على القوم ولم ينل يقاتل فيهم حتى قتل منهم ثمانمائة ثم رجع الى
الحسين وقد غارت عيناه من العطش وهو ينادي ادركني بشربة
ماء اتقوى بها على عدوي فقال اصبر قليلا حتى تلقى جدي العطش
يسقيك بكاسه الا وفي شربة لا تنظما بعد ما ابدى فرجع وقاتل حتى
قتل منهم عشرين فارسلوا استشهاد رحمه الله عليه فحمل الحسين
على القوم وقتل حوله اربعمائة فارس وحمله ووضع مع القتلا ثم برز
علي بن الحسين واستاذن اياه في القتال فاذن له ثم نظر الى وجهه
واسبل عبرته وقال اشهد الله انه برز لهم اشبه الناس برسول الله
خلقا وخلقا ثم ان ولده على الاكبر حمل على القوم وهو ينشد ويقول

هذه الابيات

انا على بن الحسين بن علي	وتحن وحق الله اولاد النبي
اطعنكم بالرمح طعنا صيبه	اقتر بكم بالسيف احى عز ابى
ضرب غلام هاشمي عربى	من آل بيت الهاشمى اليثربى

ثم ان حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم خمسمائة فارس ثم عاد الى ابيه وقد غارت عيناه من العطش وقال يا ابنى قتلنى العطش فبكي وقال يا بنى قاتل ما اسرع الملتقى بك المصطفى يستقيك بكاسه الاولى فرجع ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم احدى وثمانين رجلا ثم ضرب على اسر فخر من ظهر جواده الى الارض ثم استوى جالسا وهو يقول يا ابت هذا جدى وهذا ابى وهذه جدتى قاطمة ثم استشهد رحمه الله عليه ثم ان الحسين حمل على القوم وقصد الذى قتله ضربه على عاتقه اخرج السيف من ظهره وحمل على القوم وفرقهم عن ولده وبكى عليه بكاء شديدا وقال يا بنى عز علي فراقك وحمل الى عند القتلا وصارت امره سهرانه ولهانه وهى تنظر اليه وتبكي زينب تنادى واحبيها يا ابن اخاه ثم اخذها الحسين وردهما الى الخيمة ثم برز مسلم بن مسلم ابن عقيل وجعل يقول

اليوم القى مسلما وهو ابى	وفتية ما توامن آل بيت النبى
والثقى بصادق الوالى	اولادها شتم الرسول العربى

ثم حمل على القوم وقاتل فيهم حتى قتل منهم تسعين فارسا وقتل رحمه الله

ثم برز من بعده جعفر اخيه وحمل فيهم وقتل منهم خمسة عشر فارس
وقتل حمدا لله ثم برز من بعده عبد الرحمن اخيه وقاتل حتى قتل خمسين
فارسا وقتل حمدا لله ثم برز من بعده عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
وقاتل فيهم حتى قتل منهم عشرة فرسان وقتل حمدا لله ثم برز من بعده
اخيه عون وقاتل حتى قتل ستة وعشرون فارسا وقتل حمدا لله
ثم برز من بعده عبد الله بن الحسين وقاتل حتى قتل منهم اربعة عشر
فارسا وقتل حمدا لله ثم برز من بعده اخيه القاسم وقاتل حتى قتل
عشرين فارسا ثم ضربه ابن فضل الاسدي فوق راسه فوقع على
الارض وهو ينادي يا ابتاه فجال الحسين كما يجول الصقر وضرب
ابن عقيل بسيفه قسمه نصفين فصاح حتى سمعته القوم فحملوا
ليستنقذوه فوطيته الخيل ونظر الحسين وهو قائم على راس الغلام
ويبكي ويقول بعد اليوم خاصهم يوما القيامة جدي ثم حمله كما هي عاتقه
انه اذا قتل احدا منهم يحول حوله ويقتل مقتله عظيمة ثم يحمله ويضعه
عند القتلا ويقول قتلت مثل النبي وال النبي لم يزل كذلك حتى قتلوا
عن اخرهم وهم سبعة عشر منهم العباس وعبد الله وجعفر وعمر وعثمان
هوؤلاء الخمسة اخوة الحسين من علي وامهم ام البنين ومنهم ابوبكر
وعمر اولاد علي وامهم ليلى ومنهم عبد الله وعلي اولاد الحسين ومنهم محمد
والقاسم اولاد الحسن ومنهم محمد وعون اولاد عبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب اخو الامام علي ومنهم عبد الله وجعفر وعبد الرحمن

اولاد عقيل بن ابي طالب اخو الامام علي ومنهم عقيل بن ابي جعفر بن
 ابي طالب فمؤلاء السبعة عشر من بني هاشم حفر لهم حفرة مما يلي رجل
 الحسين ودفنوا فيها الا العباس فانه دفن في موضع مقتله بطريق
 الغادرية وقبره ظاهر واما اخوته الذين ذكرنا من اراد زيارتهم
 فعليه بقبر الحسين ويوحى الى نحو رجل به رضى الله عنه وعنهم واما
 اصحابه الذين استشهدوا بين يديه دفنوا حوله وليس يعرف لهم اجداتا
 على التحقيق ولا شك ان الحائط محيط بهم رضوان الله عليهم اجمعين واما
 الحسين لما قتل من معه جميعا فظهر عينا فاما التي معينا ونظريسا راها القى
 بحير ابل راي رفقة كلهم امواتا وبقي وحيدا فريدا فرغ راسه الى
 السماء وقال اللهم انك ترى ما صنعوا ثم بكى وجعل يقول

بين اناس اظهروا الجحودا
 يرضون في افهامهم يزيدا
 مجندا لا في دمه فريدا

يارب لا تتركني وحيدا
 وصيرونا بينهم عبيدا
 ما اخ الا قد مضى شهيدا

ثم دخل الخيمة وقال يا اخي يا زينب فاولي في ولدي الصغير حتى اودعه
 فقالت له هذا ولدك منذ ثلاث ايام لم يذق الماء فلعلك تطلب له
 من القوم شربة ماء ثمناولته اياه فصارت يقبله وهو يتقلب في يده
 من شدة العطش ثم تقدم الى القوم وقال لهم قتلتهم من معي ولم يبق غير
 هذا وليس لكم عليه تار وهو يتلظى عطشا فاسمحو الى بشرية ماء فيدما
 هو يخاطبهم واذا باسهم مسهوم من فاجر وقع في خمر الولد ذبح فجعل

ابيه يتلقى الدم بيده ويقول اللهم اني اشهدك على هؤلاء القوم ثم
رجع ودفعه لأم كلثوم فضمته الى صدرها وبكت وبكين معها جميعاً
حق ملائكة السماء ثم انها جعلت تقول

فطمته السهام قبل الفطار
يا لهف قلبي عليه في كل عام
ورموه بذلة وانتقام
لدى الحشر عند فصل الخصاص

يا لهف قلبي على الصغير الظالم
غرغره بدمعه وهو طفل
احرقوا قلب والديه عليه
فان الله يحكم بيننا وبينهم

ثم ان الحسين اراد وداع النساء وهو آيس بالي العين فلاقيه اخذ زينة
وقالت له لا ابكي الله لك عينا فقال كيف لا ابكي وعما قليل تساقون
بين العدا ونادي يا ام كلثوم يارقية يا عاتكة يا سكينه عليكم من
السلام فقالت ام كلثوم يا اخي استسلمت للموت فقال كيف استسلم
ونفسي بين غيري فلما سمعته سكينه رفعت صوتها بالبكاء والتحجب
فعند ذلك بكى الحسين وجعل يقول

منك البكاء ماذا الحمام دعاني
ما دام مني الروح في الجسماني
تاتي به يا خيرة النسوان
عجلا على شط الفرات غطشاني
كانت ترزعزعين كنز الاركان
ابدا مدام الايام ما يرعاني

سيطول بعدك يا سكينه فغاني
لا تحرق قلبي بدمعك حيرة
فانا قتلت فاتي بالذي
ابكي وقولي يا قتيلا قد مضى
ابكي وقولي انهدرك في بعدما
قد كنت اؤمل ان اعيش بظله

أدنى الي يا سكينه عاجلا
أوصيك بالولد الصغير بعد
فأذقت فلا تسقى مجزا
لكن صبرا يا سكينه في القضا
لى اسوة بابى وجدى اخوى

حقى اودعك وذاع الفانى
بالال والايتم والجيران
ايضا ولا تدعى ثبور هوانى
ها نحن اهل الصبر والاحسان
قصد واحقوكم بنو الطغيان

قال الراوى ثم انه خرج من الخيمة وركب جواده وحمل على القوم فانهم
من بين يديه كالجراد المنتشر فرجع وقال لاحول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم ثم رجع اليهم ثانيا وقال لهم ويحكم على ماذا انقتلوني على
عهد نكثته ام على سنة غير قها ام على شريعته بدلتها ام على حق تركته
فقالوا انقتلك بغضنا لابيك فعند ذلك غضب الحسين
غضبا شديدا وجعل يقول

خيرة الله من المخلق الى
والدى شمس وامى قمر
فضة قد صيغت من ذهب
من له جد كجدى فى الورى
فاطمة الزهراء امى وابى
هازم الابطال فى هيجانه
ابن عمى المصطفى من هاشم
ترك الاصنام لم يسجد لها

بعد جدى وانا ابن الخيرين
وانا الكوكب وابن النيرين
وانا الفضة وابن التبرين
ام كاتى فى جميع الثقلين
فارس الخيل وراعى النبيلين
يوم يدرو أحد وحنين
وشجاع حامل للرايتين
مع قریش مذ نشاطه عين

والذي خاتم جاد به	وأفاء ظهره للركعتين
عبد الله غلاماً ناشئاً	وقريشاً يعبدون الصنمين
يعبدون اللات والعزى معاً	وعلى قائم بالركعتين
جاء المرسل صباح الحج	وإني المعروف يوم الوقعتين
عدو الدين عليّ في العلا	ساقى الحوض امام الخافقين
أظهر الإسلام بغماً للعدى	بحسام قاطع ذو شفرتين
مع رسول الله يسعى نازلاً	قاتل الأبطال والموفى لدين
كلتا الدين ازداد حياءً	قاتل الجن ببيير العلمين
ترك الأصنام هو منفرد	ووفى بالحرب فوق النيرين
وأباد العشكر في حملته	برجال أبرقوا في العسكرين
فأنا ابن العين والأذن التي	أذن الخلق لها في الخافقين
وبنا جبريل أضحى فاحراً	وقضى أبو ناعنا كل دين
فجزاه الله عنا صالحاً	خالق العالم موثق المشعرين

ثم حمل على القوم وصرخ في وسطهم ودار فيهم وجعل يحصد الأبدان
 حصداً ويضرب فيهم ذات الطول والعرض ذات اليمين والشمال
 حتى ترك الرجال تحت سنايك الخيل ودمأهم كالأنهار ثم ولّى
 النهار فرجع إلى الخيمة وجرا حاة تشخب ما ثم ضبطوا القوم كمر قتل
 منهم في ذلك النهار فاذا هم ألف وخمسمائة وعشرين فارساً فبذل ذلك
 نزل الرعب في قلوبهم وأما الحسين فقد بات تلك الليلة وقد اشتد به العطش

قال الراوى لما اصبغ الله بالصباح حمل على القوم ودخل المشرعة ونزل
 الى الماء فلما احسن الجواد بالماء اراد ان يشرب فقال له الحسين يا امير
 انت عطشان وانا عطشان والله ما تشرب حتى اروي فلما سمع
 كلامه امتنع من الشرب ثم ان الحسين نزل من على ظهره فرماه ابن نعيم
 بسهم فوقع في فخذه فزعه وتلقى الدم بيده وقال يا رب اليك المشتكى
 فمن ارقوا دمي ومنعوني شرب الماء انا ومن معي ثم اغترف الماء بيده
 واراد ان يشرب واذا به امر بن سعد قال يا قوم بحق بيعت يزيد
 ان روى الحسين بالماء انما كرم جميعا فناداه خولي بن يزيد الاصبغ
 يا حسين خيمة الحر لم حرقوا وانت حيا فمقضى الماء من يده وركب
 جواده واقبل نحو الخيمة فوجدها سالمة فعلم انها مكيدة وامام كلثوم
 قالت يا سكينه قد جاءنا الماء فخرج جميعا فراوه وهو مخضب بدم
 الجراح فصرخ بالبكا والنحيب فقال لهم تعزوا بعز الله ثم رجع يطلب
 الماء فلم يصل اليه فحمل على القوم وهو كالاسد فتنادت الابطال
 واحتاطوا به الرجال وتراشقوه بالنبال وهويز عرق فيهم ويزداد
 انتشاط حتى قتل منهم الف وستمائة فارس وهو مع ذلك يطلب
 شريته ما وقد ضعفت قوته ونشف فمه ولسانه من العطش وقد
 اصابه من القوم جراح كثيرة وصارت النبال في درعته كالشوك في جلد
 الفهد فوقف يستريح لضعفه عن القتال فاتاه سهم له ثلاثة
 شعب فوقع في قلبه فقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله وعلى

ملأ رسول الله ثم نزع السهم فخرج من موضعه من رباب من الدم
 فضعف لذلك وصار كلما اتاه رجل من كنده صرفه عن نفسه بنفسه
 وقد اشتد عليه حاله وامره فلما ضعف وقلت همته اتاه رجل من كنده
 يقال له مالك بن بشير وضربه على راسه فامتلا السيف ماقتباده
 اليه الفرسان من كل جانب مكان وطعنه صالح بن وهب المزني
 على خصره فسقط الى الارض على فخذ الايمن ثم ضربه زرعة بن
 شريك على كفه الايسر فاسرعته فضربه الاخرى على عاتقه كبر على
 وجهه فطعنه سنان بن انس النخعي في رقوبه ثم طعنه الاخرى في صدره
 فجلس قاعدا فوماه بهم في نحره ثم نزعوه وجعلوا يتلقون الدم بيديهم
 جميعا وخضبوا به راسه ولحيته وهو يقول هكذا الاقنى الله وانا
 مظلوم مخضب بدمي مغضوب علي حتى فقال عمر بن سعد لرجل
 انزل به واذهب به فبادر اليه ابن يزيد الاصمحي ليحجز راسه فارتعد
 ورجع فترل اليه سنان بن انس النخعي فاخذ بلحيته وجعل يضربه
 بالسيف في حلقه ويقول والله لا آخذ راسك وقد علم انك ابن
 بنت رسول الله ففتح عيناه فيقول هاربا فلقية الثمر بن ذي الجوشن
 فقال له لا تقتله فقال قد فتح عيناه في وجهي قد ذكرت شجاعته ابيه
 فخنقت منه فقال ويلاك هلم الي بالسيف والله لم يكن احدا حق
 مني بدم الحسين ثم نزل عن جواده واقبل على الحسين وركب على صدره
 وسدل السيف وخطه على نحره وهم ان يذبوه ففتح الحسين عيناه في

وجهر وقال من انت لقد ارتكبت والله اثما عظيما اما تستحي من الله
ورسوله فقال انا الشمر بن ذي الجوشن فقال له الحسين ويلك اما
تعرفني قال انت الحسين وابوك علي بن ابي طالب فقال اذ كنت تعرف
ذلك فلم تقتلني فقال اطلب الجازية بذلك من الزبير فقال يا ويلك
احب اليك الجازية من الزبير او شفاعتي جدي فقال له دائق من
الجازية احب الي من جديك وابيك وانت فقال اذ كان ولا يد من
قتلي فاسقني شربة ماء فقال هيهات ان تذوق الماء بل تذوق الموت
غصنة بعد غصنة وجرة بعد جرة فقال له الحسين اكشفي عن
لثاميك فكشفه فاذا هو ابرص اعور ابقع له بوزن كوز الكلب وشعر
كشعر الخنزير فقال الحسين الله اكبر لقد صدق جدي فقال له
وما قال جدي فقال قال لي يفتلك رجل فيه اوصافك فقال له
تشبهني بالكلب الخنزير والله لا تقتلك يا حسين اشر قتلة واعلم
ان ما من مسلم الا وله عند الله شفاعتي يوم القيامة الا انا ثم ضرب
الحسين في مذبحة بالسيف مرارا فلم يقطع منه شيئا فقال والله ان
سيفك لا يقطع موضعا يسبح الله فكتبه على وجهه وجعل يحز را مسر ويقول

اقتلك اليوم ونفسي تسلم	علما يقينا ما به توهما
ان اباك خير من تسلم	وهو صهر للنبي المكرما
اقتلك اليوم وسوف اندما	وسوف اصلي بهم جهنما

ثم اجترأ مسرور فنها على نوح ودفعها الى ابن زياد الاصبحي وكبر والعسكر

ثلاث تكبيرات فعند ذلك زلزلت الارض واظلم المشرق والمغرب
واخذت الناس الصواعق ثم نادى مناد من السماء قد قتل الامام
ابن الامام ابو الائمة وله من العمر ثمانية وخمسون سنة وكان ذلك
اليوم يوم الاثنين العاشر من المحرم ثم بعد ان انكشف ما بهم تقاسموا
سلبه فاخذ عمامة عمر بن يزيد واخذ راية يزيد بن سهل واخذ
درعه وخاتمه سنان بن انس النخعي واخذ ثوبه ونعله محمد بن الاشعث
الكندي واخذ سيفه مالك بن بشير واخذ سراويله يحيى بن كعب
قال الراوى ففي تلك الساعة ارتفع الى السماء غيرة سوداء مظلمة
ومعها ريح احمر ثم ظنوا القوم ان العذاب قد حل بهم فماروى عن
الصادق رضي الله عنه انه قال لما قتل الحسين ضجت الملائكة الى الله
وقالوا يا ربنا يفعل هكذا بالحسين وهو ابن بنت نبيك فقال لهم
بهذا انتقمهم وعن هلال بن نافع انه قال كنت واقف مع عمر بن سعد
اتحدث واذا بصياح يقول ابشروا امير فقد قتل الحسين فوالله
ما رايت قتيلًا مضطجًا بدم مثله وعلى هذا قد شغلني نور وجهه
وجماله وهيبته عن الفكرة في قتله ثم حصرت ما في بدنه من جراح
السيوف والرماح والنبال فوجدتهم مائة وعشرون جرحًا قال الراوى
ثم ان جواد الحسين جعل يهيمهم ويخطي القتل في المعركة قتيلًا بعد قتيل
حتى وقف على الجسد الشريف فوجده بلا راس فجعل يدور حوله ويهرج
ناصيته في حمه فلما نظر اليه عمر بن سعد قال للقوم ويلكم انتم وبنو

فركبوا خلفه وكان من جيا دخیل رسول الله والاصح انه الميمون
فلما حصل الميمون بذلك جعل يمانع عن نفسه ويكظم بغيره ويضرب
برجله حتى قتل منهم ستة وعشرون فارسا وتسعة من الخيل فصاح
عمر بن سعد ويلكم اتركوه لا نظرها يصنع فبعدوا عنه فلما راي الناس
تفرقت عنه امن ورجع الى الجند الشريف وجعل يهرع وجهه ويقبله
بعينيه ويصهل حتى ملا البريز من صهيله ثم قصد الى خيمة النساء
فلما سمعن صهيله اقبلت زينب على سكينه وقالت قد جاء الماء
فاخرجي اليه لتشرني فخرجت فوجدت السرج خالي والجواد يصهل
ويبغض فضاحت واقتيلاه واغريباه واحسيناه هذا الحسين بين
العدا منلوب العمامة والرداء بدنه بالارض وراسه منقطعة
واليوم يصير ماله وعياله بين العدا اراه من نار البلاء يا غريبا لا
يرتجى وجريحا لا يدوى ثم انفتحت الى الميمون فراة يبكي ويصهل فانشدت

ويلك يا ميمون ارجع ولا تنصل
واين تركت السبط ميمون قل لنا
ايميمون تغادر بالحسين وهولنا
ايميمون ضيعت الحسين وجثتنا
ايميمون اسقيت الحسين حمامنا
ايميمون كنت قد اذيت نفسك
ايميمون اشقيت العدا من ولينا

واخبرنا في القضا كيف انزلا
واين الذي قد كان للخطب جملا
كفيل وللحمل الثقيل تحملا
تحمم في خيماتنا ثم نصهالا
بين الاعادي في دماء مجندلا
واذيت صاحبك الحسين بالولاء
والقيت بين الاعادي مجندلا

اميهون ارجع ولا تطيل خطابنا	فمن عدت ترجو عندنا وتؤملا
يتمت يا ذلى لفقدك يا اخي	وقد عدت بعد العز يارب مذللا
اخي من يكن لي بعد فقدك يا اخي	محاحي ينصرنا الى بين ذالملا
اخي من يكن لي حاميا ومناصرا	لقد هدهذا اليوم عز محي عطلا

فماقت شعرها الا وقد خرجن النساء بجمعهن وتصارحن ثم بكت فاطمة بنت الحسين وقالت يا ابتاه واغريباه واضيحتاه بعدك يا ابا عبد الله ثم قالت

مات الفخار ومات الجود والكرم	واغبرت الارض والافاق والحرم
واغلق الله ابواب السماء فلا	ترقى لنا دعوة تجلى النقم
غاب الحسين فوالهوى لغيبته	وصار يعلوني من بعده الظلم
يا قوم هل من فدا يا قوم هل عوض	هل يقبل الموت مني فديتي الامم

قال الراوى قال عبد الله بن قيس رايت الجواد رجع من عند الحرم وحمل على القوم حتى وصل الى الجسد الشريف فجعل يودعه ويمرغ ناصيته فوق اقدامه ويصهل ثم قصد الفرات وغاص فيه ولم يزل خبر بعد ذلك وقيل انه يخرج مع المهدي ويكون راكبا ثم لما انفض امر الميهون امر عمر بن سعد بحصر من قتل منهم في تلك المعركة فبلغوا ثلاثين الف فارس ورجل ثم لما اخبروه بذلك قال دونكم والخيام اقبوها فدخلوها وجعلوا يسلبون ما على الحرم والاطفال من اللباس ثم قطعوا الخيام بالسيوف فخرجت ام كلثوم وقالت يا ابن سعد الله يحكم بيننا وبينك ويحرمك شفاعت جدينا ولا يسقيك

من حوضه كما فعلت بنا وامرت بقتل سبط الرسول ولم ترحم بصبيانها
 ولم تشفق على نسائه فلم يلنفت اليها قالت زينب اخت الحسين كنا
 ذلك الوقت جلوسا في الخيام اذ دخل علينا رجال وفيهم رجل ازرق
 العيون اخذ كل ما كان في خيمتنا التي كنا مجمعة فيها ثم نظر الى علي
 الصغير بن الحسين وهو مطروح على قطعة من الاديم فجذبها من تحته
 ورمها على الارض ثم اخذ قناعي عن راسي ونظر الى قرط كان في اذني
 فعا لجده وقرضه باسنانه فخرم اذني ونزعه وجعل الدم يسيل على شاكبي
 وهو مع ذلك يبكي ثم نظر الى الخنخال كان في رجلي فاطمة الصغرى فجعل
 يعالجها حتى كسرها واخرج الخنخال منهما فقالت له تسلينا وانت تبكي
 فقال ابكي لما حل بكم يا اهل البيت قالت زينب فمخنتني العبرة من
 وجع اذني وبكاء فاطمة فقلت له قطع الله يداك ورجلاك واذ اذاك
 الله النار في الدنيا قبل الآخرة قال الراوى فما كان الا فليل حتى
 ظهر المخنار ابن عبد الله الشقي طالبا بشار الحسين فوقع في يده ذلك
 الرجل وهو خولي ابن يزيد الاصم فقتل له المختار ما فعلت بعد قتل
 الحسين قال اخذت قطعة اديم من تحت طفل مريض وسلبت قناع
 امرأة وقرط كان في اذنيها واخذت خنخالا كان في رجلي طفلة صغيرة
 فقال له اي ذنب اعظم من هذا اما سمعت قولها لك قال سمعتها تقول
 قطع الله يداك ورجلاك واذ اذاك الله النار في الدنيا قبل الآخرة فقال
 والله لا اجاوز دعوتها ثم قطع يديه ورجليه واحرقه بالنار وذهب

قال الراوى ثم اقبلوا علي ابن الحسين وهو ضعيف وارادوا قتله فلما
 راتهم امر كلثوم اقبلت وهي حاضرة الوجه وطرحت ثوبها عليه ونادى
 واهتيكتاه واقلة فاصراهم يا قوم ان كان ولا بد من قتله فاقتلوه فقبلوه
 فقال بعضهم لبعض يا قوم هذا صبى صغير فلا يحل قتله ثم ان زينب
 قالت يا ابن سعد لم ترد عونا قال اريد بكم عبيدا لله بن زياد فقتل
 يا ابن سعد بالله عليك من بنا على جسد الحسين حتى يودع قبر
 الفرق فقال سمعوا وطاعة ثم اخذهن الى الحسين فلما بارينه بالاراس
 صحن وبكين وجعلت زينب تبكى وتقول

لقد حطفت الزمان نوائبه	وفرقتنا انيابا ومخالبه
واهم علينا الدهر في غربه	ودب علينا بما تخشى عقابه
ارادوا اخي وقتلوه عمدا	ولم خلفوا الا الاخى ونوائبه
وجار علينا البين مع الردا	وطمت رزاياه وحلت مصائبه
حسينا قد امسى مجتلا	واظلم في دين الله مذاهبه
فلم يبق لي ركن الود بظله	واذا تغالب الدهر من ذا يغالبه
وفرقتنا الزمان بعد جمعنا	وارخى علينا الدهر من انكائبه

ثم انهم لما فرغت من شجرها صاحت سكينه وجعلت تقول

الا يا اخى قد سبتنا الاعادى	مثل سبى البنيد بين البوادى
قد سبوا محبتي بقتل حسين	وهو سؤلى وبغيتى ومرادى
يا وحيد الزمان وقرة عيني	قد قضوا منك ما لهم من مراد

ابن بنت الرسول وابن علي
ثم علوا براسه فوق ربح
وبني احمد يقادون جهرا
وكذا نحن بعد كرهت كونا
ما رعو احرمة المجد احمد
ظلموا فاطمة البتول وعاقوا
وعلى المرتضى لقد فجحوا
يا ابن سعد قد ارتكبت ذلا
يحكم الله بيننا وبينكم لذي

فهو هادي الورى لطرق الرشاد
ولها نور كقدح الزناد
بطعن الاعادي على الاجساد
ورمونا بمقتهم والعناد
سيدي افاق بالهدى والرشاد
جدنا منهم بكل عناد
بحسين ورهطه في الجلال
ونار من الله يوم المعاد
الحشريين جميع العباد

قال الراوي قال بعضهم لما نزل ينب وهي واضعة يدها على راسها
وهي تقول واخمداه هذا الحسين مزمل بالدماصريح بكر بلا
مقطع الاعضاء وبناتك سبايا والى الله المشتكى والى محمد المصطفى
والى على المرتضى والى حمزة سيد الشهداء قال فبكت وقالت والله
على كل شئ شهيد وصديق ثم انها اخذت بيد فاطمة الصغرى
بنت الحسين وهو كان يحبها جدا فجلت تمرغ خدوها وشعرها
في مخاريبها وهي تنادى وابتهاء يعز على ان انا ذيك وتخيبينى
قال الراوي فامر ابن سعد ان ياخذ النساء عن جسد الحسين
بالرغم عنهن وحملوهم على اقباب الجمال بغير غطاء ولا وطاء مكشوفات
الوجوه بين الاعداء وساقوهم كما تساق سبايا الروم في اثر المصائب

والهجوم وتركوا القتلا مطروحين بارض كربلا فتولى دفنهم قوم من
 الجن فصلوا على تلك الجثث الطاهرة المزملة بالدماء ودفنهم على
 ما هم عليه وارتحلوا العسكر الى الكوفة ومعهم ثمانية عشر راس
 علويات قطعوه وقت راس الحسين وهم اخوته واولاده وبنوه
 وشالوهم على اطراف الرماح واشهروها على الاعلام وراس الحسين
 قد صعد لها نور من الارض الى السماء مثل العمود المستقيم بلا
 انحراف وكان القوم يسرون في الظلام على نورهم وصيروهم على راس
 عمر بن سعد الى ان دخلوا الكوفة قال مسلم الحصاصي كنت في
 ذلك اليوم دعيت لاجصص دار ابن زياد فبينما انا اشتغل واذا
 بالاصوات قد رفعت في جوانب الكوفة فسالت خادما عن ذلك
 فقال ستاتي الينا راس خارجي فقلت ما اسم صاحبه فقال لي
 الحسين فلما سمعت ذلك تركته حتى خرج ثم لبست عمامتي وبياني
 بعد ان غسلت وجهي ويداى ورجلاى وخرجت من القصر فوصلت
 الراس وانا على بكاء عظيم فرأيت اهل الكوفة لا يسين الثياب
 الفاخرة وهم يرتقبون راس الحسين عند دخولها واذا قليل الا
 وقد اقبلت الجمال وعليهم احريم الحسين والشهداء وهم بغير وطاء و
 لا غطاء وزين العابدين راكبي على بعير وهو ضعيف ورايت افخاذهم
 تشخب ما وراى زين العابدين اهل الكوفة يرتقبين دخولهم
 مع راس ابن بنت سيد المرسلين بكى بكاء عظيما ثم انشد وجعل يقول

يا أمة البشر لا محتاركم
 غدا فإن رسول الله يحكمكم
 يا أمة البشر ما هذا الترفيع على
 تصفقون على أيديكم وإفراجا
 ليس جبرك رسول الله ويحكموا

يا أمة لم تر عي جدينا فينا
 يوم القيمة عدوا ما تقولونا
 تلك المصائب لا تكون داعينا
 وانتم في فجاج الأرض تسبوننا
 اهدكم البرية عن سبل المضلين

قال الراوى فصارت اهل الكوفة يناولون الاطفال الذين في
 المحافل الخبز فصاحت ام كلثوم يا اهل الكوفة حجر في راس من تصدق
 علينا ثم اخذت ما اعطوه للاطفال ورمته عليهم فعند ذلك
 ضجت الناس بالبكا والنبيب وهم ينظرون اليهم فظرت اليهم
 ام كلثوم وقالت غصوا ابصاركم عنا فلما سمعوها النساء في الروع
 يكن عليهن فقالت ويحكم تقنلن رجالكم وتبكي علينا عيونكم الله
 يحكم بيننا وبينكم فوالله ما احبست عنا نصره الله في الدنيا الا
 لاكتساب نعيم الآخرة يا ارتقاع مقامنا في الآخرة وانتم سوف تروون
 الى جهنم يا ويلكم اندرون اي دم سفكتم واي لحم له قطعتم قال
 بشير الاسدي نظرت الى زينب بنت علي فكانها هو ورايتها
 قد اومت للناس ان اسكتوا فارتدت الانفاس وسكنت الاصوات
 ثم قالت الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ايها الناس اعلموا
 ان مشاكلكم كمثل التي نقصت غزلها من بعد قوة انكاثا فتحدون
 ايمانكم دخلا بينكم الاساء ما قدمت لكم انفسكم ان يخط الله عليكم

وفي العذاب انتم خالدون قتلتم سليل خاتمة النبوة وسيد شباب
 اهل الجنة وملا ذخيركم ومنا رجعتكم ويلكم انددون اى كريمة له
 سبيتم واى دم له سفكتم ثم بكت فتقدمت ام كلثوم وقالت ويلكم
 قتلتم حسينا وخذلتموه وخبتم امواله وورثتموه وسبيتم نساءه
 وهتكتموه اى داهية دعتكم واى مصيبة اصابكم ثم بكت وجعلت تقول

قتلتم اخي ظلما فويلكم غدا	مستصلون نارا حرها يتوقد
سفكتم دماء آل النبي وسفكها	فحرم بها رب العباد واحدا
الا فابشروا بالنار يا اهل كوفة	جسمتم فيها جمعكم تحلدا
وانى لا بكي فى حياتى على اخى	على خير من بعد ليس يوجد

قال الراوى فضجت الناس بالبكا فتقدم زين العابدين واومأ اليه
 ان اسكتوا فسكتوا فقال الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
 ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى اعرفه بنفسى انا على
 ابن الحسين بن على انا ابن المذبوح بشط الفرات انا ابن من قهتكت
 حريره وانتهب ماله وسلب نعيمه فاقى عين تنظرون بهار سول
 الله اذا قال لكم قتلتم عترتى وهتكتم حرمى فلستم من امتى فمذ ذاك
 ارتفعت الاصوات بالبكا والنحيب وقال بعضهم لبعض هلكتم
 ثم بكى على زين العابدين وجعل يقول

قتلتم على طهر حيدرة الرضا	لقد كان خيرا من حسين واكرما
فلا نفرحوا يا اهل كوفة بالذى	اصاب حسينا ان ذلك اعظما

قال الراوى فاذا هم فى الكلام واذا ابضجزة قد ارتفعت والرؤس قد
 طلعت من فوق الرياح يقدمهم راس الحسين وهو شبه الناس بسوق
 الله فلما راهم على زين العابدين سكت من شعره وبكى قال الراوى
 ثم انهم دخلوا بالرؤس على عبيد الله بن زياد وانزلوا راس الحسين
 من على الرمح ووضعوها بين يديه فجعل ينكت ثناياه وينتكلم بكلام
 يغضب الله ثم ادخلوا السيايا عليه واقفوه بين يديه فقال على
 سوف نقف وتقون وتسال وتسالون فاجاب تردون و
 بخصام جدنا لكم الى النار تقادون فسكت بن زياد ولم ير دل جوا
 ثم قال ايكم ام كلثوم فقالت ما تريد منى يا عدو الله فقال قمكم الله
 فقالت يا ابن زياد وانما يقبح الفاسق والكاذب وانت الكاذب و
 الفاسق فابشر بالنار فضحك من قولها وقال ان صرحت الى النار فى
 الآخرة فقد بلغت مرادى وما اوصله فقالت يا ويلك قد اريت
 الارض من دم اهل البيت فقال لها انت شجاعة مثل ابيك ولولا انك
 امرأة لضربت عنقك فقالت لولا انى شجاعة ما وقفت بين يديك
 ينظر الى البار والفاجر وانا مهتوكة الحجاب واخوتى بين يديك من غير
 عطاء قال وكانت زينب حاضرة الوجه تتحب لئلا يراها احد فمظرها
 ابن زياد فسال حابره عنها فقال هذه زينب اخت الخارجى فصاح
 بها يا زينب ارايت صنع الله فى اخيك وكيف قطع دائركم لانه كان
 يريد الخلافة لىتم بها اماله فخب الله منها رجاءه واماله فقالت

يا ابن زياد اذا كان اخي طلب الخلافة فهي ميراث ابيه وجده واما
انت يا ابن زياد اعد جوابا اذا كان القاضي الله والحفهم جدي
والشهود الملا تكثر والسجن جهم وانما هؤلاء القوم كتب الله عليهم
القتل فبرزوا الى مضاجعهم وغدا يجمع الله بينك وبينهم فتخرج
وتخاصم فقال قد شفى قلبي من الحسين واهل بيته فقالت اذا كان
قرة عينك بقتل الحسين فسوف ترى ممن هو قرة عينه وكان يقبله
ويضعه على عاتقه ثم بكت فقام زين العابدين ونظر الى ابن زياد
وقال له الى كم قهنتك عمتي بين الحرب فقال من هذا الغلام فقالوا
هذا علي بن الحسين فقال ليس قد قتل الله علي بن الحسين فقال له
كان لي اخ يسمى علي بن الحسين قد قتله الناس فقال بل قتل الله
فقال الله يتوفى الانفس حين موتها فقال لحاجبه خذ هذا الغلام
اضرب عنقه فقام الحاجب ومسكه وجذبه اليه فمسكته زينب
وقالت يا ابن زياد نذرت على نفسك انك لا تبق من نسل محمد صغير
ولا كبير افسالتك بالله لا تقتله حتى تقتلني ثم جذبتة اليها وخرش
فقطر اليها ابن زياد وقال اتركوه لها فقال له انت بالقتل تهدد
اما علمت ان القتل لنا عادة وكرامة للشهادة فعد ذلك امر ابن
زياد باجماع الناس في الجامع فجمعوا فقام ودخل عليهم وصعد المنبر
وجعل يسب علي واولاده ثم قال الحمد لله الذي اظهر الحق ونصر
اليزيد وقتل الكذاب بن الكذاب فقام اليه رجل من اوسط الناس

يقال له عبد الله بن عفيف الاسدي وكان شيخا كبيرا مكفوف البصر
 وقال له مرض الله فالك وقطع يدك ورجلاك انما الكذاب بن الكذاب
 انت اتقتل اولاد الانبياء والمرسلين وتكلم بهذا الكلام على منابر
 المسلمين فغضب لذلك وقال من المتكلم فقال انا اتقتل الذين بالطا^ه
 وترغم انك على دين الاسلام فازداد غضبه وانتفتحت اوداجه وقال
 علي بن فابتدروا اليه لياخذوه فقامت الاشراف من بني عمر فخالصوه
 واخرجوه وانطلقوا به الى منزله فلما عسعس الليل دعى ابن زياد بنحو
 ابن زياد الاصبحي وضم اليه خمسمائة فارس وقال امض وايتني برأس
 ابن عفيف الاسدي فلما بلغ ذلك الى الاسديون اجتمعوا ليمنعوه
 من صاحبهم فبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم الى محمد بن
 الاشعث وامره ان يقا تل القوم فيضرب قائلهم قتلا شديدا فانهم
 الاسديون ثم وصلوا الى بيت بن عفيف وكسرو الباب ودخلوا عليه
 وكان له ابنة صغيرة فقالت يا ابيت قد هم عليك عسكر ابن زياد
 فقال لها انكفى بالسيف وقهر رائي وقولي يمينك شمالك بين
 يديك ففعلت ما امرها ووافقت في مضيق وجعل يقا تل حتى قتل
 ثلاثة وعشرون رجلا ثم قال لو يكشف الله عن بصرى لاضيق عليكم
 صدري ثم جعل يقا تل ويذب عن نفسه وابنته تقول القوم
 من يمينك القوم عن شمالك القوم بين يديك ولم تزل كذلك حتى
 نزل منهم سبعة وعشرون فلما راوا القوم انه قتل منهم خمسين فارسا

حملوا عليه من كل جانب مكان واخذوه اسير الى ابن زياد فقال له
الحمد لله الذي اعنى عيناك وفتح قلبك فلا قتلك فقال انا قد سالت
الله ان يرزقني الشهادة على يد اشر خلقه وما اظن ان في خلق الله
اشرم منك فعند ذلك امر بضرب عنقه تضرب رحمة الله ثم لما اصبح
الله بالصباح امر ابن زياد ان يطوف القوم براس الحسين ويشهروها
بالكوفة فشاوها على رح وطافوا بها قال زيد بن ارقم مر على براس
الحسين وهي على رح طويل فلما دنت متى سمعتها تقول امر حسبت
ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياننا عجا فبرحت صوتي وناديت
راسك اعجب يا ابن بنت رسول الله ثم بكى وجعل يقول

للباظرين على قناة ترفع
لا متكرم منهم ولا متفجع
واصم ان رك كل اذن تسمع
وانمت عينا لم تكن تشجع
ما حفرة الالهة من مضجع

راس ابن بنت محمد ووصيه
والمسلمون بمنظر ومسمع
كحلت بمنظره العيون عما ته
ايقظت اجفانا وكنتم لها كرى
ما روضه الا نمت اثمارها

قال الراوى ثم لما ان طافوا بالراس جميع الكوفة سلموها الى عمر الخواري
وامره ان يحشوها مسكا وكافورا ففعل ذلك فقامت فعله حتى يليت
يديه ووقعت بها الاكلز وانهرت ثم ان ابن زياد كتب كتابا الى يزيد
يخبره بقتل الحسين واهل بيته وارسله مع قاصد من عنده فلما وصل
اليه الكتاب رد له الجواب من وقته بامر به يحمل راس الحسين وراس

اهله ومعهم الحرير والاطفال الى دمشق فعند ذلك استدعى ابن
زياد بنحو الى ابن يزيد وشيبان بن رجي وحجز بن الحصين وضم اليهم
الرؤس والحرير والاطفال وامرهم ان يسيروا الى الزيد بدمشق وان
يشهروا ما معهم في سائر البلدان فصاروا بهم كما تشير سبايا الروم
وهم على اقطاب الجمال بلا وطاء ولا غطاء وهم ياكيات ذليلات للرؤس
على الزماح مرتفعات قال الراوى ولم يزالوا سائرين الى ان وصلوا
اول منزل نزلوا بها فسمعوا امر كل قوم تقول

ما ت رجالي وافق الدهر سادتي	وزاد في حشرات بعد حشراتي
مالوا اللئام علينا بعد ما علموا	انا شريفات وابناء الشريفات
وحملونا على الاقناب عارية	كانا بينهم من غير قيمات
يعز عليك رسول الله فاصنعوا	باهل بينك يا خير البريات
كفأمو ابرسول الله خصمكموا	وقد هداكم الى سبل الهدايات

ثم انهم باقوا تلك الليلة واصبحوا ساءوا وجدوا في المسير الى ان وصلوا
ثاني منزله يقال له جارايا فجلسوا ووضعوا الرؤس والسبايا بينهم ثم
جلسوا يشربون الخمر فيبيناهم كذلك اذ سمعوا هاتفا يقول

ايها القاتلون حسيتا	ابشروا بالعذاب والشكيل
كل من في السماء يبكي عليه	من بنى وملائكة واسرافيل
قد لعنوا على لسان محمد	وداود وعيسى صاحب الانجيل

ففرعوا من ذلك فزعوا عظيموا وتركوا الخمر وباقوا تلك الليلة فلما

اصبحوا حملوا و ساروا فبينما هم سائرين اذ سمعوا هاتفا يقول

الا ايها الغادون ان امامكم	مقام سؤل والرسول مسؤل
وموقف حكم والمخاصم احدا	وفاطمة الزهراء وهيتول
وان على في النخصال مؤيد	له الحق فيما يدعى ويقول
فما ذا تردون الجواب عليهم	وليس الى رد الجواب سبيل
ولا يرتجى في ذلك اليوم شافع	سوى خصمكم والشرح فيه طويل
ومن كان الرسول غدا خصمه	فان له نار الحميم تصول
فانهم بسفن النجاة لمن غرق	ونجى هذا بالنجاة كفيل
بمناقبهم بين الوري مستنيرة	لها غر مجولة وحجول
مناقب حتى الله اثبتها لهم	بما قام منهم شاهد دليل

فلما سمعوا ذلك فرعوا فرعا عظيما ثم اقبلوا على تركيت فكتبوا الحياكمها
 كتابا بان يخرج تلقانا فان معناراس خارجي واهله سببا يا فلما وصل
 الكتاب وقراه امر بنشر الاعلام فثرت وخرج هو وعسكره لملاقاهم
 فقاتل النصارى ما هذه الراس قالواراس الحسين فلما سمعوا ذلك
 ضربوا النواقيص تعظيما لله وقالوا اللهم العن امرة قتلت ابن بنت
 نبيهم ثم دخلوا وباتوا فلما اصبح الله بالصباح ساروا الى ارض واصلوا
 وادي فتركوا فيه فسمعوا الجن وهم يبكون ويلطمون على الحسين وهم يقولون

نساء الجن ساعدن نساء الهاشميات	بنات المصطفى يبكين شجيات
يولون ويبندبن بدور الفاظميات	يلبس ثيابا سودا مصبغات

يا طين وجهك كالدنانير النقيات | يندبوا حسينا وعظم الرزيات

ثم معوهاها تقا غيرهم يقول

حسينا قتلوه ظلما ويلم	سيصلون به نار الخلود
ابوه من اعلى قرش	وجده خير الجدد

ثم باتوا وهم فرعين فلما اصبحوا حملوا وساروا الى ان اقبلوا الى الموصل
وكتبوا الحاكم تلقا فان معنا راس خارجي فلما وصله الكتاب امر
بنشر الاعلام وضرب الطبول فعند ذلك قال لهم رجل منهم يا قوم
والله ليس هي راس خارجي وانما هي راس الحسين فلما سمعوا ذلك
غضبوا غضبا شديدا وتحالفوا انهم يقتلوه ثم وخلصوا الراس منهم
فبلغهم ذلك فارتحلوا من طريق آخر ولم يزلوا سائرين حتى اقبلوا
على كفرنوبه وكتبوا الى صاحب حلب تلقا فان معنا راس خارجي
فلما وصله الكتاب فرح فرحا شديدا وامر بنشر الاعلام واخذ قومه
وخرجوا لمقابلتهم نحو ثلاث ايام وانزلهم عنده واقاموا ثلثة ايام
واكرمهم غاية الاكرام ثم ارتحلوا على قنبرين فلما وصلوها وبلغ اهلها
خبرهم اغلقوا الابواب في وجوههم وقالوا لم يروا في بلدنا فارتحلوا
الى مدينة النعمان فاستقبلوهم وذبحوا لهم الذبايح ثم ارتحلوا الى
كفرطاب فغلقوا في وجوههم الابواب فارتحلوا الى شيراز فنقلوا
اهلها بالسيوف وركبوا القنطرة فلما وصلوا اليهم قال لهم خولنا لنفعلوا
ذلك يا اهل شيراز فلم يلبثوا اليه بل حملوا عليهم وقاتلوه حتى قتلوا

منهم ستة وثلاثون فارساً وقتل منهم خمسة رجال فعند ذلك قالت
 أم كلثوم ما يقال لهذه المدينة فقالوا شيراز فقالت اعذب الله
 ماءها وارخص اسعارها ورفع ايدي الظالمين عنها قال الراوى
 فلما رأى خولى من اهل شيراز هذه الفعالة امر قومها بالرجيل الى طريق
 اخر فارتحلوا الى حماد فعلقوا اهلها الابواب في وجوههم فقالت ام كلثوم
 ما يقال لهذه المدينة فقالوا حماد فقالت حماها الله من كل ظالم ثم
 سارت الى ان اتبوا على حص فكتبوا الحاكما تلبقا فان معنا راس
 خارجي فلما وصله الكتاب امر بنصب الاعلام وخرج لاقاهم واكرمهم
 غايمة الاكرام ثم ارتحلوا الى خندق الطعام فعلقوا اهلها الابواب فارتحلوا
 الى جوسينر قال الراوى حدثني من حضر ذلك اليوم بجوسينر ان
 حاكمها جرد اربعة الاف فارس وامرهم ان يقاتلوهم ويأخذوا الرؤس
 والاسارى منهم فحسوا بذلك فارتحلوا الى طريق اخر الى ان وصلوا
 الى بعلبك وكتبوا الحاكما كتابا تلبقا فلما وصله خرج بالطبول وقد
 نشر الاعلام ولاقاهم فقالت ام كلثوم ما يقال لهذه المدينة فقالوا
 بعلبك فقالت لا اعذب الله ماءها ولا ارخص اسعارها ولا رفع
 ايدي الظالمين عنها ثم ارتحلوا اخر النهار فادركهم المساء عند صومعة
 راهب في الطريق فترلوا عند هاوا سند والرؤس عليها فلما جن
 الليل سمع الراهب دوي كدوي النحل فعلم انه تسبيح ملائكة فارخ
 راسه من الصومعة فرأى قناديل مدالات من السماء الى الارض

وسمع زين العابدين يبكي ويقول

عن الكرام ولا تهدى مصائبه	هذا الزمان فما تقى عجائبه
بضرفه والى كمر ذنابيه	فليت شعري الى كم ذايحاربتنا
وسائق العيس يحى منه غاربه	يسرى بنا فوق اعجاس بلاوطاء
كانما قاله المختار كاذبه	كانما من اسار القوم يدينهموا
يا امتر السوء اخلفتكم مذاهبه	كفرتوا يرسل الله ويحكموا

فلما سمع الراهب ذلك خرج من صومعه واقبل على القوم وقال من اميركم
فاشاروا الى خولى فقال له انت الامير فقال نعم فقال هذه راس من
فقال راس خارجي فقال ما اسم قال الحسين فقال ومن امه فقال
فاطمة بنت محمد فلما سمع ذلك خر مغشيا عليه فلما افاق قال صدقت
الاحبار لانهم قالوا في هذا الشهر يقتل نبي او وصي نبي فقال يا امير
اعطني الراس حتى انظرها واردها لك فقال ادفع الجازية فقال وما
الجازية قال عشرة الاف درهم فدفعهم له فامر باعطاء الراس فلما
نظرها انكب على وجهه يقبلها ويقول لعن الله قاتلك يعز علي ان
لا اكون اول شهيد استشهد بين يديك واكن اذا اتيت جدك
فاقرنيه منى السلام واخبره اني على قول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله ثم ضمد بها بالنسك والطيب ونزدها لهم ثم ان خولى
اراد ان يعطى قومه ما اخذه من الراهب فوجدهم حجارة ومكتوب عليهم
وسيعلم الذين ظلموا اني متقلب ينقلبون فرماهم وقال يا قوم اكتبوا

هذا الامر لانه غار علينا ثم كتب الى ابي زيد كتابا يقول فيه هني امير
 المؤمنين ونعلم ان معنار اسعد دولة الحسين وحرمة واطفاله
 ونحن قريب من دمشق فاخرج لنا وتلقنا فطوى الكتاب وارسله مع
 رسول من عنده فلم يزل سائرا الى ان دخل دمشق وسلم الكتاب لابي زيد
 فقراه وفهم معناه فامر بتجهيز العساكر فخرجوا ثم امرهم ان يخرجوا
 لملاقاتهم فخرجوا من باب جبروت وباب اوحى وهم عشرين الف ومعهم
 الرايات منشورة والسننم بالتهليل والتكبير مشهورة ولم يزلوا
 حتى لا بقوا القوم واقوابهم الى دمشق قال الراوى قال سمعت الشهمري
 كنت حاضر دخولهم فنظرت الى السبايا واذا فيهم طفلان صغيرة على ناقة
 وهي تقول والبتاه واحسيناه واعطشاه وهي كاهما القمر المنير فنظرت
 الى وقالت يا هذا ما تستحي من الله وانت تنظر الى حريم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقلت لها والله ما نظرت لكم نظرة استوجب بها هذا
 التوبيخ فقالت من انت فقلت اناسيل الشهمري فقالت والى ابن
 تريد فقلت اريد الحج الى بيت الله وزيارة رسول الله صلى الله عليه
 فقالت اذا وصلت الى قبر جدنا فاقر به منا السلام واخبره بخبرنا
 فقلت خبا وكرامة اهل لك حاجز غير هذا فقالت ان كان معك
 شئ من الفضة فاعط منه لحامل راس اخي وامره ان يتقدم بالراس
 امامنا حتى تستغل الناس بالنظر اليها عنا وكانت ام كلثوم قبل ان
 يدخلوا دمشق قالت للشهمري بالله عليك اذا دخلتم بنا دمشق فادخلوا

من مكان قليل النظار ففعل بضد سؤالها قال سهيل ثم نظرت الى
 روشن عليه خمس نسوة وفيهم عجوز تحدد ودينه الظاهر فلما وصلت الراس
 قبالتها ضربتها بحجر فتظفرها ام كلثوم فقالت اللهم اهلكها ومن معها
 فما استتم دعاؤها حتى سقط الروشن بالجميع فهلكوا وهلك تحتهم
 خلق كثير فقالت زينب الله اكبر من دعوة ما اسرع اجابته اثم دخلوا
 بالراس من باب جبروت وزاروا بها الى باب الفرادين فسقطت الراس
 فاستلقته اقرن حائط فمهر هناك مسجدا الى يومنا هذا ثم ازدحموا
 الناس حتى خرجوا من باب الساعات والنساء مكشوفات الوجوه والرو^س
 على الرماح فقالت الشام والله ما راينا سبايا احسن من هؤلاء ثم
 اتوا حتى وقفوا بهم على باب القصر وقد احدثت الناس النظر الى
 زين العابدين وهو موثق بالرباط قال الراوى ثم ان خولى بعد
 ان اوقفهم على الباب دخل على يزيد وقال يا مولاي الرؤس والسبايا
 واقفين على بابك فقال ادخلهم لا نظر اليهم فعند ذلك عمد خولى الى
 راس الحسين وغسلها وطيبها ودخل بها عليه وهو يقول

انا صاحب الرخ الطويل الذي	اصول على الاعدا في كل شهيد
طعنت به في آل بيت محمد	لا رضى مولانا يزيد المؤيد

ثم وضع الراس بين يديه وارثا تد اخذ الرؤس والسبايا مكشوفات
 الرؤس واوقفهم بين يديه وهم على تلك الحالة باكين فقال له زين
 العابدين يا يزيد لو را ناجد نافي هذه الحالة وسالك بنا نقول

فعند ذلك امر بحل الوثاق عنه وجلس السبايا ثم امر باحضار طشت
من ذهب فحضر فوضع فيه راس الحسين ووضعها بين يديه فلما رآته
زئيب فعل ذلك بكى وفادت يصوت خرين يا حسين يا حبيب سول
الله يعز علينا ذلك يا ابا عبد الله ويعز عليك لورايتنا في هذه الحالة
قال فابكت كل من كان في المجلس ويزيد ساكت ثم انه مديده واخذ
منديل كان وضعه على الراس فلما رفعه سعد منها نور الى عنان
السما فدهشت الحاضرين ثم ردعا بقضيت خيزران وحمل
ينكت به ثنايا الحسين وهو يقول

يلج في طشت من اللجين

يا حسنه يلج في اليدين

كيف رايت الطعن يا حسين

كانه حق يور تبين

وقد قضيت منك كل دين

قد كنت زينا والآن صرت شين

قال الراوى فعند ذلك قام اليه ابو ذرة الاسلى وقال ويحك
يا يزيد تنكت بقضيت ثنايا الحسين وقد كان جده يرشف
ثناياه وثنيا اخيه ويقول انتم شباب اهل الجنة قاتل الله قاتلكم
فغضب اليزيد غضبا شديدا وامر باخراجه سحبا ويزاد في تنكيث
ثنايا الحسين واذا بغراب على شرايف القصر يزق فلما سمعه
يزيد ارتعدت قرائنه وتغيرت احواله فيبينما هو كذلك الا
ودخل عليه ابن راس جالوت اليهودي وقد كان حكيمة فقال له ما
هذه الراس فقال راس خارجي فقال وما اسمه قال الحسين فقال

لم يقتله قال اراد ياخذ الخلافة فقال له ويلاك يا يزيد انما الحق
 بالخلافة هو اما تعلم ان بيني وبين النعمان اودار بعين جدنا اليه
 يعظوني ويتبركوني وانتم بالامس كان محمد افيكم نبيا كونهما اليوم
 قتلتم اولاده وسبيتهم جميعهم ثم سحب سيفه وحمل على يزيد ليقتله
 فحالت بينهم الحاضرين فدنا اليهم هودى من الراس وقبلها وقال
 لعن الله قاتلك وخصمه جدك يعز علي ان لا اكون اول شهيد
 استشهد بين يديك ولكن اذا لقيت جدك فاقره بمضى السلام
 واخبره اني على قول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
 الله فقال له يزيد والله لو لا اني محتاج اليك لاجل امراضك لقتلتك
 اشر قتلة فقال والله لا اداويك الا بما يزيد امراضك فامر بضرب
 عنقه فضرب رحمه الله قال الشهر وزى فبينما نحن واقفين يوم من
 الايام عند يزيد واذا بامرأة لم ارا احسن منها وهي ترفل في اذيها
 ولم تزل مقبلة حتى دخلت على يزيد وقالت له ما هذه الراس
 قال راس الحسين فقالت له هذا والله يعز علي جد وابي وامي
 واهله والله لقد ديت الساعة وانما نائمة كان ابواب السماء قد
 فتحت وهبطت منها خمس ملوك بايديهم كلاليب من نار وهم يقولون
 قد امرنا الله الجبار بحرق هذه الدار فالتفت يزيد اليها وقال ويلاك
 انت في ملكي ونعمتي تقولي هذا الكلام والله لا قتلناك اشر قتلة
 فقالت وما الذي يخفي من ذلك قال ترقى المنبر وتسبي علي اولاده

فقلت فعل ذلك فامر بجميع الناس فمجنحت وقال لها قومي ارفقي المنبر
وافعلي ما امرتك به فقامت على قدميها وورقت للمنبر وقالت يا معشر
الناس اعلوا ان اليزيد يا مربي ان اسب علي واولاده وهو اسقا
على الجوض ولواء الحمد بيده واولاده سيدي شباب اهل الجنة
فاسمعوا ما اقول الا لعنة الله ولعنة اللامعين على اليزيد وعلى بايع
وشايخ في قتل الحسين صلوات الله على علي ولديرو شيعتهم
منذ خلق الله الدنيا الى يوم القيمة عليهم احياء وعليها اموت وعليها
ابعث ان شاء الله فغضب اليزيد من كلامها وقال من يكفيني شرها
فقال رجل من الضار انا اكفيك فقام وضربها بسيفه فماتت رجمها
الله ثم انفت اليزيد الى زين العابدين وقال لريا على الحمد لله الذي
قتلت باك واخاك فقال انما قتلت ابي انت والناس فقال الحمد لله
لقد قتلتته وكفانيه فقال علي من قتل ابي لعنة الله فامر بقتله
فقال لا اخاف من القتل بل الى اسوة بمن قتل قبلي فمئذ ذلك نصايح
النساء بالبكاء والنحيب تقدمت ام كلثوم وقالت يا ويلك يا يزيد
الى متى تقتل في اهل البيت تريد ان تحلى الدنيا من نسل محمد رسول
الله فضجت الناس بالبكاء والنحيب فامر بعنقه ثم التفت الى
زينب وقال لها يا قرة عين علي فاطمة الزهراء جئتم لتأخذوا الخلافة
منى يا زينب قد مكنتني الله منكم فقالت يا يزيد اناخذنا بحقوق
باب وحنين يا ويلك قهتكمنا وتجب نساءك في النجور واولاد رسول

الله ما سورين اما كفاك قتل الحسين اظننت ان ذلك على الله
 هو نا اللهم خذ بحقتنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك على منسفاك
 د منا فحسبك يا يزيد الله حاكما ونمحو خصما ويجبريل ظهير واستعلم
 ما سواك ومكنت من رقاب المسلمين بنس للظالمين بدلا والى
 الله المشتكى فلم يتكلم بل قال يا زينا خاك قد جحد حقى ونازعتنى
 فى ملكى فقالت لا تفرح بقتل اخى لانه صفياء من اصفياء الله
 ودعاه فاجابه فسعد واما انت يا عدو الله غدا تسال بين يديك
 الله فلم تجد جوابا قال الراوى ثم ارتدوا الى القصر وجلسوا فيه
 واذا برجل وثب الى اليزيد وقال اريد من غنيمتك هذه الجارية واوما
 الى سكيكة فالتفت الى عمها وقالت يا عمى ايصير من اولاد الانبياء
 جوار وعبيد فاذا بام كلثوم قالت للرجل اقصر عن هذا الكلام قطع
 الله يدك ورجلاك فما استتم كلامها حتى نزع الرجل زعقة عظيمة
 وعض على لسانه وفقعت عينييه وعلت يدها الى عنقه فقالت الحمد
 لله الذى استجاب دعوتى واراك حسرة فى نفسك فهذا جزاء من
 تعرض لاولاد الانبياء ثم ان سكيكة تقدمت الى اليزيد وقالت
 اعلم انى رايت البارجة فى نوحى قصر من اولوة بيضاء وله اربعة
 ابواب وعلى كل باب خدم لا يحصى فبينما انا انظر اليه واذا قد فتح
 باب منها وخرج منه خمس رجال وخمس نسوة يقدهم غلام لهم فتقدمت
 للغلام وقلت لمن هذا القصر فقال للحسين فقلت ومن هؤلاء الذين

معك فقال ومن انت فقلت انا سكيئة فقال يا سكيئة هذا ادم
 وهذا نوح وهذا ابراهيم وهذا موسى وعيسى فيبينانا انظر اليهم
 واذا برجل اقبل وهو متغير اللون وله نور ساطع وهو مقيم بميل
 كالمرأة الشكلا قابض على الحجة باكياء حزينا فقلت للخلام ما هذا
 الرجل الذي متلبس بالاحزان فقال الاتعريفه فقلت لا فقال هذا
 جدك فقلت والله لاشكين له ما حل بنا ثم دفوت منه ولزمت
 صدره وانا شاهقة بالبكا فضمني الى صدره وقال وبكى حتى غشي
 ثم قال لي لا تخافي يا بنتي فقلت يا جدي قتلوا الحسين واخوتي واعمامي
 واولاد اخوتي وبقي عي رجالنا وسبتنا وحمالتنا الى اليزيد لعنة الله
 مهتكات ينظر اليها البار والفاجر ثم بكيت بكاء عظيما فقال اسكني
 يا سكيئة فقد ابكيت الملائكة ثم اخذ بيدي وادخلني القصر مع
 الخمس نسوة التي راينهن وبينهن امرأة عظيمة الخلقة ناشرة شعرها
 وعليها ثياب سود ومعهما قميص ملطخ بدم وهي تقوم ساعدا وثقعداني
 فقلت للخلام من هؤلاء النسوة فقال هذه حواء وهذه مريم وهذه
 اسير وهذه جدتك خديجة فقلت والذي معها القيص فقال هذه
 فاطمة دفوت منها وقلت لها قد قتل الحسين واخوتي واعمامي
 جميع عشيرتنا وحمالتنا اسارى الى اليزيد فعند ذلك ضمتني الى صدرها
 وبكت وبكت النسوة ثم قالت يا احمى حواء واهى خديجة ويا اخوتي
 انظروا الى هؤلاء القوم وفعلهم باولادى بعدى وصرخت صرخة

عظيمة حتى ظننت ان القصر قد انطبق ثم نادت يا ولداه واشمة فؤاده
 ثم قالت لي يا سكينه صبرا جميلا يا ابنتي لو رايتي ما صار الى الحسين
 من النعيم والكرامات لا اشتاقت عيناك ولو تولى اليزيد ما اعد
 الله له من العذاب الاليم والنار الحامية والسعير لذابت نفسه و
 نسي يومه اذا وضع في طباقها ونفسته حياها وهذا فقيص الحسين
 معي لا يفارقني حتى اتي به اليه وسيعلم الذين ظلموا اني منقلب يتقلبون
 وعند تمام الاية انتهت فخار اليزيد من كلامها وقال انتم اهل
 البيت قد خصصتم بالحكمة كبيركم وصغيركم وذكركم وانشاكم ثم دعي
 بخطيبه وكان قصيح اللسان قليل المعرفة بربه وقال له اجمع الناس
 بالجامع واصعد المنبر وسب علي واولاده ففعل ما امره به وازداد
 في سب علي واولاده واكثر في مدح اليزيد فلما سمعه علي واخوته
 صاح بهم وقال يا ويلك من خطيب لقد اسخط الرب وارضيت
 العبد فعليك لعنة الله ثم تقدم الى اليزيد وقال له ائذن لي ان
 ارقى المنبر واتكلم بما يرضي الله وينفع الناس فاجب فقال له الخاضع
 لم لا اذن له فقال يا قوم اني عارف بهذا الغلام واخوته يا قوم
 هؤلاء اهل البيت اختصوا بالحكمة كبيرهم وصغيرهم وهم نسل ابي
 تراب والحجة لا تلد الا حية فقالوا يا الله عليك ان تاذن له فقال
 يا علي ارق وتكلم بما شئت فصعد ثم حمد الله واشفى على رسول الله
 وقال ايها الناس احذروكم الدنيا وما فيها فانها دار زوال وهي قد

افنت القرون الماضية وهم كانوا اكثر منكم ما الا واطول اعمارا وقد
 اكل التراب جسومهم وغير احوالهم اقتطعون بعدهم بالبقا هيم هات
 هيم هات فلا بد بالحق والمثلثي قد بر واما مضى من عمركم وما بقى
 وافعلوا فيه ما سوف تلتقي عليكم بالاعمال الصالحة قبل انقضاء
 الاجل وفروغ الامل فمن قريب تؤخذون من القصور الى القبور
 وبافعالكم تخاسبون فكم والله من فاجر قد استكملت عليه الحسرات
 وكم من عزيز قد وقع في مسالك الهلكات حيث لا ينفع الندم
 ولا يغاث من ظلم ووجد واما عملوا حاضر او لا يظلم ربك احدا
 ايها الناس من عرفني ومن لم يعرفني اعرفه بنفسي انا على بن الحسين
 ابن علي انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن خديجة الكبرى انا ابن مكرّم
 انا ابن المروة والصفاء انا ابن من صلح ملائكة السماء انا ابن من دنى
 فندى فكان قاب قوسين او ادنى انا ابن صاحب المشفاعة الكبرى
 انا ابن صاحب الخوض واللواء انا ابن صاحب الدلائل والمجرات انا
 ابن صاحب القرآن والكرامات انا ابن السيد محمود انا ابن من له
 الكرم والجود انا ابن المتوج بالاشراق انا ابن من ركب البراق انا ابن
 حكمة اسماعيل انا ابن صاحب التاويل انا ابن الشارد والوارد
 انا ابن الزاهد العابد انا ابن الوافي بالعهود انا ابن رسول الملك
 المعبود انا ابن سيد البررة انا ابن المنزل عليه سورة البقرة انا ابن
 من تفتح له ابواب الجنان انا ابن المخصوص بالرضوان انا ابن المقتول

ظلما انا ابن مجد وذو الراس من القفا انا ابن العطشان حتى قضى انا
 ابن طريق كربلاء انا ابن مسلوب العمامة والرد انا ابن من بكت عليه
 ملائكة السماء ايها الناس ان الله ابتلانا ببلاء حسن حيث جعل فينا
 راية الهدى وجعل في غير راية الردا وفضلنا على جميع العالمين
 واتانا ما لم يورث احد من العالمين ونخصنا بخمسة اشياء لم يوجدوا في
 الخلق اجمعين العلم والشجاعة والنخا وحب الله ورسوله واعطانا
 ما لم يحط احد من العالمين قال الراوى روى عن جعفر الصادق ان
 عند ذلك ضجت الناس بالبكاء والنحيب فقصد يزيد ان يقطع كلامه
 بالاذان واسار لمؤذنه يؤذن فقال الله اكبر فقال على الله اكبر فوق
 كل كبير فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال على اشهد ان لا اله الا
 الله فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقال على يا الله عليك اسكت
 فسكت ثم قال يا يزيد اكان حمدا جدي ام جديك فان قلت جدي
 فانت صادق وان قلت جديك فانت كاذب فقال بل جديك فقال
 لم تقتل ذريتى وسبيت حريمى فسكت ثم ضجت الناس بالبكاء
 والنحيب قالوا هذه مصيبة في الاسلام فعند ذلك خشى يزيد على
 نفسه القتل وقال ايها الناس انظرون انى قتلت الحسين فلعن الله
 من قتله انما قتله عبيد الله بن زياد عامل بالبصرة ثم امر باحضائه
 من اتي براس الحسين ومن معها ليسألهم كيف كان قتله فحضروا
 بين يديه فقال لشيث بن ربعي فيلك انا امرتك بقتل الحسين

فقال لا لعن الله من قتله وأشار الى خولي بن يزيد فقال له انا امرتك
 بقتل الحسين فقال لا لعن الله قاتله ولم يزلوا كذلك الى ان وصل
 السؤال الى الحسين بن نمير فقال مقاتلهم ثم قال اتريد ان اخبرك
 بمن قتله فقال نعم فقال اعطى الامان فقال اعلم ايها الامير ان الذي
 عقد الرايات ووضع الاموال وجيش الجيوش وارسل الكتب واوعد
 الوعاث هو الذي قتله فقال من فعل ذلك فقال انت فغضب منه
 ودخل منزله ووضع الطشت الذي فيه راس الحسين بين يديه
 وجعل يبكي ويلطم على وجهه ويقول مكان لي وللمحسين قالت هند
 زوجة اليزيد لما اخذت مضجعي تلك الليلة رايت في منامي كان
 ابواب السماء قد فتحت والملائكة باجمعهم قد نزلت وهم يدخلون الى
 راس الحسين ويقولون السلام عليك يا ابا عبد الله فبينما انا كذلك
 اذ نظرت الى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثيرة وبينهم رجل
 قرى اللون فاقبل حتى دنى من راس الحسين وانكب عليها وهو يقول
 السلام عليك يا ولدي قتلوك ومن شرب الماء منعوك ان تراهم ما
 عرفوك انا جدك المصطفى وهذا ابيك على المرتضى وهذا اخيك الحسن
 وهذا عمك جعفر وهكذا الى اخرهم فعند ذلك ارتعبت فانتبهت من
 نومي وطلبت زوجي فوجدته في مكان مظلوم وعلى وجهه بريد يلطم
 ويتنول مالي وللمحسين فقلت له اسكت حتى اخبرك بما رايت فسكت
 ثم قصصت عليه الرواية وهو منكسر راسه فلما استتميت خرج ودعا

بعلى واخوته وقال لهم ايها احب اليكم المقام عندي ولكم الجازية امر
المسير الى مكة والمدينة فقالوا يا يزيد نحن فارقتنا الحسين وعبيد الله
ابن زياد لم يمكننا من البكاء والتخيب فامر باخلا دار لهم ففقدوا فيه
وجددوا البكاء والنوح ليلا ونهارا ولم يبق في دمشق قرشية ولا
هاشمية الا وشدت الاوساط واقاموا على ذلك اسبوعا ثم دعاهم
وعرض عليهم المسير فاجابوا ذلك فعند ذلك قدمت لهم الحامل على
الجمال واحضرت لهم الرجال وذلك بعد ان اعطاهم الثياب الفاخرة
ثم احضر لهم ما لا يحصى وقال يا زينب خذي هذا المال عوضا عن
مصيبتك كما قالت يا ويلك ما اقل حياك واصلب وجهك تقتل
اخى وتقول خذوا عوضه ما الاقل ابتادعا بقائد من قوائده
وضم اليه الف فارس وامره ان يسير بهم الى المدينة او الى مكان
شائوا وان يقتضى لهم جميع ما يلزم ثم جش الراس بالمسك والكافور
وسلمها لهم فاخذوها وساروا الى كربلاء ودفنوها مع الجسد الشريف
وروى انها بقيت في خزانته الى ان مات وبعد موته وجدها سليمان
ابن عبد الملك عطا ابضا فكتفته ودفن في مقابر المسلمين وروى
ان يزيد بعد ان ارسل علي ومن معه امر بدفن الرؤس الاراس
الحسين فانه ارسلها خارج دمشق وبعها خمسين فارسا بحرينوها
ليلا ونهارا وذلك من كثرة خوفا وفزعها مات اقوابها الحراس
وموضعها في خزانته وروى عن الطائفة الفاطمية الذي حكموا

مصران الرأس و صلت اليهم ودفنوها في المشهد المشهور قال
 الراوى هذا ما ورد في دفن الرأس واما على و اخوته فانهم لما
 خرج بهم القائد من دمشق و وصلوا الى بعض الطريق قالوا يا الله
 عليك يا دليلا من بنا على طريق كربلا لكي نجد دهرنا بيتنا فقال
 لهم سمعوا طاعة و سار بهم الى ان دخلوا كربلا و كان ذلك اليوم
 عشرين من شهر صفر فوافاهم جابر بن عبد الله الانصارى و جماعة
 من اهل المدينة و اقاموا البكا و الحزن حتى ضجت الارض ثم ساروا
 قاصدين للمدينة فلما وصلوها بكت امر كل قوم و جعلت تقول

فبا الحشرات و الكسرات جينا
 رجعا لا رجال ولا بنينا
 رجعا خائبين ميبسينا
 رجعا بالقطيعه خائبينا
 رجعا الاحسين و لامعينا
 و نزين الخلق مدفون حزيننا
 و نحن النائحات الناديينا
 و نحن الناديات الساكتينا
 نساق على جمال المغصينا
 و نحن الباقيات على اربينا
 و نحن الباقيات القائدينا

مدينة جدنا لا نقبلينا
 خرجنا منك بالاهل جمعا
 و كنا في الخروج على المطايا
 و كنا في امان الله جهرا
 و مولانا الحسين لنا انيسا
 فلا عيش يدوم لنا داما
 فنحن الضائعات بلا كفيل
 و نحن الباقيات على حسين
 و نحن السائرين على المطايا
 و نحن بنات يس و طه
 و نحن انصار و ن على البلايا

الاياءدنا قتلوا حسين
وقد هتكونا القود وعملونا
وزيننا خروها من خباياها
سكينة تشتكى من حر نار
وزين العابدين قد قيده
وقد طافوا البلاد بنا جميعا
فهذه قصتي مع شرح حالي

ولم ير عواجننا بك يا ابينا
على الاقتاب جمر الجمعينا
وفاطمه ما لها احد معيننا
تنادي يا اخي جاروا علينا
ورا ما قتلنا اضحى حزيننا
وبين الخلق جمعا قد حزينا
الا يا مسلمين ابكوا علينا

قال الراوى فما استتم كلامها الا واهل المدينة قد خرجوا صائحين
رجالا ونساء وهم يتصايحون ويبكون الى ان قابلوهم وسلموا عليهم
وهم على بكاء ونحيب وقد كان محمد بن الحنفية مريضا من يوم خروجه
وهو ياكى العين فلما سمع كثرة البكاء والنحيب فسأل عن ذلك فاجبر
بقدم اهله فلما سمع ذلك خرج هائما يقوم قارة ويقعد اخرى
الى ان وصل اليهم وهو صاخر قائل واخاه وحسيناه فاقاموا في
وجهه الصراخ والبكاء والنحيب فخر مغشيا عليه فلما افاق قام
واحتضن ابن اخيه وقبله بين عينيه وقال يا اخي عز على قتلك
وانا لست معك وكنت افديك بروحي ثم اثم اتوا باجمعهم الى
تبرجدهم وجعلوا يترامون عليه وهم باكين وينادوا يا جندا قتلوا
حسينا يا رضى كربلا لو ترى عينك ما حل بنا واستحلل دهننا
وسيينا وتعلمنا الى اين يد على اقتاب الجبال بغير وظا ولا غطا

ثم تقدم مزين الغابدين وبكى فجعل يقول

يا جادنا الإعداء فينا اتحكموا	والأوابنا والله كل مناء
يا جادنا ارددوا إلى متذللنا	قنيلنا وفي الأحشاء منه ظماء
وقد رفعوا راساله فوق ذابل	كما البدر يشرق في علو سماء
وعادوا علينا ينهبون خيامنا	وقد سلبونا مالنا من نصراء
وقد حملونا على ظهور جمالهم	بغير وطا يا جادنا وغطاء
وطافوا بنا شرق البلاد وغربها	جميعهم بهجونا بهجاء
اتوا بنا الدمشق نحو يزيد هم	وقد وقفونا بين يديه سواء
وقال انا بكم نلت كل مقصد	بقتل اخيكم قد بلغت هباء
ولقتلتي قد رام يقطع نسلنا	فجميعي قامت عليه عزاء
والناس صاخوا خلف يزيد هم	فقال اطلقوه لانه مرضاء
خذ حقنا يا جادنا منه غدا	يوم حشرنا عند فصل القضاء
وقد استحل الان كل محرم	وما ج لاهل البيت سفك دماء
وقد انتقم من آل بيت محمد	وساق لاهل البيت كل رداء
سيوفهم قد جردت لآل محمد	يا ويلهم من حزننا لظناء
فقابلهم يا الهى بفعلهم	يا من تعاليت فوق كل سماء

ثم انه لما فرغ من شعره خرجوا جميعا ومضوا الى منازلهم حزانا و
اما القائد فانه ودعاهم هو ومن معه بعد ان اكرموه ودعوا له
بخير وقد بكى لبيكاهم واما على فانه لما دخل هو واهله الى منازلهم

فسمع لسان حالها كما تقول

فلم أرها الا مجلدة خالية	فزينت على ابيات آل محمد
وان اصبحت منهم الان خالية	فلا يبعد الله الدار واهلها
تنوح لها رقاب المسلمين فاعنه	لان قتل الطفل من آل هاشم
وقد عظمت تلك الرزايا بفاطمة	وكانوا غيا فاثم اصبحت رزيتهم
لقتل حسين اصاب بلاد الله سافره	المرتبان الشمس اخفت مغربة

قال الراوى ثمران على خرج ومعه خادم ومع الخادم كرسى له فوضعه على الباب ثم جلس عليه على وهو يبكي ويمسح دموعه بمنديل معه فاذا قليل الاوقدا حتى عمه محمد بن الحنفية وجلس بجانبه ثم اقبلت اهل المدينة وقصايحوا بالبكاء والتعيب حتى ضجت الارض فاوما اليهم على ان اسكتوا فسكتوا فقال الحمد لله رب العالمين بارى الخلق اجمعين الذى بعد فارفع عين السموات العلى وقرب فشهد النجوى فحمد على عظام الامور وفجائع الدهور ايها الناس ان الله ابتلا فامتسائب جليله ومصيبه فى الاسلام عظيمه ايها الناس قتل ابى عبد الله وسليت نساه فامى رجال يسترون بقتله امارى عين تحبس ذمها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البجان بامواجها والسموات باركانها والارض بارجائها والاشجار باغصانها والحيتان فى البحار والملائكة المقربون والله لو ان النبى صلى الله عليه وسلم تقدم اليهم يقائلنا كما تقدم اليهم بالوصايا ثانيا لما

زادوا على ما فعلوا بنا فانا لله وانا اليه راجعون فحمد الله بحسبى
 فيما اصابنا انه عزيز ذو انتقام ويروى عنه انه كان قائما كثيرا بالبكاء
 لتلك البلوى عظيم البث والشكوى ويروى عن الصادق ان
 زين العابدين رضى الله عنه بكى على ابيه وهو صائم فصار قائما
 ليله فاذا جاء وقت الافطار جئ له بطعام وشراب فيقول قتل ابي
 جاثقا قتل ابي عطشانا ولم يرز الوارث واد عليه الطعام والشراب
 حتى يمزج به معه ثم يتعاطى منهما قليلا ولم يرز كذلك حتى لقي
 الله وروى عن موسى له انه برز يوما الى الصحراء فبعثه فوجدته
 ساجدا على حجارة خشنة فوقفت وراءه فسمعت به يبكى وينوح وهو
 يقول لا اله الا الله حق لا اله الا الله ايمانا وصدقا فحضرته ما قاله
 فبلغ الف ثم رفع راسه فرايت وجهه ولحيته قد بليت بالدموع
 فقلت يا سيدى ما ان لحزنك ان يقضى وبكائك ان يقتل فقال
 ويهلك ان يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام كان نبيا
 ابن نبى وله اثني عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فشايت راسا
 من الحزن واتخذ بظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه
 فى دار الدنيا وانا رايت ابي وسبعة عشر من اهل بيتي مقتولين
 فكيف ينتقضى حزنى ثم بكى بكاء شديدا وجعل يقول

بقر لهم صار بالتفريق يبكيت
 سودا فكانت بهم بيضا لينا

ان الزمان الذى كان يضحكنا
 حالت لفقد هم ايامنا فعدت

هل ترى الدار بعد البعادانة
يا طاعنين بقلوب أيما طاعنوا
ترفقوا بنفؤادي في هوادجكم
فوالذي حجب الركب ان كعبته
لقد جرى حبه مجرى نحي فدمي

امهل تعود باجماع ليا لينا
وبالفؤاد والاحشاء داعينا
راض به يوم راحت من اراضيها
ومن اليه المطايا الكل ساعينا
واقى الفراق احكاما ليارينا

قال الراوي روى عن الصادق ان الشمس بكت على يحيى وعلى الحسين
اربعة ايام صبا حاقيل له ما بكأها قال كانت تطلع حمراء ولم تنزل
حمراء الى ان تغيب قال الفارسي رضى الله عنه عن ابيه انه قال
ارسل عبد الملك بن مروان الى رسول جالوت وقال له هل كان
في قتل الحسين علامة قال نعم ما كشف يومئذ حجر الا وجد تحته دم
عبيط وعن الاسعد بن قيس قال لما قتل الحسين ارتفعت حمرة
من المشرق وحمرة من المغرب فكانت تلتفیان في كبد السماء وعن
انس انه قال لما قتل الحسين كسفت الشمس بين الكواكب نصف النهار
وعن عبد الله بن العباس قال بينما انا راقد في منزلي اذ سمعت
صراخا عاليا من بيت ام سلمة فخرجت اتوجه بقائدي الى منزلها
وقد اقبلوا اهل المدينة اليها رجالا ونساء فقالت يا بني عبد
المطلب عديدين وابكين معي فقد قتل والله سيد بن وسيد
شباب اهل الجنة فقالت لها يا ام سلمة من هو فقالت الحسين قتل
ومن اين علمت قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام

مذعورا فسالت عن ذلك فقال قتل الحسين واهل بيته والساعة
 فرغت من دفنهم قالت ام سلمة فدخلت البيت وانا لا اكاد اغفل
 ونظرت فاذا ترربة الحسين التي اتي بها جبريل من كربلاء الى النبي
 وقال له اذا صارت مثل الدم فاعلم انه اشارة على قتل الحسين و
 قد نظرت اليها فوجدتها دما عبيطا قال الراوى ثم ان ام سلمة
 اخذت ذلك الدم ولطخت به وجهها وصارت تبكي وتنوح قال
 المحفوظ بن المنذر حدثني شيخ من بني تميم كان يسكن الراية قال
 سمعت ابي يقول والله ما شعرنا بقتل الحسين حتى كان سابع
 يوم عاشوراء فبينما انا جالس في الراية فسمعت صوت متكلم فقلت
 له من انت يرحمك الله قال انا وابي نقران من الجن نصيب اردنا
 مواساة الحسين باقتساف سبقتا المقدور فوجدناه قتيلا
 ويروى عن احمد الباني عن الاعمش قال البقيت الى البيت الحرام فبينما
 انا اطوف واذا برجل في الطواف يقول اللهم اغفر لي ولا تؤاخذني
 بفعلى لاني مقهور من اليزيد فقلت له يا عبد الله ما لي اراك
 في مثل هذا المكان تقول هذا الكلام وانت في محل يخف الله من
 دخله ومن دخله كان امنا قال قصتي عجيبة فقلت اخبرني بها
 فقال دعني فقلت اقممت عليك بالعظيم ان تخبرني فقال اقممت
 على يقسم عظيم فخذ بيدي فاخذت بيده فاذا هو اعرج ثم خرجنا
 الى شعب من مشغاب مكر وجلسنا فيه فقال لي اى شعب هذا

فقلت هذا شعب على المرتضى فقال والله ما اجلس في شعب الد
رجل كنت في قتل ولده فنهضت واخذت بيده وخرجنا الى الابط
وجلسنا هناك فقال لي من انت فقلت انا سليمان بن مهران الاعشى
فقال لي اعلم اني كنت من اصحاب الزيد وكنت من جلسائه فلما لك
براس الحسين امر بوضعها في طشت من اللجين فوضعت ثم وضع الطشت
بما فيه بين يديه فجعل ينكت ثناياه بقضيب كان بيده ويقول
اشتغيت فيك وفي ابيك غير ان اباك خرج على اهل العراق
فطفر به ثم ان اهل العراق خدعوك واخرجوك فطفرت بك فالحمد
لله الذي مكنتي بك ولم يرزل على هذا الحال مدة من الايام فلما
عظم ذلك على الناس خشي على نفسه فخرجهم وقال يا قوم انظرون
اني قتلت الحسين فوالله ما قتله الا عاملي ابن زياد ثم دعى
براس الحسين فغسلها وطيبها وكفنها وجعلها في صندوق و
غلق عليها وقال دعوها في قصري واجعلوا حولها السراق
وقصد بذلك كفا السنة الناس عنه ثم جعل خارج السراق
خمسين رجلا ووكلفهم فلما ياتي الليل يرسل لهم طعاما وخمرا
فياكلوا اصحابي ويشربوا وانا لم اكل ولم اشرب ثم يناموا ولم اتم
حزنا على الحسين قبينا انا ذات ليلة فاستلقيت على ظهري وانا
متفكر في ذلك واذا بسحابة عظيمة وسمعت فيها دوي كدوي النحل
واذا بانخفاقان اجحزا الملائكة حتى نزلوا الى الارض ورايت ملكا عظيما

قد نزل ويبد بسط مكلمة بالذرو الياقوت ففرشها ثم نزل خمس
 ملائكة ويايديهم كراسي من النور فوضعوها على البسط ثم نادى
 مناد انزل يا آدم يا ابا البشر فاذا برجل الهج الرجال وجها واكثرهم
 هيبة وعليه حلة من حلال الجنة وقد نزل من الهوى واقبل على الراس
 وسلم عليها وقال عشت سعيدا وقلت طريدا عطشنا حتى الحقا
 الله بنا غفر الله لك يا بنى ولا غفر لقاتلك والويل له غدا من الناس
 ثم جلس على كرسى من تلك الكراسي ثم جاءت سحابة اخرى اعظم
 من الاولى فسمعت فيها خفقان اجنحة الملائكة حتى نزلت الى
 الارض ثم نادى مناد انزل يا نوح يا بنى الله فنزل واذا هو رجل
 تعلوه سمرة وهو احسن الناس هيبة وعليه حلتان من حلال
 الجنة فاقبل حتى وقف على الراس وقال مقالذ آدم ثم جلس على
 كرسى من تلك الكراسي ثم جاءت سحابة عظيمة فسمعت فيها خفقان
 اجنحة الملائكة حتى نزلوا الى الارض ثم نادى مناد انزل يا موسى
 يا كلهم الله فنزل واقبل على الراس وقال مقالذ نوح وجلس على كرسى
 من تلك الكراسي ثم جاءت سحابة عظيمة وسمعت فيها خفقان
 اجنحة الملائكة حتى نزلوا الى الارض ثم نادى مناد انزل يا عيسى
 فنزل واذا هو رجل حسن الوجه تعلوه شقرة وعليه حلة من حلال
 الجنة فاقبل على الراس وقال مقالة موسى ثم جلس على كرسى من تلك
 الكراسي ثم جاءت سحابة اعظم من تلك السحائب ولها دوى كدوى

الرعد القاصف وسمعت خفقان اجنحة الملائكة حتى نزلت الى
 الارض ثم نادى مناد انزل يا ابا القاسم يا اول يا اخري يا محي يا عاقب
 يا حاشري يا طاهري يا مزمل يا مدثر يا طهري يا احمد انزل يا محمد فنزل
 المصطفى عليه افضل الصلوة والسلام وعليه جلال من حلال الجنة وعن
 يمينه صف من الملائكة لا يحصيهم الا الله وعن يساره على المرتضى
 وولده الحسن وفاطمة الزهراء اقبل النبي على الراس الشريف ولحدها
 وضمها الى صدره وبكى بكاء شديدا وقال يا حبيبي يا حسين
 عشت سعيدا وقتلت طريدا عطشنا فاحتى الحقت الله بنا غفر
 الله لك يا بني ولا غفر لقاتلك والويل لرعدا من النار ثم دفعها
 الى علي المرتضى فاخذها وضمها الى صدره وبكى بكاء شديدا
 وقال مقالته النبوية ثم دفعها الى فاطمة الزهراء فاخذتها وضمته الى
 صدرها وبكت بكاء شديدا وقالت مقالته على ثم دفعها الى الحسن
 فاخذها وضمها الى صدره وبكى بكاء شديدا وقال مقالته فاطمة
 رضي الله عنهم اجمعين ثم ان ادم اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال له السلام عليك ايها الولد الصالح عظم الله اجره وقوى صبرك واحسن
 الله عزك ثم اقبل نوح وقال مقالته ثم اقبل موسى وقال مقالته ثم اقبل عيسى
 وقال مقالته ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يا ادم ويا نوح
 ويا موسى ويا عيسى اشهدوا على ما ترون من فعل هذه القوم
 باولادهم ثم بكى فبينما هو كذلك اذا قبل الملك الموكل بسما الدنيا

وقال السلام عليك ايها النبي الكريم اعلم ان الله امرني بالطاعة لك
 فان امرتني ان اهلك القوم جميعا طبقت عليهم السموات حتى
 لا يبقى منهم احد جزاء بما فعلوا فقال له النبي مهلا واذا بملك ثان
 ويبدعه حربة عظيمة ولها شعبة بالشرق وشعبة بالمغرب وقال
 السلام عليك ايها النبي الكريم قد قطع قلبي بكاك اعلم اني الملك
 الموكل بالبحار وان الله امرني بالطاعة لك فان امرتني ان اهلك
 هؤلاء القوم طبقت عليهم البحار جزاء بما فعلوا فقال له مهلا
 واذا بنور قد ملا ما بين السماء والارض واذا بملاك تكبر قد احاطت
 به وقالوا يا محمد العلى الاعلى يقربك السلام ويخصك بالتحية
 والاکرام ويقول لك اخفض صوتك فقد بكى لبيك اهل السموات
 وقد ارسلنا اليك نمثل امرك فقال من الله بدء السلام واليه
 يعود السلام فمن انتم فقال احدهم انى ملك الشمس ان امرتني ان
 احرقهم فعلت وقال الاخر انا ملك الجبال ان امرتني ان اطبق عليهم
 ففعلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جزاكم الله تعالى
 خيرا ادعوه ان لهم موقفا اكون انا واياهم فيه بين يدي الله عزو
 جل فيحكم بيننا بالحق وهو احكم الحاكمين فعند ذلك قال جميع من
 حضر من الانبياء والملائكة جزاك الله خيرا يا محمد عن امك ما
 ارحمك بهم ورافئك عليهم وهذا كله يا سليمان رايته بعيني وسمعت
 باذني وانا يقظان بحالة العجوة الكاملة وما ذكرته لاحد غيرك

بل أصبحت هاربا من الدنيا خائفا جلا من الله عز وجل لصحقي لليزيد
 وانا على البكا والتعيب حتى فحبت عيناى وما ادرى ما عاقبة امرى
 ان كان تعالى من على من فضله ويغفر لى امرى واخذنى فعند ذلك
 بكى سليمان وقال لعل الله تعالى من عليك بفضله ثم تمشى و اياه
 الى ان اتوا الطواف على جالهم الاولى وصار الرجل يدعوبد عاه الاكل
 وروى عن زين العابدين انه قال لما اتى براس ابى الى يزيد كان
 يتخذ فى مجلسه الخمر والراس بين يديه فى طشت من الذهب مغطاة
 بمنديل حرير فينماها هو جالس ذات يوم وحوله اكابر دولته وهم
 يشربون الخمر والراس بين ايديهم الا وقد دخل عليهم رسول ملك
 الروم وكان من اشرف الروم واعظمها وكان ياتى لليزيد بالكتب
 من عند ملوكهم فسلم على اليزيد ومن حوله واعطاه كتابا كان مع
 ثم جلس وتحدث معهم وكلهم على تلك الحالة وراس الحسين بينهم
 فى الطشت فاستعظم عليه ذلك فقال لليزيد لم تشربون الخمر
 وهذه الراس بينكم فلمن هى فقال لا تسلم عما لا يعينك فقال ريد
 ان اخبر ملكنا بما انتم عليه لانه يسالنى عن كل شئ رايتة فلم هذا
 اريد ان تخبرنى بقصة هذه الراس حتى اشاركك فى الفرح والسرور
 فقال له اليزيد هذه راس خارجى خرج عن عاملى بالبصرة والعراق
 فقال له وما يكون هذا الخارجى قال الحسين بن على فقال امره من
 قال فاطمة الزهراء بنت محمد فقال اف لك ولد ينك يا يزيد الان

ديني احسن من دينك فقال لما ذاق له ان ابي كان من حواري
 داود النبي ويحيى وبينه اكثر من اربعين جدا من ذلك النصارى
 يعظوني وياخذون من تراب اقداحي تبركاني وانتم تفعلوا بابن
 بنت نبيكم هذه الفعال وما بينكم وبينه جدا فاي دين دينكم ثوقا
 يا يزيد هل سمعت حديث كنييسة الحافر قال لا فقال اعلم ان بين
 كمان والصين بحر مسيرة سنة ليس فيه عمران الابلدة واحدة في وسط
 الماء ثمانين فرسخا وثمانين ماء على وجه الارض اكبر منها ومنها يحمل
 الياقوت والكافور اشجارها العود والعنبر وهي في ايدي النصارى
 وفي تلك البلد كنائس كثيرة واعظمهم كنييسة الحافر وفي حجرها
 حلقز ذهب معلقة وفيها حافر مرصع بالدر والياقوت ومن حوله
 الذهب والفضة وليس بائن منه شيء من كثرة الذهب والفضة و
 الحلي الاسفل وتعتظيم هذا الحافر يكون بسبب زعمهم انه حافر حمار
 كان يركبه عيسى عليه السلام وكثير منهم يقصدوا زيارته في كل
 عام ويطوفوا حوله ويقبأوه ويرفعون حوايجهم الى الله عنه
 فهذا شأنهم ودأبهم بحافر حمار يزعمون ان نبيا هم كان يركبه وهذا
 نبيكم حقا الاشك فيه وقد هداكم من الضلال الى الهدى ومن ظلم
 الكفر الى نور الاسلام وابوالمقتول هو الساقى على الخوض يوم القيمة
 فلا بارك الله فيك ولا في دينك فغضب اليزيد غضبا شديدا و
 قال اقتلوه لئلا يفتخروا فلما سمع ذلك قال اتريد قتلى قال نعم

فقال اعلم اني رايت نبيكم في المنام وقد ضمن لي الجنة فتعجب يزيد
من كلامه ثم قال تقتل ابن نبيكم وتزعم انك على الاسلام فانما تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم تقدم الى الراس وضما
وقبلها وبكى ثم قتل رحمه الله وهو يقول وانجلة الاسلام من اضداد
ظفر وابنه ومعاذير المسيح يعظمون حمارهم وروى عن جعفر الصادق
رضي الله تعالى عنه انه قال اذا كان يوم القيمة ينصب الله سرادقا
من نور بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلائق كلهم
حاضرين ثم ينادى مناد يا معشر الناس غضوا ابصاركم فان فاطمة
الزهراء بنت محمد المصطفى تريد ان تجوز السرادق فيغضوا ابصارهم
فاذا هي مقبلة فاذا وضعت رجلها في السرادق نوديت يا فاطمة
فلثقت فترى ولدها الحسين واقفا بجانبها من غير راس فصرخ
صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جث على ركبتيه
ونحو غشيا عليه ثم انهما تفق من غشيتها فتجد الحسين يمسح وجهها
بيديه ورأسه قد عادت اليه فعند ذلك تدعى على قائله ومن
اعانه فيؤمر بهم الى جهنم ولا شفيعا لهم ويروى عن الصادق رضي
الله عنه انه قال اذا كان يوم القيمة ينصب لفاطمة كرسي من نور
فتجلس عليه فيبيناها هي جالسة واذا بالحسين مقبل عليها ورأسه يري
فاذا رآته صرخت صرخة عظيمة حتى لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا
نبي مرسل الا بكى لباكها فيمثل الله عز وجل في احسن صورة فيجمع له

من حضر في قتله والمجتمهر عليه ومن شارك في قتله فيقتلهم
 الحسين عن آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم الحسن وهكذا ينشرون
 ويقتلون حتى لم يبق من ذريتنا احدا لا يقتلهم فعند ذلك
 يكشفهم ويوزل الحزن ويروى عن الرسول عليه السلام انه قال
 اذا كان يوم القيمة ثقبل فاطمة على ناقة من نياق الجنة ويبد لها
 قميص الحسين ملطخ بدمه فصرخ وترج نفسها عن الناقة وتخر
 ساجدة لله عز وجل وتقول الحى وسيدى ومولاى احكم بينى و
 بين من قتل ولدى الحسين فيايتها النذبا من قبل الله عز وجل
 يا حبيبتى وابنة حبيبي ارفعى راسك فوعزتى وجلالى لا انتقم اليوم
 ممن ظلمك وظلم ولدك ثم يامر الجميع من حضر قتل الحسين ومن شارك
 في قتله الى النار وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم
 القيمة جاءت فاطمة فى لمعة من نساءها فيقال لها ادخلى الجنة فنقول
 لا ادخل حتى اعلم بما صنع بولدى الحسين فيقال لها انظري عن يمينك
 فتلفت فاذا الحسين قائما وليس عليه راس فصرخ صرخة فصرخ
 النساء لصراخها والملائكة ايضا ثم تنادى واولداه واثمة فواداه
 فعند ذلك يغضب الله ويامر نادا فيقال لها هب هب قد اوقد الله
 الف عام حتى استوت ولا يدخلكم نارنج ولا يخرج منها ابدا فيقال
 لها النقطة من حضر قتل الحسين فتلقطهم فاذا صاروا فى جوفها
 صهلت بهم وصهلوا بها وشهقت بهم وشهقوا بها وزفرت بهم وزفروا

بهائم ينطقون بالسنة زلفرة فاطمة يا زينا لم اوجبت لنا النار قبل
 عبدة الاوثان فيايتهم الجواب عن الله ان من علم كمن لا يعلم وروى
 عن ال البيت عن النبي صلى الله عليه وعليه وسلم انه قال اذا كان
 يوم القيمة تاتي فاطمة الزهراء علي ثلثة من نياق الجنة خطامها من
 لؤلؤ وطرط قوائمها من زمرد اخضر ذنبها من مسك اذ فر عيلها
 من ياقوت احمر وعليها قبعة من النور يري باطنها من ظاهرها وضد
 داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله وعليها تاج من النور وله
 سبعون ركن كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضئ كما يضئ الكوكب
 في افق السماء وعن يمينها سبعون الف ملك وعن يسارها مثلهم
 وجبريل اخذ بخطام الناقرة وهو ينادي يا علي صوته غصوا ابصاركم
 حتى تجوز فاطمة فيغصوا ابصارهم حتى تجاوز عرش ربها وترج نفسها
 عن ناقرها وتقول الهي سيدي ومولاي حكم بيني وبين من
 ظلمني وقتل ولدي فاذا النداء من قبل الله تعالى يا حبيبتى وابنة
 حبيبتى سليبى تعطينى واشفعى تشفعى فوعزنى وجلالى لا يجاوزنى ظلم
 ظالم فتقول الهي سيدي ومولاي ذريتي وشيعتي وشيعت ذريتي
 فاذا النداء من قبل الله تعالى اين ذرية فاطمة وشيعتها وشيعت ذريتها
 ومحبيها ومحبي ذريتها فيقولون وقد احاطت بهم ملائكة الرحمن ها
 نحن يا ربنا فنقودهم فاطمة حتى تدخلهم الجنة وهي اخذة بقميص
 الحسين وهو ملطخ بالدم وقد تعلقت بقوائم العرش وهي تقول يا رب

أحكم بيني وبين قاتل ولدي الحسين فيؤخذ بها ويقال لها ويل
لمن شفعأؤه خصماء كما قال القائل هذه الأبيات

ويل لمن شفعأؤه خصماء	والصور في بعث الخلائق ينفع
لا بد أن ترد القيمة فاطمة	وقيضها بدم الحسين ملطخ
فثقل يارب انني لك اشتكى	قتل الحسين ابني وهي تصرخ
والله يا مربي الجميع جهم	ويل لمن قتل الحسين وصرخوا

قال الراوي روى عن عائشة رضي الله عنها ان فاطمة كانت اذا
دخلت على ابنها قام لها وقبل رأسها واجلسها بجلسه واذا جاء
اليها القيت وقبل كل منهما صاحبه وجلسا معاً وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان موسى بن عمران قال يارب اخي
هارون مات فاغفر له فاوحى الله اليه يا موسى لو سالتني في الاولين
والآخرين لاجبتك وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
اوحى الله الى محمد اني قتلت يحيى سبعين الفا وروى عن الصادق
انه قال قتل بالحسين مائة الف ولم تقم بشاره وسيطلب بشاره
قال الصادق ان شهر المحرم كانت الجاهليز يحرمون فيه القتال
فاستحلقت فيه دماؤه وانتهب مالهنا وفتكت فيه حرمنا ولم يبق
فيه جرمة لنا ان يوم عاشوراء احرق قلوبنا واسبل دموعنا و
ارض كربلاء اورتنا الكروب والبلا ففعل مثل الحسين فليبكى الباكون
فان البكاء عليه يمحى الذنوب ايها المؤمنون وهذا اخروا ورد

في مضرع الحسين بن علي بن ابي طالب وما جرى له ولاهله
 من قتلهم وسفك دماءهم وسبي جرمهم وذبح اطفالهم فهم
 حجة الله وخيرته من خلقه فلعن الله من تعدى عليهم وظلمهم
 وارضاه ذلك ونسأل الله ان يثبتنا على ذلك الجنة ويرزقنا
 اجر من شهد بين يديه انه صاحب المنزلة اللهم اجعلنا من
 عشقائك من النار وبجبههم اجعلنا من جلسائهم في دار القرار
 بجودك وكرمك يا عن بن يا غفار والحمد لله رب العالمين
 وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى

آله وصحبه

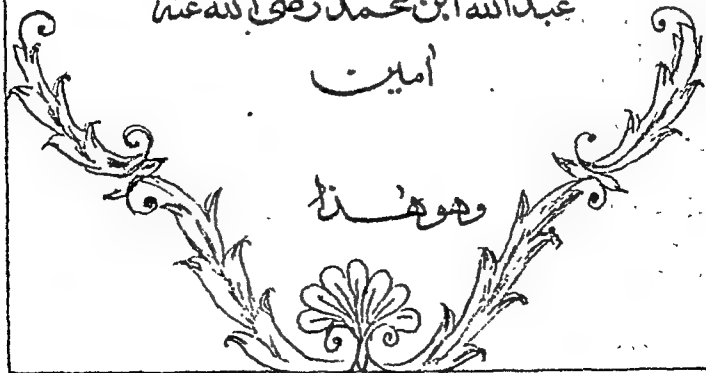
وسلم

امين

وقد تم كتاب نور العين في مشهد الحسين ويليه كتاب قرعة
 العين في اخذ ثار الحسين للامام الهمام ابي عبد الله
 عبد الله ابن محمد رضي الله عنه

امين

وهو هذا



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة عبد الله بن محمد الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وتبعد فاني لما اطلعت على نور العين في مشهد الحسين فاعقبته بهذا الكتاب ووسمته اذ رسمته بقرة العين في اخذ ثار الحسين فاقول حدثني ابو مخنف لما قتل سيدنا الحسين واحتوت بيتوا امية على الخلافة ويقرقوا ال بيت رسول الله شرقا وغربا امر ابن زياد بالنداء في العراق والكوفة ان من ذكر علي بن ابي طالب واولاده وشيعته ضربت عتقه قال الراوي وكان بالكوفة رجل معلم من شيعة علي بن ابي طالب يقال له عميرة ابن عامر الهمداني وكان ذورع وعقل وقد كتب الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن علي بن ابي طالب فيمنها هو في بعض الايام جالس بالمكتب والصبيان بين يديه اذ مر به شارب ماء فاستدعا واسقاه شربة ماء وكان الماء باردا فشرب قال لعن الله ظالمي الحسين وما نفعه شرب الماء فمعه ابن سنان سياق ابن زياد وهو الذي ساعد علي قتل الحسين فاغتاط وقال لم تعلم من ابي من انا ثم وثب الى المعلم وقف بين يديه وقال انظر الى ما ملني ففطر اليه وقال له ما شانك فقال انتكر ما تكلم به الشارب قال

وما قال قال قال لعن الله ظالمى الحسين وما نعيمه شرب الماء المر
يعلم ان الذى قتله الشمر بن ذى الجوشن وابى شال راسه على
الرمح وذلك بامر يزيد اما سمع النداء ان لا احدا يذكر الحسين الا
قطعت راسه فقال له المعلم لا تخير عنه اباك ولا ابن زياد فقل
سمعا وطاعة وقد اضر بصد ذلك واسرانه يخبر عن المعلم لا عن
الشارب وسكت ساعة لما نسي المعلم ذلك ثم خرج من المكتبة
دخل خرابية واخذ طرق عمامة مزقها ثم جعل يضرب ظهره وسأ
بدنه حتى خضب بالدم واقبل على امه فلما رآته صرخت وقالت
من فعل بك هذا فقال معلى دع ابشارب ماء واسقاه فلما شرب
قال المعلم لعن الله ظالمى الحسين وما نعيمه شرب الماء فلما سمعته
قلت اترى ما يعرفني فمعنى وقال لي اسكت لعنك الله ولعن ابائك
ولعن ابن زياد يا ويلك اليس اباك شال الراس على الرمح حين قتل
فقلت له بل لعنك الله يا ويلك انما اتقى بالخلافة الحسن امير يزيد
فلما سمع كلامي شب الي واخذني الى داره واوثقني وفعل بي كما
تزين ثم مضى فصرهت منه والاكنت هلكت فلما سمعت كلامه خرجت
واخبرت اباها بذلك فلما سمع منها ذلك فجر وكفر وسب الحسين و
اخذ ولده الى ابن زياد ونادى بصيحه يا امير فما كان اقل من لحظة
حتى تمثل بين ابن زياد فلما نظر الى الغلام وهو مخضب بالدم قال
ما شان قال هو في مكتب عميرة فلما كان هذا اليوم دعى بشارب

قال اذا خرجت سائما فاخثالى بحيلة وارسلنى ورقة ولو قد
 اصبع ومداد ولو فى قشر جونة وقلم او لو كعقدة اليها فقل جيا
 واذا بالندى يا معلم اخرج فودع المختار وصعد واتى الى الحاجب فأتى
 به الى ابن زياد فنظر اليه وقال عفونا عنك لاجل من سالنا فى امرك
 واياك ان تعود فقال انى تأبى ان لا اعلم صبيا نا ابدا ولا اجلس
 فى مكتب ابدا ثم خرج واتى الى منزله ودعى بنو جثرة واعطاها
 صداقها وخلقى سبيلها وقال فى نفسه انى لا تقضى حاجة اخى ثم
 عمدا الى كيس فيه مائة دينار وطيبه بالمسك والعنبر وعهد الى
 شاة سيمته فشواها واصاف خبز كثير وفاكهة فلما جن الليل
 حمل ذلك كله حتى اتى دار السجان وطرق الباب فلم يجده فسلم ذلك
 زوجته وقال لها اذا اتى زوجك فقولى له ان المعلم يقول لك
 السلام ويقول لك هذا نذر نذره ثم مضى فلما ورد السجان
 الى منزله اخبرته بحال المعلم وما سلم من الهدية ففرح ثم ان عميرة
 اتاه ثانيا بما قد اوصى به المختار وقال اقرب منى السلام وقل له
 ان كان لك خدمة ففحن لها قال الراوى وقد كان للسجان صبي
 رباه حتى بلغ فقال لزوجته انى لم اكن على ينائى وعليك منه
 فقالت له يا هذا هو عندى بمنزلة ولدى ولا يطيب قلبى على
 اخراجه من عندى وكان الصبي يسمع كل ما حصل فخرج الى دكان
 يقال قريب من السجين واخذ سوادا من القدر فسود وجهه وشق

جيبه هذا ما كان من امره ثم رصد السجان حتى وصل الدوا والقرطاس
 والقلم الى المختار وورد الى باب الامارة وفادى نصيحة يا امير
 فظن اليه وقال ما نصيحتك قال ان المعلم الذي حبسته ثم اطلقته
 قد حمل الى ابى السجان ما هو كذا وكذا ان يوصله الى المختار فانقلبت
 عيناه وقال على بفرس فاقفت بين يديه فركبها وسار الى السجن
 واقبل على السجان وضربه حتى خضبه الدما ثم امر باحضار المعلم
 وضرب رقبتهما فقال له السجان ايها الامير ما هذه الجناية فقال
 يا ويلك ظننت ان يحفى على خافية فقال ما الخبر فقال له ما اخبره
 الغلام فقال ها انا والمعلم والمختار ما غاب منا احد وما مضى على
 هذا الخبر يوم وان المختار ما الحق يا كل الطعام فذونك وانظره
 فان وجدت ما قيل لك فذ ما نالك حلال فامر ابن زياد الغلام
 ان ينزلوا السجن ويصعدوا بجميع ما فيه من الطعام وغيره ففعلوا
 ذلك وقتشوه فلم يجدوا فيه شئ وقد ستر السائر ثم صعدوا
 واخبروه ففجأ ثم قال علي بالصبر فاحضروه بين يديه فقال له
 ويلك اخبرتنى ان المعلم قد صنع مكيدة فقال السجان ايها الامير
 ليس هذا ولدى بل وجدته طفلا فاخذته وربيتة حتى بلغ ثم
 امرت زوجتي باخراجه فاسرى ذلك فلما سمع ابن زياد صدقه
 في قوله وانعم عليه وعلى المعلم وخفف على المختار قيوده وامر يقتل
 الغلام وارثه الى قصره وقد كان المختار قسم الورقة نصفين وكتب

لاخبر كتابا ولزوجها كتابا وهو عبد الله بن عمر بن الخطاب قدسهما
 مع الدواة والقلم تحت رحين الثقيث ثم بعد ايام قلائل اخرج ما كان
 خبائه وسلمه الى السجان بعد ان اخذ عليه اليهود والمواثيق ان لا
 يفشي سره وامره ان يسلم ذلك الى المعلم فاخذهم ودفعهم اليه
 فاسلمهم عميرة ثم روى الدواة والقلم وقرا عنوان الكتابين فوجد
 من المختار الى مدينة النبي الى عبد الله بن عمر فذهب الى الحمام
 وحلق ومضى الى ابن زياد واخبره انه عازم على الحج فقال ادفعوا له
 الف دينار فدفعوها له فاخذهم وسار قاصدا الى المدينة فما كان
 الا اياما قلائل حتى ورد بها سالما واقبل على دار عبد الله بن عمر بن
 الخطاب زوج صفية اخت المختار وكان قد قدمت اليه مائدة
 عليها غرائب الطعام وقال لها كل معي فقالت والله لا اكلت
 لذيق الطعام الا ان اخبرت بخبر اخي فينماهي كذلك واذا بعيرة
 قد طرق الباب فقالت الجارية من بالباب فقال رجل من اهل
 الكوفة قد اقبل في حاجة الى مولاك فلما سمعت صفية ذلك خرث
 مغشيا عليها مشوقا الى اخيها وقد بادر عبد الله الى الباب ففتح
 وادخل عميرة وقدم اليه الطعام واكلا معا ثم اخرج الكتابا وزودهم
 اليه فقر أعنوا فما ثم بكى وقام الى زوجته وقال لها ابشري فهذا
 كتاب اخيك فبكت وقالت يا لله لا تخفى عني من امر اخي شيئا فقرا
 ولم يزل يقرأ حتى بلغ الى قوله مقيد مغلل مريض البدن وقد منع

ابن زياد عنه الاطبا فصرخت ودخلت فمخدعها وجزت شعرها
 وشعريناتها وجمعت ربين يديها فدخل عليها زوجها ورأى ذلك
 فقال ويحك ما هذا فقالت شعري وشعربناتي والله لا يجمعني
 واياك ثقف بيت واخى على هذه الحالة فقال والله لو ان احدا
 يمضو بكتابي الى يزيد لما كان اخاك لبث في السجن اكثر من ذهابه
 اليه فقال عميرة انا امضو بكتابك الى يزيد قال وهل تفعل ذلك
 قال نعم ففرح وكتب الى يزيد كتابا يعظه فيه وساله مكاتبة لابن
 زياد باطلاق المختار ثم ختمه وطواه وكتب عنوانه من عند عبد الله
 ابن عمر بن الخطاب الى يزيد ابن معاوية ودعى بشوب ديباج
 ولف فيه الكتاب والشعر ودفعه الى عميرة وقال له اذهب بالكتاب
 الى يزيد ثم امر ان يوطىء له ناقه ووضع عليها ماء وزاد ثم استوى
 عليها وصار الى ان ورد دمشق فدخلها واكثرى حجرة وكان في كل
 يوم ياتي مسجدا قريبا فيصلي مع الجماعة واذا فرغ من صلاته قال
 رحم الله من دعالي بقضاء حاجتي ثم ياتي الى باب يزيد ليدخل
 فلا يتمكن من الدخول فلما كان في بعض الايام قال لهم الامام يا قوم
 ان اهل الكوفة فيهم جفا وما نرى من هذا الشيخ الا المعرفة ومع
 ذلك يقول رحم الله من دعالي بقضاء حاجتي ونحن لانساله عن
 حاجته فقالوا له انت احق بالمسالة منا فلما كان من الغدا ورد
 عميرة على العادة وصلى معهم ثم خرج فقالوا للناس للامام فواسله

عن حاجته فقص خلفه ودخل معه منزله فاكرمه ثم سأل الامام و
 قال انا سمعناك تقول رحم الله من دعا الى بقضاء حاجتي فما حاجتك
 فان كان ديننا فحن نوفيهِ فعند ذلك اطرق عميرة راسه الى الارض
 متخيراً في رد الجواب فلما رآه الامام مطرقاً قبل عليه وقال له يا
 هذا انت مالك مطرقاً التفتي ان ابيع بترك فوالله العظيم ورسوله
 الكريم وعلى بن ابي طالب والحسن والحسين ان اخبرتني بحاجتك
 لقضيتها لك فلما سمع عميرة كلامه وثق به ثم قال له اعلم اني معلم
 اهل الكوفة واسمى عميرة وحدثه بالقصة من اولها الى آخرها فلما
 سمع كلامه وعرف مرامه قال له اذا كان من الغدا فالبس افخر
 ثيابك وتطيب ثم البس فوق ثيابك ثوب روي وثوب ذيبقي
 واشدد وسطك بمنديل ذيبقي وخذ على كنفك مثله وتأخذ
 هذا الثوب الذي معك تحت بطك كأنك من بعض العمال وسير
 الى دار يزيد فاذا وصلت اليها فادخل اول دهليز تراه طويل فيه
 دكتان عن اليمين وعن الشمال وعليهما بسط من الديباخ الاحمر
 على كل دكة خمسمائة حاجب بين يدي كل حاجب غلام بيده مروحة
 يروح بها عليه فجز ولا تعباً بهم فاذا دخلت ستري داراً عالية و
 دكتان اخرى في دهليز اخر على كل دكة من الفراش ومن الرجال من
 الغلمان مثل ما سبق فجز ولا تعباً بهم وادخل فستري مثل ما سبق
 وهكذا الى ان تجوز الدهليز الثامن ترى ثلاثة انقار معهم الجاسر

يخرون الحمام لين يذ فلا ثلثت اليهم وادخل سترى غلام امر حسن
الوجه وعليه قباء ديباج وعلى راسه عمامة وفي رجله خفين من
الادير وبيده مدخنة من الفضة وبالاخرى صينية من الذهب
فيها ندى عليها قطر مبيد مملوء ماء ويرد لغسل الحمام وتبخره فلا
تخاطبه ثم يخرج من بعده غلام اخر وفعله كفعله فلا ثلثت اليه
ولا الى من تقدم فانك متى التقت اليه ولا الى من تقدم عرفوا
انك غريباً فيقضوا عليك ثم اذا جرت هؤلاء باجمعهم فانظر
الى غلام حسن الوجه كان القمر عليه قباء سود وعمامة سودا وذلك
حزنا على الحسين منذ قتل لا ياكل الا خبز الشعير وملح جرش وهو
من شيعة الحسين ويزيد مشغول بحبها فاذا رايت فاسرع اليه وقبل
يديه واعطه الكتاب وقل لانا من شيعة الحسين وقل لرحا جئناك
فانه يعينك على قضائها فانه استاذ الدار وقوله المطاع عند
يزيد وسائر دولته ومملكته وكلهم يخدمونه بالنوبة وان يزيد
لا يسق الا اليه ولا يانس الا به وستراه اذا ذكرت الحسين يبكي
ولا يملك عبرته وكل ما امر به افعله قال عميرة جزاك الله خيراً
ثم انصرف الامام فلما كان من الغدا صلى عميرة صلاة الفجر ثم فعل
ما امر به ثم وافى دار يزيد فراى الوصف الذى وصفه الامام
ثم تقابل مع الغلام فلما نظره اقبل عليه مسرعاً ثم قال لا اله الا
الله والله اكبر يا عميرة اين كنت منذ سبعين يوماً وانا متوقع

لك فما الذي اخرجك عنى واما مستنظر لقد ومك قال عميرة فقلت
 يا سيدي ومن عليك باسحق اخبرك بخبري وانني دخلت دمشق
 منذ سبعة عشر يوماً ولا رايتك ولا رايتني قبل يومى هذا فقال
 اعلم اني رايت مولاي الحسين بن علي في منامى وهو الذي حدثني
 بخبرك ثم اخبرني بقضاء حاجتك واعلمني ان جده شفيعك يوم
 القيمة وانه سايقتك الى الجنة وانك تحشر بين يدي ربه فيقول
 هؤلاء الذين ولوني ونصروني ثم يكيا قال الراوى قال عميرة
 فيلما نحن كذلك واذا بخادم كبير وصغار اكبرهم له عشر ورسنه
 واصغرهم ابن سبع وهم يزيدون عن خمسمائة خادم بالاقبية الذين
 والمناطق الذهب وبايديهم دبايس الجوهر واذا يزيد قد اقبل
 وعليه ثوب زيفي وعليه اسر داء اسود مطوى اربع طبقات
 معل بالذهب وفي وسطه منديل مقصب بقضبان الذهب وفي
 رجله نعلان من الذهب شرأهما اللؤلؤ الرطب مبطنا بالحرير و
 قد سود الله وجهه في الدنيا والاخرة وفي وجهه ضربة كغم البعير
 وهو اقطس الفم لا يطا على الارض برجله الاتكاد قهتر ويخطر مثل
 جلهايج وهو يتوكا على قضيب خيزران مكتوب عليه لا اله الا
 الله وحده لا شريك له قال عميرة فلما نظرت اليه جرت عبرتي على
 خدي لانني تذكرت مولاي الحسين بن علي وما جرى له من يزيد
 ثم ان الغلام اخذ الكتاب من يدي واستقبله قيل ان يصل الينا

وقال له يا امير المؤمنين اما حلفت بحق ابيك انك تقضى لى كل
 يوم حاجة قال بلى وقد سالتك بحق الحسين بن على الا ما قضيت لى
 حاجتى قال ما حاجتك قال حاجتى ان تقر هذا الكتاب فى هذه الساع^ة
 فدفع اليه الكتاب ففكر وقراه وهو قائم فلما فهم ما فيه قال ابن
 موصل هذا الكتاب قال ما هو يا امير المؤمنين فقال على بن قال
 عميرة قايت اليه ووقفت بين يديه فاذا هو ذميم المنظر احم اللون
 منقوط الوجه سواده كثير وما فيه خصلة من خصال الملوك قال
 عميرة ثم انه اقبل على وقال لى هذا كتاب عبد الله بن عمر بن الخطاب
 يسالنى الافراج عن المختار من يحسن عاملى عبيد الله بن زياد قلت
 نعم يا امير المؤمنين قال وانت من شيعة الحسين بن على فقلت
 انا رجل استاجر فى عبد الله بن عمر لاجل هذا الكتاب الى حضرتك
 يا امير المؤمنين فقال له الغلام يا مولاي ما عليك منه ان كان
 من شيعة الحسين او من غيره اجبه عن كتابه فلم يعا بدواة وبياض
 وكتب كتابا الى عبيد الله بن زياد بالافراج عن المختار بن عبد الله
 الثقفى وان يحمله الى المدينة مكرما الى عبد الله بن عمر بن الخطاب
 وامره بالاحسان اليه ثم انه رفع راسه الى الغلام وقال له يا غلام
 قد قضيت حاجتك والله لقد وددت ان ان سالتنى فى مالى الف
 دينار اهنىالك ولا افرج عن المختار ولكن قد جمعنا بذلك بين
 الحالتين احدهما قضا حاجة عبد الله بن عمر واتخذها عندهمنة

وحدا وشكرا والثاني انعمنا عليك واجبتك الى ما سالت ثم طوى
 الكتاب ودفعه الى عميرة ثم قال يوقى له بناقة وخمسة الاف درهم
 وخلعة فما كانت الا لحظة حتى اوتى له بما امر به يزيد قال عميرة فلخذ
 ذلك والكتاب وخرجت من دمشق ولم ازل سائر حتى وصلت الكوفة
 بعد احدى عشر يوما ثم وردت الى ابن زياد وقد ضيقت لشاى
 وغيرت لباسى باثواب يزيدية قال الراوى قال عميرة سالتنى
 رجل من اين اقبلت قلت من عند يزيد ولم عرفنى ثم دخلت على
 ابن زياد فضحك ضحكة الغضب وقال يا ويلك فعلت ما قلت نعم ثم
 اخرجت الكتاب من كى ودفعته اليه فاخذه وقبله وقام قائما وقد
 كما هي عادة ثم جلس وقال سمعا وطاعة ثم امر باحضار المختار فسا
 كان الا قليل حتى مثل بين يديه فامر بفك قيوده واغلاله واحضر
 له طبيبا فداواه ثم امر له بالحمام فدخله ثم خلج عليه خلعة واصر له
 عشرة الاف درهم ولعميرة مثلكم ثم امر له بناقة محملة بالزاد و
 الشراب وناقز اخرى لركوبه فحضر اليهما وذلك بعد ان قدمت
 اليهم مائدة عليها غرايب الطعام قال عميرة فقلت له كل فقال لى
 سرا والله لا خالط ريقى كما حتى اقبل من بغى امية كما فعلوا بالحسين
 ثم اجلسا نانا وتوناكل للحما وغيره ثم قاموا وقد قربت النوق فقدم
 المختار اليهما وقال استودعتكما الله يا اخى فقلت لا والله ما
 افارقك ابدا حتى اموت فقال لى اركب معى فركبت وتقدم الجمال

واخذ بزمام الناقة بعد قطر الثانية فيها ثم سرنا بخمد في السير حتى
قد من المدينة وكان عبد الله بن عمر بن الخطاب قد طبع له هدية
وكان يحبها وقد قدمت له فجلس ياكل ويقول لزوجته كلّي معي
وكان يحبها حباً شديداً فقالت والله لا ااكل حتى اعرف خبر اخي
قال عميرة فبينما هم في الكلام ونحن نطرق الباب فقالت الجارية من
فقال انا المختار فلما سمعته اخته عرفته ففتحت لهما ثم وثبت اليه
وبكت وقبلته واعشقتة ثم بكيا جميعاً وقد طال عناقهما ثم
سقطت الى الارض فحركوها فاذا هي قد قضى عليها رحمة الله عليها
فاخذ المختار في تجهيزها فدفنت في حجرها وحزن عليها عبد الله
والمختار حزناً شديداً ثم ان المختار اقام في المدينة الى ان احب الله
ان ينتقم من ظالمى آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين وياخذ
بالحق من سفك دمائهم وينتقم من غصبهم في حقوقهم قال
الراوي هذا ما كان من امر المختار واما ما كان من امر يزيد فانه
ركب في بعض الايام في خاصته وجيشه وهم عشرة الاف فارس
وخرج الى الصيد والقنص فساروا حتى بعدوا عن دمشق قدر يومين
فلاحت لهم ظبية فقال لمن حوله لا يجد في طلبها ولا يتبعني احد ثم
اسرع بجواده في طلب الظبية وجعل يطردها من موضع الى موضع
حتى اتت وادياً عظيماً فدخلته فاسرع في طلبها فلما توسطه لم يجد
وقد اخذه العطش الشديد فلم يجد هناك ماءً فعد ذلك امر الله

سبحانه وتعالى زبانية جهم بخطفه فخطفه وكان له عشرة
 اصداق اهل الموعد والخر فخرجوا في طلبه حتى اتوا تلك الوادي
 فاخطفهم الزبانية والحقهم به ولم يعرف لهم خبر الى وقتنا هذا
 وانهم ذلك الوادي يعرف بوادي جهم قال الراوي هذا ما كان
 من امر يزيد واصدقائه واما ما كان من امر الجيش فانه لم يزل يتردد
 بالوديان طولا وعرضا فلم يستدل على سيده وزدماه فرجع الى
 دمشق وقد اخبروا الناس بذلك فوشت الفتن فيهم واستنبه
 المؤمنون فتبادروا الى داره وذبوا اولاده وحرمه واخذوا جميع
 ماله قال الراوي وكان يزيد مولى ابن زياد على الكوفة والبصرة
 فكان يقيم في كلاهما استراشه وكان في ذلك الوقت في البصرة
 كان في حبسه الذي بالكوفة اربعة الاف وخمسمائة فارس وهم
 الذين كانوا مع المختار مقيدون مظلومون ولم يتمكنوا من ذلك على
 نصرة الحسين فلما جاء الخبر بهلاك يزيد فاوّل ما فعلوا اهل الكوفة
 فبوادار ابن زياد وقتلوا اصحابه واولاده وهتكوا حرمة واخذوا
 خيل رجاله وكسرا وحبسوا وخرجوا من فيه وهم المتقدم ذكرهم فكان
 فيهم سليمان بن صرد الخزازي وسعيد بن صفوان ويحيى بن عوف
 ومثلهم من الابطال والشجعان فلما خرجوا تقاسموا الخيل والمال
 وهلكوا الباقين من اهل ابن زياد ولم يبق منهم الا نفر قد هرب
 وسار الى البصرة واعلم بما حصل فلما سمع بذلك امر بالنداء في

شوارع البصرة ان تجتمع الناس في الجامع فاجتمعوا ثم حضروا في
 المسير وكان الناس لا يعلمون بهلاك يزيد وقد قال لهم ايها الناس
 انما انا ذاهب الى الكوفة لاجل حوايج عرضت لامير المؤمنين
 فما حضركم يعلم غائبكم اني خلف عليكم خليفتي وانا سائر على بركة الله
 فتالوا اسمعوا وطاعة وقد عرفهم الخليفة من بعده ثم عزم على السير
 باكر يومه وقد احضر الرجال والفرسان لما بلغه ان اهل الكوفة
 مرتقبون له في الطريق وكان معه عمر بن الجارود وهو مطاع في قومه
 وكان له احدى عشر ولدا كل واحد بعد عشرة ابطال وله الف
 مملوك ثم ان عمر بن الجارود سار هو وابن زياد يريد الكوفة
 فلما سمعوا بخروج من في السجن وقد انضاف اليهم اهل الكوفة وهم
 بارزون في البرية مرتقبون ابن زياد قال الراوى وكان لعمر
 ولدا ينظر الغيرة على حد فرسخين ويعلم هل هي غيرة خيل او غيرها
 فمد نظره فرأى غيرة ثلوح فاقبل على ابيه وقال اخ ارى غيرة وخيل
 كثير من نحو الكوفة واظن انها في طلبنا فلما سمع اياه ذلك اقبل
 على ابن زياد وقال له اصدقني من قبل ان يصل القوم الينا ما
 الذي اخرجك من البصرة قال له اعلم ان يزيد قد هلك فوصل
 خبره الى الكوفة فنهبوا دارى وهتكوا حوى وذبخوا اطفالا ورجالا
 واخذوا خيلا وكسرا وحبسوا واخرجوا خصمى واظن انهم علموا بقدرته
 فقعدوا وينظرون فقال له ابن الجارود ان كان الامر كما نقول

فوالله ما لك منهم مخلص الا بما اشور به عليك فقال وما تشود
 قال اشدك تحت الناقرة واحمل عليها الماء واجعلها بين النوق ومته
 جاؤا اليها يفتشون فلم يجدوك فقال افعل ما تريد ففعل ابن الجارود
 ما ذكر فما كان الا قليل حتى طلع عليه سليمان بن صرد الخزاعي وهم
 ينادون يا لثارات الحسين قال سليمان بلغنا ان معك عبد لله
 ابن زياد وتريد ان تحمله الى الشام فقال ابن الجارود نحن في هاهنا
 وفي بيرة فاذهبنا واولادى وعبيدى ورجالى بعد ان
 تفتشونا ثم فقتشوا احمالنا ففعل سليمان ذلك هو واصحابه فلم
 يجدوا اللعين فولوا راجعين ثم قال سليمان يا قوم ان الذي اخبركم
 بخروج ابن زياد من البصرة لصادق واننا ظن سارا الى اولاد يزيد
 فتمضى اليه وتكنى به في الطريق فاذا القينا هاشتقينا منه لال
 محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه ولا نتركه يذهب ولا نترك
 احدا من بنى امية ولا ثمن شائع في قتل الحسين الا قتلناه فقالوا
 نحن بين يديك قال الراوى هذا ما كان من امر سليمان واصحابه
 وما اتفقوا عليه واما ما كان من امر عرانة لما بعد القوم عنهم
 وغابوا تقدم الى ابن زياد وحله والى ظهر حواده اعاده فوهب له
 عشرة الاف دينار وهم الذين كانوا معه ثم ساروا الى دمشق
 حتى خلوها وقد اجتمعت اهل دمشق وسائر الناس على مبايعته
 عبد الله بن عمر بن الخطاب قال الراوى هذا ما كان من امر

اهل دمشق واما ما كان من امر ابن زياد فانه دخل على مروان بن الحكم
 وذلك بعد ان بلغه ما هم عليه اهل دمشق وقال له انت باقى وقتك
 عراقي يضرب ويبايعون الناس لعبد الله بن عمر فلما سمع كلامه قال
 ماذا اصنع قال تجمع الناس وتقضهم الاموال وتساهم بيعتك فاذا
 بايعوك جردت معي جيشا للعراق والكوفة وانا بايع لك اهلها فمضى
 بايعوك سرت الى مكة والمدينة وخطبت لك فيهما ثم اكتب الى
 خراسان واصفهان والمهيات واعمال فارس وطبرستان انك
 انت الامير وان الناس قد اجتمعوا على بيعتك فعند ذلك يخطب
 لك من في المشرق والمغرب فقال مروان اهل ما اردت فاذا واثق
 في هذه الامارة سوا ثم ان مروان انتقل من داره الى دار يزيد
 وانفق ما عنده من المال على بجاله والابطال ثم عقد لابن زياد
 الرايات وارسله الى العراق والكوفة في مائة الف فارس فاخذهم
 وسار ليقتل من ضارده في الخلافة وذلك بعد ان قال له قد
 اعطيتك الكوفة والبصرة وزدتك الحرمين ففرح ابن زياد لذلك
 ثم سار هو ومن معه وكان ابن زياد قبل ذلك قد ارسل غلاما
 من غلمان امامه ومعه الذخائر والماكل والمشارب والعلوفات
 وليرى الواسئين خلفه حتى وصلوا الى اول اعمال العراق ثم انه
 عقد لقائده من قواده راية وضم اليه ثلاثون الف فارس وقال
 له كن اماحي فانه بلغني ان في طريقك اربعة الاف وخمسمائة فارس

من شيعة الحسين وهم الذين سمحتهم مع المختار ثم انطلقوا بعد
 هلاك يزيد وفعلوا بالكوفة ما فعلوا والان يريدوني فاذا
 لاقيتهم فلم يتقى منهم واحدا وها انا على اترك ثم ارتحل القائد
 بمن معه بعد ان قبل ركابه وقال انا اكفيك شرهم قال الراوي
 هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر سليمان واصحابه فانهم
 قد نزلوا في موضع يقال له عين الوردية ينظرون قدوم ابن
 زياد وكان كل من مرهم من بغامية واشياعهم يقتلونه
 فبينما هم كذلك اذ طلعت عليهم راية القائد المذكور فلما نظروها
 سليمان واصحابه ركبوا خيولهم واعلنوا بالتكبير والنهليل والصلوات
 على البشير النذير وفادوا يال تارات الحسين ثم قال لهم سليمان
 هذا ابن زياد ورايته مكتوب عليها اسم مروان فاطن انه مضى
 الى دمشق وبايع له الناس فاحملوا بارك الله فيكم ونصركم على اعدائهم
 واعداء رسوله فعند ذلك قوموا الاسنة واطلقوا الاعنة و
 بادوا باجمعهم لا اله الا الله محمد رسول الله يال تارات الحسين
 ثم حملوا على القوم وقاتلوا قتالا شديدا ولم يزلوا كذلك الى ان
 ادركهم الليل وحال الظلام بين الفريقين وقد حصر سليمان من
 قتل من اصحابه فاذا هم الف وخسمائة فارس واما قائد ابن
 زياد فانه قتل من اصحابه خمسة الاف فارس ثم باقوا وما فيهم
 احد بملك نفسه من شدة التعب والجراح الى ان طلع الفجر ولا

اذن سليمان وصلى باصحابه صلاة الافتتاح ثم ركبو اخيولهم
 وذكر واسيد الملاح ثم حملوا وهم ينادون يال ثارات الحسين وقد
 حملوا عليهم القوم ولميز الوافي طعن وضرب وكروفر الى ان هم الليل
 ومنع الفريقين وقد حصر كل من الفريقين فاذا باصحاب قائد بن
 زياد قد قتل منهم عشرة الاف فارس وانهم الباقون واما اصحاب
 سليمان فانهم في حفظ من الرحمن ثم لما ان راى سليمان واصحابه
 انهزام القائد ومن معه نزولوا موضعيهم وملكوا خيامهم وتقاسموا
 سلبهم قال الراوى هذا ما كان من امر سليمان واصحابه واما ما
 كان من امر قائد بن زياد واصحابه فانهم لما انهزموا لميز الواسئين
 حتى ان لحقوا بابن زياد وهم منه على مسيرة يومين فلما راهم على
 تلك الحالة عظم عليه وكبر لديه وقال يا ويلكم انتم ثلاثون الف
 انهزموا من اربعة الاف وخمسمائة وقد قتلوا منكم احدى عشر
 الف فارس ثم جعل يحد في المسير ويقطع الارض قطعاً فاصبح في
 اليوم الثالث بالقوم وقد بقي سليمان واصحابه وهم ثلاث الاف
 فارس فلما عاين الحسكر جمع اصحابه وركبو اخيولهم وحملوا عليهم ونادوا
 يال ثارات الحسين ولميز الوافي قتال الى ان هم الليل وقد حال
 الظلام بين الفريقين وقد حصر كلا منهما من قتل من اصحابه فقد
 قتل من ابن زياد اثني عشر الف فارس ومن اصحاب سليمان الفين
 ثم ان سليمان اقبل على اصحابه وقال بارك الله فيكم فقالوا ايها الأمير

قلنا اربعة آلاف وخمسمائة والان صرنا الفا وابن زياد في سبعة
 وسبعون الف فارس فان اصبحنا على الحرب قتلنا عن اخرنا الف
 اننا عبر الى جانب الفراءه ونقطع البحر ونسير الى الكوفة وارض
 العراق ونهجم الجيوش ونلقى اعداء الله واعداء رسوله فقال يا قوم
 لا اقوم ولا افارق عدو الله ابد احتى ابلغ منه ارادتي فان كنتم
 تقاثلون لطلب ثار ابن بنت رسولكم فاثبتوا فقالوا والله ما نقاثل
 الا لطلب ثارات الحسين وما لنا في الدنيا من حاجز وما نرجو ابدك
 الا التقرب من الله تعالى الى رسوله وهانحن بين يديك حتى
 نقتل عن اخرنا ثم انهم باقوا تلك الليلة حتى اصبح الله بالصبح
 واضاء بنوره ولاح صلى بهم صلاة الافتتاح فركبوا خيولهم وذكروا
 سيد الملاح والنقي الجمعان ولهميزوا في قتال وخصام مدة سبعة
 ايام فلما كان في اليوم الثامن اصبح سليمان وقد بقي معه سبعة
 وعشرون فارسا ومع ابن زياد سبعة وستون الف فارس فلم
 يزالوا يقاتلون الى ان هجم الليل ومنح الفريقين فرجع سليمان و
 اصحابه بعد العشاء الاخيرة وقد اصاب كل منهم نحو مائة ضربة
 فعبروا الفراءه وقطعوا البحر ونزل ابن زياد من الجانب الاخر
 بعسكره وليس فيهم رجل يطبق الكلام لصاحبه من التعب وقد
 ركبهم الغبار وعاد الدم عليهم كالمكبات وتغيرت اصواتهم من
 كثرة الزعقات وكانت الخيل تسقط من الجوع والعطش والتعب

منهم قال الراوى هذا ما كان من امر ابن زياد وعسكره وامام
 كان من امر سليمان واصحابه فانهم القوا نفوسهم عن ظهري ولهم
 وهم يقرؤون القرآن ويصلون على رسول الملك الديان وما فيهم
 احدا الا ويتمنى الشهادة ويقول اللهم الحق بمولاي الحسين وكان
 ذلك في اليوم الثالث وقد راى سليمان في منامه انه في روضة
 خضراء فيها اشجار واثمار وانهار واطيار وكانت قد اوتى به الى
 قصر من ذهب واذا بامرأة قد اقبلت عليه وهي متجربة بخمار من
 سندس وعليها حلل من سندس اخضر قال سليمان فلما رايتها
 كاد قلبي ان ينقدح هيبته واجلالها فضحكت في وجهي قالت
 يا سليمان قد شكر الله واخوانك بهذه الفعالة فشكرناكم
 فابشروا فانكم معنا حيث حللنا وجميع من قتل في محبتنا ثم دمعت
 عينها رحمة لنا فقلت يا سيدتي من انت فقالت خديجة الكبرى
 وهذه ابنتي فاطمة الزهراء وهذا ولدها الحسن والحسين رضي الله
 عنهم اجمعين وهما يقولان انك انت عندنا غدا بعد الزوال ونجتمع
 بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فافض عليك هذا الماء
 وعجل الاربعة علينا والقدم علينا فانتهى سليمان واذا عندنا
 قدح من ذهب مملوء ماء فافاض عليه وترك القدح واشتغل في
 لبس ثيابه فذهب القدح حيث اتى فقال الله اكبر ثلاث مرات والله
 الحمد فاتيها واصحابه لتكبيره وقالوا ما الخبر ايها الامير فقال اشتمى

خديجة الكبرى هي واولادها واخبرني انني عندها بعد الزوال
 ونجته بين يدي رسول الملك المتعال ثم فاولتني قد حافيه ماء
 فاقضته علي ووضعت فغاب عني هاء فالا احسن بالبر الحراج ثم سجد
 واصحابه شكر الله ولهميزالوا كذلك حتى طلع الفجر ولاح صلى لهم صلاة
 الافتتاح ثم ركبو اخيولهم وعبروا الفرات حتى وصلوا الجانب الذي فيه
 ابن زياد وعسكره فحملوا عليهم والنقى الجمعان ولهميزالوا كذلك
 الى وقت الظهر فدارت عليهم الاعنة وحطت فيهم الاسنة فقتلوا
 عن اخرهم رحمه الله تعالى عليهم وجزاهم بما صبروا والجنة ثم ان ابن
 زياد امر بجزؤهم فجزت ثم وجههم انصار الى مروان بن الحكم
 واقام ينظر رد الجواب قال الراوي عندها ما كان من امر سليمان و
 اصحابه وما حل بهم من ابن زياد وما كان من امر صاحب الامر
 ومن ارادته فوق كل ارادة فانه قد ناعان المختار وارسله من مدنيته
 يثرب الى الكوفة ومعه خاتم مضى به الى ابراهيم بن الاشرق وقال له
 يرحمك الله انني قد اتيتك برسالة من محمد بن الحنفية وهو يامر بك
 بان تاصراهل الكوفة على بيعته لانه متوعك من قروح اصابته بسبب
 عين نظرتة فلذلك منع عن الخروج مع اخيه الحسين في يوم كربلا
 وفي هذا الوقت فلما سمع ابراهيم كلام المختار قال له اعلم يا اخي
 اننا نسمع وتطيع ولو لم تعلم ان هذا الكلام حقا فقد وجب علينا
 ان نجمع بعضنا بعضا وننتشاور في اخذ ثار الحسين وننظر ما ذير

علينا من الجواب قال فلما كان من الغدا صلى ابراهيم بالناس صلاة
 الفجر قبل عليهم وقال يا اهل الكوفة هذا المختار قد ورد من المدينة
 ومعه خاتم محمد بن الحنفية وهو يامركم ان تباعوه وتأخذوا
 بشار الحسين فماذا تقولون فقالوا لن نباع حتى ترسل خمسين
 رجلا من شيوخنا الى المدينة ليسالون محمدا عن هذا الخبر ان كان
 حقا يا بعنا وقائلنا ولو قتلنا عن اخرنا وان كان باطلا فنحن بضد
 ذلك ثم اخبروا منهم خمسين شيخا وجهوه الى المدينة فلما
 وردوها اتوا الى دار محمد واستاذنوا بالدخول فاذن لهم فدخلوا
 وسلموا عليه وقالوا يا ابن امير المؤمنين قد اتيناك من الكوفة
 قاصدين وذلك ان المختار ورد علينا ومعه خاتم واخبرنا انه
 خاتمك وانك تخاطبنا البيعتك واخذنا رايك فقال يا قوم
 انا ما وجهت اليكم خاتم ولا غيره ولكن كان الواجب عليكم ان
 تنصروه وتجاهدوا بين يديه ولكن خذوا هذا خاتمي سلموه
 له وقد وليته عليكم فاطيعوه فاخذوا منه الخاتم ورجعوا الى
 الكوفة ولم يزلوا الى ان نزلوا القادسية قبل ان يختار نزلهم فيها
 فدعى بعبدته وقال له امض الى ضرب الكوفة وتحسس الاخبار
 ممن اتوا من القادسية هل من كانوا في المدينة جاءوا ابولا يقي
 فان كانوا جاءوا بها فانت حروا ان كانوا غير ذلك فلا ترجع فتوجه
 العبد فرح الى القادسية فوجد القوم قد وردوا معهم خاتم

خديجة الكبرى هي واولادها واخبرتني اني عندها بعد الزوال
 وجمتمع بين يدي رسول الملك المتعال ثم فاولتني قد حافيه ماء
 فافضته علي ووضعت فغاب عني هاء نالا احس بالمر الجراح ثم سجد
 واصحابه شكر الله ولم يزلوا اكد ذلك حتى طلع الفجر ولاح صلى لهم صلاة
 الافتتاح ثم ركبوا خيولهم وعبروا الفرة حتى وصلوا الجانب الذي فيه
 ابن زياد وعسكره فحملوا عليهم والنقي الجمعان ولم يزلوا اكد ذلك
 الى وقت الظهر فدارت عليهم الاعنة وحطت فيهم الاسنة فقتلوا
 عن اخرهم رحمه الله تعالى عليهم وجزاهم بما صبروا الجنة ثم ان ابن
 زياد امر بجزؤهم فجزت ثم وجههم انصار الى مروان بن الحكم
 واقام ينظر رد الجواب قال الراوي عندها ما كان من امر سليمان و
 اصحابه وما حل لهم من ابن زياد فاما ما كان من امر صاحب الامر
 ومن ارادة فوق كل ارادة فانه قد ناعان المختار وارسله من مدينة
 يثرب الى الكوفة ومعه خاتم مضى به الى ابراهيم بن الاشتر وقال له
 يرحمك الله انني قد اتيتك برسالة من محمد بن الحنفية وهو يامر بك
 بان تامر اهلي الكوفة علي بيعته لانه متوعك من قروح اصابته بسبب
 عين نظرتة فلذلك منع عن الخروج مع اخيه الحسين في يوم كربلا
 وفي هذا الوقت فلما سمع ابراهيم كلام المختار قال له اعلم يا اخي
 اننا سمعنا وتطيع ولو لم نعلم ان هذا الكلام حقا فقد وجب علينا
 ان نجمع بعضنا بعضا وننتشاور في اخذ ثار الحسين وننظر ما ذيرت

علينا من الجواب قال فلما كان من الغدا صلى ابراهيم بالناس صلاة
الفجر قبل عليهم وقال يا اهل الكوفة هذا المختار قد ورد من المدينة
ومعه خاتم محمد بن الحنفية وهو يا مكران تنابيعوه وتأخذوا
بشار الحسين فماذا تقولون فقالوا لن نباع حتى ترسل خمسين
رجلا من شيوخنا الى المدينة ليسالون محمدا عن هذا الخبر ان كان
حقا يا بعنا وقاثلنا ولو قتلنا عن اخرنا وان كان باطلا فنحن بضد
ذلك ثم اخبروا منهم خمسين شيخا ووجهوهم الى المدينة فلما
وردوها اتوا الى دار محمد واستاذنوا بالدخول فاذن لهم فدخلوا
وسلموا عليه وقالوا يا ابن امير المؤمنين قد اتيك من الكوفة
قاصدين وذلك ان المختار ورد علينا ومعه خاتم واخبرنا انه
خاتمك وانك تخاطبنا البيعتك واخذنا راحيك فقال يا قوم
انا ما وجهت اليكم خاتم ولا غيره ولكن كان الواجب عليكم ان
تضروه وتجاهدوا بين يديه ولكن خذوا هذا خاتمي سلموه
له وقد وليته عليكم فاطيعوه فاخذوا منه الخاتم ورجعوا الى
الكوفة ولم يزلوا الى ان نزلوا القادسية قبل ان يبلغ المختار نزلهم فيها
فدعى بعبد وقال له امض الى ضرويا الكوفة وتحسن الاخبار
ممن اتوا من القادسية هل من كانوا في المدينة جاءوا ابولايتي
فان كانوا جاءوا بها فانت حروان كانوا غير ذلك فلا ترجع فتوجه
العبد فرح الى القادسية فوجد القوم قد وردوا ومعه خاتم

ابن الحنفية وقد جمعوا اهل القادسية وبأيعوهم له واخبروهم
 بامارة المختار عليهم ثم امرهم بالمسير اليه والجهاد بين يديه
 فلما سمع العبد ذلك انتفى راجعاً الى سيده وحدثه بذلك ففرح
 فرحاً شديداً ثم قدموا المشايخ واخبروا ابراهيم وسائر اهل بلدهم
 فبأيعووا واستطاعوا للمختار جميعهم فعند ذلك عقد راية ودفعها
 الى ابراهيم وضم اليه اربعة عشر الف فارس وامرهم بالمسير الى
 اعمال الشام لقتال عدو الله ابن زياد فرحل ابراهيم ومن معه عن
 طريق الغادريات فجعل يحد في المسير تسعة ايام وفي اليوم العاشر
 نزل بانباء وعبر الجيش فخرج اليهم اهل انبار واستقبلوهم وقالوا
 لمن هذا الجيش فقبل لهم جيش الحسين فاخرجوا اليهم العلوقة والنرا
 فلم قبلوا منهم شيئاً الا بئس ثم ساروا ونزلوا بالتخل الاسود والحصا
 المجتج وهو الكتيب على عين الطريق فاقام بهم هناك ابراهيم يومين
 ثم رحل بهم ونزل بالحلجا فاقام بها يوماً وليلة ثم رحل بهم ونزل الى
 صدر الروضة واقام بها ثلاثة ايام ثم رحل بهم ومر على الدار الكبير
 ثم نزل الى ارض الباست ولها ثلاثة حصون ثم رحل بهم ونزل
 بالعواضة ولها حصنان ثم رحل بهم ونزل بدير الجاجم ثم رحل بهم
 ونزل بدير الجالية ثم رحل بهم ونزل بالمنصورية والزهرة ثم رحل
 بهم ونزل بالدير اللطيف ودير القس ثم رحل بهم ونزل بتركيت و
 كانت منبوعة حصينة فخلقوا الابواب حين نظر الجيش فقالوا لمن

هذا فقالوا لاخذ ثار الحسين فعند ذلك اعلنوا بالبكاء والتغيب
 وفتحوا الابواب وهم ينادون واحسيناه يعز علينا يا ابا عبد الله
 ثم اتوهم بالزاد والعلوفه فقالوا لهم لا نأخذ شيئا الا بثمنه فعند
 ذلك اجتمعوا عند ابراهيم وقالوا لرجلنا في هذا الامر حظ و
 نصيب واننا قد اخرجنا من اموالنا خمسين الف دينار وفسالك
 ان تقبلها منا وتستعين بها على امرك فلم يقبل ذلك ثم رحل و
 نزل ببادية يقال لها الباليط ثم رحل بهم ومر بالموصل فسلوا
 اهلها في وجوههم السيوف فساروا ولم يلتفتوا اليهم حتى نزلوا
 بعينين وكان بهما رجل من وجوه بني شيبان يقال له خنظلة
 ابن مغاور الثعلبي وكان له عشرة اولاد فكتب اليه ابراهيم
 كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من خادم الحسين الى خنظلة
 اما بعد انك تعلم ما جرى للحسين ومن معه وخن اصحابه و
 طالبين لثاره فنسالك بحقه وحقه ان تبيع لنا العجور من هذا
 الباب والخروج من الآخر من غير اقامة فبالامر المحتم انه عند دخول
 وصول ابراهيم الى خنظلة ورد رسول ابن زياد فاستلم الاثنان
 وقراهما فوجد كتاب ابن زياد مكتوب فيه من عند ابن زياد الى
 خنظلة اما بعد حين وصول الكتاب تضم العلوفه والزاد لمائة الف
 فارس طوعا لا مبر المؤمنين مروان ولا ثواني فيما امرتك به ونفسك
 مرتنه على ذلك فغضب وخرقه ورماه ثم قال لاصحابه اضربوا عنق

رسول ابن زياد واما كتاب ابراهيم فرج به واحض رسوله وخلق عليه
 وطوقه بطوق من الذهب واركبه سابقا من الخيل وقال له انطلق
 الى سيدك واعلمه بانى مقيم له بالعوفة والزاد وان بلدك له
 موطأ فعاد الرسول راجعا الى ابراهيم واعلمه بذلك ففرح وقد
 تكامل عسكره خمسة عشر الف فارس فقدم اليهم من عند حنظلة
 القباب والخيام والسرادق ثم نصبت لهم وقد شقوا اهل هذه
 البلدان جيوشهم وجزوا شعورهم حزنا على ابن بنت نبيهم ثم حمل
 حنظلة اليهم الهدايا السنينة والعوفة والزاد فلم يقبلوا منه شيئا
 ولا من اصحاب بلده الا بثمنه فشكروهم على ذلك ودعوا لهم
 بالنصرة فاقاموا بها يومين ثم رحل ابراهيم وقومه ومعه حنظلة
 واولاده وعبيده واصحابه وخاصته والف فارس وجعلوا يسيرون
 حتى نزلوا على قلعة ماردة وكان حنظلة اقام فيها نائبا من قبله
 فنظر اهل القلعة الى الجيش باخبر واوليهم فبعث غلاما يستخبر
 لمن هذا الجيش فنزل الغلام واسرع الى الجيش فرأى حنظلة وبجانبه
 الامير ابراهيم فقدم الغلام وقبل الارض بين يديهما فقال له
 حنظلة يا غلام ادع والدك فرجع الى والده وقال له يا ابت هذا
 الامير حنظلة ومعه عرب من عرب الكوفة وهوي دعوك فنزل حنظلة
 القلعة الى الامير حنظلة فسلم عليه وعلى الامير ابراهيم فردوا
 عليه السلام وقالوا له هل انت لعدو الله طابع او ما علمت له

خبر فقال ايها الامير لو كنت قدمت الى قبل هذه الساعة لسلبت
 اليك ابن زياد اخذا باليد فقال ابراهيم وكيف ذلك فقال اعلم انه
 قد جاءني قبل اليوم ومعه حرمه واولاده واربعين بغلا عليهم مال
 فاردعها عندي في القلعة وها هو على عشرين ميلا في قرية يقال
 لها المدينة فقال له ابراهيم يشرك الله بالخير فاي حرمه واولاده
 قال عندي قال احضروهم قال سمعوا وطاعة لله وملك يا امير المؤمنين
 ثم مضى الى القلعة فجاء منها باربعة من اولاد ابن زياد الاكبر منهم
 سنه عشرون سنة ومائة وثلاثين جارية واربعون حملا من
 المال ذهباً وورقا وصناديق مملوءة خرا وقياطين مصريه وديبج
 فاقبل ابراهيم على اصحابه وقال ايها الناس هذه بنات ابن زياد
 واولاده وانتم تعلمون انه قتل على بن الحسين وله من الصرخسة
 عشر سنة وقتل عوف بن علي وهو ابن احدى عشر سنة وقتل
 محمد بن علي الاصغر وله اربعة عشر سنة وقتل عثمان وله عشر سنين
 ولهب حريم رسول الله عليه الصلاة والسلام وساقهم على الاوثان
 بغير وطأ فوالله ما ابقيت على وجه الارض من ذرية ابن زياد
 احد ثم سل سيفه وكذلك اصحابه وشبوا الى اولاد ابن زياد و
 حرمه وجواره وقطعوهم قطعاً وهم ينادون يا آل تارات الحسين
 حتى قطعوهم عن اخرهم ثم اقبل صاحب القلعة على ابراهيم وقال له
 اعلم ايها الامير كل احد بلا تمام مذموم واذا اريد ان اجزي بنفسى

في طلب ثار الحسين واقتل ابن زياد ولو اقتل وامان او قهر لك
 بلاقتل قال وكيف ذلك يا اخي قال اسيرانا وانت واولادى حتى
 تقرب من عسكره فاذا سار بيننا وبينه فرسخ نصبت خيمته و
 قعدت انا وانت فيها وارسل بعض اولادى اليه فيقول له ان
 اخي يقول لك اعلم ان الامير خظلة اتبع راي ابراهيم وقد بلغني
 انه حلف ليضربن بالسيف هو واولاده وسائر دولته طلبا
 لثار الحسين وانت تعلم ان القلعنله والان يطالبني باولادك
 وحريمك ومالك الذي عندي واريد ان تخرج من قومك و
 وتاتي لتخلو معي وننشاور فيما يجوز فعله ولا ياتي احد معك لاني
 لا اامن ان يكون للقوم خبر بان اولادك وحريمك ومالك عندي
 ومحبة بيني وبينك فانه يحج ولا يثاخر لانه يتقني على نفسه كما
 يشقني على حريمه وماله واولاده فانا جاء ادخلته الخيمته وواقفته
 بين يديك ثم تملك انت قائم سيفك وتضرب عنقه وتعود
 الى عسكرك وتأخذهم وتخل على عسكره فانه لا يجمع الله لهم شملا
 الى يوم القيمة قال ابراهيم يا اخي انا اجيبك الى ذلك واسير
 معك ولكنني قد رايت رايا قال وما هو قال اعلم ان معر سفن
 من النحاس على ظهور الابل يقصد بها النقوم والصواب ان اسير
 معك كما تقول واكثر اصحابي على البعد يمينا وشمالا واجعل على
 اليمين خمسة الاف وعلى الشمال مثلهم فاذا استوى وفعلت به

ما ذكرت فهو الغرض وان لم تتمكن جئت معك الى ان اقف على العبر
 فان السفن التي معه لا يقدر يعبر فيها الا فارس واحد فاذا هو
 عبر اكون بجانبك فانه يظن اني من بعض اولادك فان قاربني
 ضربت عنقه وصحيت يال ثارات الحسين فاذا راؤني اولادك
 وسمعوا الصيحة صاحوا من كل جانب ومكان واحتطنا بعسكره
 وقتلناهم واخذنا سلبهم قال افعل ما شئت ايها الامير فانتفى
 لك ولا مراك سامع ولكن قيل لاصحابك يكونوا قريبا منك بحيث
 يسمعون صوتك اذا صحت قال فجمع ابراهيم اصحابه واوصاهم ان
 يمشوا بالقرب من العبر ويكون لهم طلائع يعرفون بها بعضهم ففعلوا
 ذلك قال وسار بهم ابراهيم مع صاحب القلعة واولاده الى ابن
 زياد يقول له اقبل الي وحدك فان جيش ابراهيم قد نزل قريبا
 منا ومعه حنظلة واولاده وسائر دولته فمضى الغلام الى عسكر
 ابن زياد وقصد خيمته ودخل عليه وقيل الارض بين يديه
 وعرفه ما قال ابوه فلما سمع ذلك انقلبت عيناؤه في امره واسرو
 خاف على اولاده وماله وحرمة فامر بفرس فقدمت اليه وتقلد
 بسيفه وركبها وهو فرج مما سمعه وسار مع الغلام قاصدا الى
 الخيمة وبين يديه عبيد ومعه شمعة فلم يزل سائر حتى ورد
 الخيمة فلما رآه صاحب القلعة قام له واولاده وجعلوا يقبلون
 يديه الا ابراهيم فجعل يحد النظر اليه ثم نزل عن فرسه ودخل

الخيمة وجلس وجلسنا ثم قال لصاحب القلعة ما هذا الخبير فقال
 له هو حق ايها الامير قال ابراهيم ويجعل يحد ثره ويشاغله ويشير
 الي بضرب عنقه فجعلت افكر في خيق الخيمة وطول باعى وعدم
 تمكنى بالضرب وهو يطيل النظر الي وسيفه بين يديه ولست
 امن ان يصيح ويمنع عن نفسه ثم طال ذلك عليه وانا مطرق
 الى الارض متفكر في امرى فقال ابن زياد لصاحب القلعة اذا كان
 ابراهيم قد اقبل هو وخطلة فما الى الا ان اسير اليه قبل ان
 يفعل ما يبداله قال له افعل ما تريد وها انا امامك فنهض
 وركب فرسه ورجع الى عسكره فاقبل صاحب القلعة على وقال
 ما شبهت ليلتك الابليلة مسلم بن عقيل قال الراوى فقال
 له ابراهيم يا اخي لا تتجمل على قال وكيف لا اعجل عليك اترجو فرجة
 اجود من هذه فقال ابراهيم اسكت فانى اعلم ما لم تعلم فانه
 تذكرت في قتله وهو جالس وسيفه بين يديه وعبداه على باب
 الخيمة وعسكره قريب منه فلو صاح وصاح عبده لانتناقومه
 فرايت قتله في غير هذا الموضع اولى واصلى وارجوان لا يقتل
 الا بما اظهرت له ثم ارتحلنا وملكنا المعبر والبحر منصوب بالخشأ
 وقد تملكك سيفى قال الراوى هذا ما كان من امر هؤلاء
 اما ما كان من امر ابن زياد فانه امر عسكره بالرحيل فرحلوا ولم
 يزلوا حتى وصلوا المعبر وساروا يعبرون اول فاول وهم

يتراکضون على تلك السفن الخاص حتى عبر منهم خمسين الف
 فارس ثم اقبلوا ابن زياد على بغلة كانها البرج وهو في عمارية
 من الديباج الحرير وفيها مطرحة من ديباج احمر وقد حشيت
 بریش النعام وعليه قبة من الديباج ومنطقة من الذهب الاحمر
 مرصعة بالدر والجوهر تلوح حمرة الذهب مع بياض الجوهر كحمرة
 النيران وبين يديه ثلاثون شمعة كقائمة الرجل وعن يمينه
 شمعان من العنبر وعن شماله مثل ذلك وعليه قلنسوة من ذهب
 وجوهر ولؤلؤ وكان يحسن في الزي واللباس قال ابراهيم فلما
 اقبلت البغلة والخدم بين يديه يكفون الناس عن طريقته وانما
 واقف في جملة الجيش على المعبر متلثما وقد ضيقته فقالوا الى اين
 عن طريق الامير فقلت يا قوم ان لي عند الامير حاجة وما اقدر
 على مخاطبة الاهل فتركوني وجانوا فلما اقبل ابن زياد في العماطة
 فناديت مستغاث بالله وبالا مير فاخرج راسه لينظر من المستغيث
 به فضر بته على امراسه احدى رقة الى الارض وصحمت يال ثارات
 الحسين فركبت الناس السفن من كل جانب مكان وقد نزل في
 قوم ابن زياد الضرب والطعان الى ان ولّى الليل واقبل النهار
 وقد قتل من اصحاب ابن زياد ثمانية عشر الف فارس واستأسر
 عشرون الف فارس قال صاحب القلعة فكان ابراهيم عند
 وقوع ابن زياد كنفر وسلم الى رجل من اصحابه وهم يحيطون به

من كل جانب ومكان وكل منهم يلحظه ويبصق في وجهه ويضربه
 وينادى يا لثارات الحسين ثمران ابراهيم نزل هو واصحابه ودعى
 بابن زياد فاوقفوه بين يديه ثمران بتقييده وتعليقه واضرام
 النار حوله ففعل ذلك حالاسريعا امتثالا لامر الامير وقد
 احدقوا اليه اصحابه لينظروا ما يصنع به فتقدم ابراهيم وسل
 خنجر اجمازيا ان نزل على بعير لعله وجعل يشرح من الحجر ويشويه
 ويطعمه له وعيناه تنظر اليه فاذا امتنع من الاكل تحسه بالخنجر
 وهكذا حتى اكل الحجر يتقسه وابراهيم ينادى يا لثارات الحسين
 ثمران اثار الموت ذبحه من اذن الى اذن واجتز راسه واخذها
 ثمران يداس باقدام الخيل ثم يحرق ففعل به ذلك فبعد ذلك
 احضر الاسارى وكان يسال الرجل عما صنع في يوم قتل الحسين
 فيخبر بما فعل فثمهم من يقطع اطرافه ومنهم من يفعل به كابن
 زياد حتى لم يبق الا سبعون رجلا من خواص اللعين مثل شيث
 وسنان ابن انس وعمر بن الحجاج والشمر وامثالهم لعنهم الله
 وهم الذين تولوا قتل الحسين عليه رضوان الله وسبوا حريمه
 ونهبوا ماله فاوقفهم بين يديه وقال على نخل الديباج فقالوا
 دعنا من هذا الكلام واصنع ما انت صانع فقال اصدقوني
 فقالوا نصدقك فاول من تقدم للحسين خولى وعوقب ومات
 ثم من بعده سنان هو الذى تقدم للحسين فقال ابراهيم

يا ويلك يا سنان ما صنعت يوم قتل الحسين قال تقدمت اليه
 وهو ملقى على ظهره فضربت يدها الى نكته فجدت بها ثلاث
 مرات وفي الرابعة جللتها فرايت يده قابضة عليها فقطعتها و
 اخذت النكته فبكت ابراهيم وقال اما تستحي من الله ومن جد
 رسول الله ثم اضجعه على قفاه ونهض قائما وقع الخنجر في عينيه
 وشق البياض والسواد والدم يخرج على خديه وامر ان تسال ظافره
 فسلت ويكسر يديه فكسرت ثم قطعها والقى في النار واحرق
 ولم ينزل يسألهم واحدا بعد واحد ويشنع به اشنع مما ذكر حتى
 قتلهم عن اخرهم واخذ رؤسهم وحشاهم في الغراب وهم عشرة
 الاف وقد اشهر منهم راس ابن زياد ورؤس السبعين ووجوههم
 الى المختار وكان يومئذ بالكوفة وضم اليه الخيل والسلاح والغنائم
 وهي الف بعير من الثياب والف بعير من الذهب والفضة ولم
 ينزل الرسول يجدي السير ومعه كتاب الامير ابراهيم الى المختار
 بشرح الحال وابراهيم سائر باصحابه على اثر رسوله فما كان الا
 قليل حتى صلت الرؤس والغنائم والكتاب الى الكوفة واشتهر
 ما فيه ففرحوا الناس فرحاشد يدا ثم اورد الرسول راس ابن
 زياد الى المختار فوضعها بين يديه فبصق عليها وقال لعن الله
 صاحبك ثم امره بحملها في الارض ففعل ذلك قال الراوى هذا
 ما كان من امر ابراهيم وما فعل واما ما كان من امر ما شرد من

عسكر ابن زياد فانه لم يزل سائر الى ان وصل الى مروان واخبره
 بما فعل ابراهيم فلما سمع مروان ذلك ضاقت عليه الارض و
 خرج من وقته الى الجامع وقد اطلق النداء يجمع الناس فاجتمعوا
 فقام وارقتى المنبر وقال ايها الناس ان الذين خرجوا مع المختار
 افنوا العباد وافسدوا البلاد ومن فيكم يخرج الى الكوفة و
 يقتل ابطالها و يفعل بهم مثل ما فعلوا وقد ابحت ذلك فقام
 اليه عامر بن ربيعة القيسان لعنه الله وقال انا امضى اليها
 الامير وافعل ما امرت به فعند ذلك ضم اليه مائة الف فارس
 وامره ان يسير الى حرب المختار فساو هو ومن معه و جعل يجرد
 في المسير حتى وصل الى الكوفة في مدة عشرة ايام وبرز خارجها
 قال الراوى هذا ما كان من امر هؤلاء واما ما كان من امر
 المختار فانه منذ قتل ابن زياد واصحابه يركب كل يوم وجيشه
 حوله ويخرج للترهة فخرج ذات يوم فوجد رجلا مقبلا على نجيبه
 يحث به تارة ويسعى به اخرى فقال على هذا فما كان الا لمحة
 حتى مثل بين يديه فقال له من اين اقبلت واين تريد قال
 اتيت من قوم سايرين خلفي قال اصدقني والا ضربت عنقك
 فقال اعلم اني رجل من الازد وهم من جملة عسكرك وقد اتيت
 اليهم اخبرهم ان لا يقيموا في الكوفة لان جيش مروان قد اتى
 لخرايبا وهم مائة الف فارس فلما سمع منه ذلك قال لقواده كم في

عسكري من الازد قال رجل واحد قال اتوني به فلما اتى قال له
 هل لك في ديواني اسم قال لا قال هل انتفعت منك بشئ قال لا
 قال الزم بيتك والا اخرج من الكوفة الى حيث تريد ثم ان المختار
 خلع على الازد واعطاه مال كثير وقال ما تريد قال امض الى صاحب
 عامر بن ربيعة فقال له المختار ان سالك عامر عن عسكري ماذا
 نقول قال اقول معه ثلاثون الف فارس قال تكذب بل قل ابيته
 في الجيرة ومعه اربعة عشر الف فارس قال جبا ثم سار حتى قدم
 على عامر ودخل عليه وقال له اعلم انني دخلت الكوفة ورايت
 المختار في الجيرة ومعه اربعة عشر الف فارس وقد انعم علي فقال
 له عامر هل لك ان تقضي حاجتي عشرة الاف دينار قال وما
 هي قال تمضي الى عسكري المختار وتوصل هذه الكتب الى فلان
 وفلان حتى احصى له اربعة وعشرون رجلا من خواص المختار و
 كان قد اوصاهم في الكتب على قتله قال انا اخاف ان يرين وفي حاسه
 فيقتلوني او يسلموني له فيضرب عنقي قال انا احوال لك في امر
 تاخذ منه به الجازية ثم توصل الكتب الى اربابها قال وما هي
 الجيلة قال تلبس ثوبان ذريان وتمشي حافي الى الكوفة فانك
 تجد طلائعنا خذونك اليه ويوقفونك بين يديه فيقول
 مالك رجعت تقول يا سيدي ان عامر لما راى ما اعطيني لي
 اخذه مني وامر يقتلني فشفقوا علي قوم فتركوني وقد اتيت لك

فاذا سمع كلامك رثى لحالك وخلع عليك وامنك فاذا اطمانت
 فارسل الكتب الى اربابها قال حبا ثم اعطاه العشرة الاف دينارا
 فاخذها مع ما اعطاه له المختار وسلمهم الى اهله ونزع ثيابه
 ولبس ثيابا اخرى وسار حتى ورد الكوفة وكان المختار قد ركب
 مثل عادته فنظر في البرية فوجده يهروك فقال علي هذا فاحضره
 فاذا هو الازدي فقال له ما الذي نزل بك فقال ايها الامير
 ان عامرا اخذ ما اعطيتني اياه وامر بقتلي فصنع عني قومه وقد
 اتيت اليك فلما سمع كلامه رق قلبه اليه وامر له بالف درهم
 وثوبين وعمامة فلما نظر الازدي الى احسان المختار قال لنفسه
 الدنيا فانية والاخرة باقية فوالله لا ابيع الفانية بالباقية
 ثم اتى الى المختار وقال له يا سيدي اريد ان تخلو معي فخرج
 المختار عن عسكره حتى بعد عنهم وجلسا معا فاخبره الازدي
 بالقصة من اولها الى آخرها واعطاه الكتب فشكره على ذلك ثم
 دعى المختار بابراهيم وحدثه بقول الازدي ثم قام وركب ابراهيم
 عن يمينه والازدي عن يساره حتى اتى الى قومه فوجدوا الرسل
 اليهم منتظرين امرهم وايدى بهم على قوائم سيوفهم فعند ذلك
 نزل المختار عن جواده والقي سيفه وعمامة وثيابه وصار
 بقميص لا غير ففعل ابراهيم مثله وكذلك الاربعون وعشرون
 ثم امر المختار عبده باحضار الازدي واوهمهم انه يريد قتله

فلما حضري بين يديه وقد كان يبذل المختار حربة وسنانها وزن
 عشرون رطل نظرا اليه وهز الحربة وقال له سالتك بالله هل
 ما ذكرت حقا قال نعم ايها الامير فقال انظر ما يحصل ثم صرب
 احدهم بالحربة اذ دخلها من بطنه خرجت من ظهره وعطف على
 الثاني والثالث وهكذا حتى قتل الاربع وعشرون عن اخرهم
 فقال له ابراهيم ايها الامير لو كنت ابقيت منهم رجلا لسا لنته
 عن حالهم قال ابراهيم تقدمت على احدهم والروح تالوج فيه
 فقلت ان الامير قد ندم على قتلهم فقال ان شاء لا يندم فوالله
 لقد اردنا ان نخلط الحمر على دمه سوا ولكن ابدانا هو ثم ان
 المختار دعى بالازد فاقامه بين يديه وامر ان يفاض عليه
 المال فقال الازد ايها الامير والله مالي في المال حاجز والذ
 تريد ان تهبه لي احمله للمدينه لورثه الحسين فهم احق ولو كنت
 اريد المال لرغبت فيما اعطاني ابن زياد ولا نصحتك ثم قال
 ايها الامير انا اسلم اليك ابن ربيعة وتأخذه باليد قال وكيف
 ذلك قال تركب معي ونسير حتى نقرب من عسكره وانا اسرع
 اليه واقول له اني قد وصلت كتبك الى القوم وقد انقذوا
 معي اخا لهم لياخذ منك عهدا وميثاقا انك لا تغدرهم اذا قتلوا
 امير اريد ان يسالك عن امور ولست اعرف ما هي فاخرج
 فاذا هو خرج وجاء اليك فانت تأخذه اخذ باليد فقال

ابراهيم هذا راى الامير كيف تمضى ايها الامير الى مائة
 الف فارس ولا بد لهم من طلايع ولا يامن ان يخرج الاومعه بعض
 خواصه وانت معروف ومشهور غير حاف ولا منكور وقد اردت
 ان احتال على ابن زياد بمثل هذه الحيلة فرايت غيرها اصوب
 منها قال المختار فعل ما ترى يا ابا اسحاق قال ايها الامير اريد
 ان تجعل الازدي ضيفي ثلاثا ايام قال قد فعلت لك ذلك فاحذر
 الامير ابراهيم بيد الازد وخرج من حضرة المختار ومشى به الى
 منزله فامر بالحضار الطعام فاكلوا وجلسا يتحدثان فقال ابراهيم
 يا اخي ان جميع ما اشترت به على الامير صواب غير اني قلت ليس
 هذا راى و اردت ان امضى انا وانت فان مت انا فالامير
 عوض وان مات الامير لم يكن له عوض ومن الراى ان تمضى معي
 الى ابن ربيعة ولعلك تحتال في اخراجه الى كيف شئت فان فعلت
 ذلك اعطيتك جاريه يفرج بها قلبك لاني ان قتلته فلا ابالي
 از قتلته بعد فقال الازد صدقت وهذا هو الراى السديد
 فافعل ما تريد فاني لك تابع ولقوتك سامع فحمد ابراهيم عن
 ذلك ربه الحميد ثم اتاهما البسايا باخضر واقبل ابراهيم على
 وقال لهم ان سالكم عنى احد فقولوا له انه خرج مع الازدي
 ضيافة ثم ركب ابخيين وساروا الى ان قربوا من حرس
 ربيعة فنظر الطلائع اليهما فاحدقت بهما الخيل من

ومكان وقالوا هما من انما قال الازد انا صاحب الامير وهم يعرفوه
 قالوا ومن هذا الذي معك قال رجل من بني عبي فبعد ذلك قال
 ابراهيم انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم ثم ان الطلائع سارعت الى ابن ربيعة وقالوا ايها الامير
 ان الازدي الذي انقذته الى المختار قد ورد ومعه رجلا
 لسنا نعرفه ويرى نعم انه ابن عمر قال عليهما فاوقفوهما بين يديه
 وكان ابراهيم ملثما الايبان منه غير عما يليق بعينيه فلما نظره ابن
 ربيعة عرفه فقال يا ويلكم اسفروا عن لثامه فانه ابراهيم بن
 مالك الاشتهر فاسفر عن لثامه فعرفوه فقال ابن ربيعة يا ابن
 الاشتهر ظننت انك لم تعرف لقد جئت الان الى قتلك والله لاقتلك
 قتلته يتحدث بها اهل المشرق والمغرب اظننت اني بشار ابن زياد
 انا وتقول انا رجل من الازد فقال ابراهيم يا ملعون سأل الحقك
 به ان شاء الله واخذ بشار الحسين منك فقال يا غلام علي سيفي
 فقال ابراهيم يا ويلك ان تكون قتلتني على يدك ولكن ارجو
 الله ان يمكثني منك واذيقك حارة سيفي كما اذقت ابن زياد
 فعند ذلك احضر ابن ربيعة خاصته وقال اريد ان اقتل
 ابراهيم قتلته يتحدث بها في سائر الامصار فقالوا له اعلم انه
 ليس المختار وليس الراي ان تقتله بالليل فيخفي امره فامهله
 جزا سهرا وارسلها الى مروان فتفرح اعدائه وتبكي

اصدقائه فلما سمع كلام اصحابه وقع منه موقع ثم دعى بحاجب
 لم يثق الا اليه وهو يعض ابراهيم فضم اليه الف فارس وسلم اليه
 ابراهيم والازد وقال له احفظ عليهما فاخذهما ودخلهما اخيمه
 وقيد كلامهما باربع قيود فلما هادت العيون وازهرت النجوم
 ولم يبق الحي القيوم سمع ابراهيم صوت الازد وهو يبكي وينتحب
 فقال ما بك اوك يا اخي قال وكيف لا ابكي وغدا الصبح مقتول فقال
 الست تعلم اننا اذا قتلنا نلحق بالحسين اما ترى من يك اسوة
 بولد فاطمة وكان الحاجب الذي اقامه ابن ربيعة ليسمع كلامهما
 فاقشعر جلده وخشع قلبه وقال يا نفس اى عذرك عند الله
 وعند رسوله فوالله لا طلقهما ثم وثب قائما على قدميه ودخل
 الخيمة وقال لابراهيم قد اقشعر جلدي من كلامك وزجرني ناجر
 من نفسي واريد ان احلكما واطلق سبيلكما فخذ الا نفسك كما جئت
 فقال له ان فعلت ذلك فلتنقك تمهدا عند الله ورسوله
 فعهد الحاجب اليهما وحلها ودفع الى ابراهيم سيفا والازدى
 عامودا فجعل الا يتخطان رقاب المتوكلين بهم حتى خرجوا فقال
 ابراهيم للازد انت اعرف منى بهذا الطريق وان القوم لا يدرون
 ان يخرجوا في طلبنا فاذا رايت ذلك فغصصت في البرية
 ابراهيم اتقم الخلا وقد صبر الحاجب قليلا حتى
 ومزق ثيابه فانتبهوا الناس وركب ابن ربيعة

مندبل بيده سيف مسلول وتبعته العسكر قال ابراهيم
 لما سمعت الزعقات قلت في نفسي الى اين اذهب فيينما افكر اذ
 لاحت لي شجرة فقصدتها وصعدتها واستترت باغصانها وقد
 طلع النهار وطار الغبار والقوم يطلبوني والازد وقد اخذت
 منهم كل فرقة طريقا حتى حيت الشمس واشتد بهم المطش وانا
 جالس اسبح الله وقد حجبت عنهم فيينما هم كذلك واذا بفارس اقبل
 وهو يركض نحو الشجرة فلما رايتته فرغت منه وقلت ان في اثره عسكر
 ولكن اجادل بهذا السيف وقد وثبت قائما يدي فلما قربت منه
 تأملت فاذا هو عدو الله ابن ربيعة فحمدت الله وقلت قد مكنتني
 الله منه فاقبل حتى وثقت تحت الشجرة وعيناه تنظر عينا وشمالا
 فلم ير من اصحابه احدا وقد ادركته فرسه الى اصل الشجرة
 فوثبت كالريح وضربت يدي في اطواقه وجذبتة الى الارض
 ووضعت سيفي الى عنقه وقلت من انت قال انا ابن ربيعة فقلت و
 انا ابراهيم يا ويلك اخذتني البارحة وتكرتني اليوم اظننت
 ان الله يفوقه هارب ثم جزرت راسه واذا نادى يا ل ثارات
 الحسين واستويت على جواده والراس محي واطلقت عنانه
 الكوفة وكان هذا رابع يوم المختار وقد خرج في طلبي
 قال ابن كنت انا ربعة ايام قلت في عسكر ابن
 راسه ثم القيم ابين يديه وحدته بجميع ما جرى